NURUOSMANIYE
2671
3116

١

بلغ سماعه قراءة على سيدي والدي ابقاه الله ... السيد والده رضي الله عنه وعنا في مجالس آخرها شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين وستمائة وكتب محمد بن محمد بن دحية عفا الله عنه

في نوبة الفقير محمد ... في سنة ١٠٣٨

التبراس

كتاب [illegible]

في تاريخ خلفاء بني العباس

للحافظ الشيوطي رحمه الله

ملكه ... قاسم محمد عفا الله عنهما وحسبك قول الناس فيما ملكته لقد كان هذا لفلان

املا السيد الامام العالم الاوحد ملك الحفاظ شرف الرواة الشريف الحسيب النسيب مفتي الفرق قاضي القضاة ذي النسبين الطاهرين بن دحيه والحسن رضي الله عنهما مجد الدين ابي الخطاب ابن الشيخ الامام العالم ابي علي حسن بن علي سبط الامام ابي البسام الفاطمي الحسني رضي الله عنه عدد اوراقه مائة وتسعون ورقه بتفصيل واحد والحمد لله وحده

سمع جميع هذا المجلد المشتمل على تاريخ خلفاء بني العباس على مملية رضي الله عنه وارضاه السادة العلما منهم الفقيه الاجل الشريف العالم قوام الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمود بن محمد الحسيني الاسكندري والامير الاجل الاسفهسلار ضيا الاسلام بها الدين الحسيب ابو الفوارس ابن الامير الاجل العالم الاكمل الاسفهسلار عضد الدين ابي الحارث مرهف بن اسامه بن مرشد بن علي بن منقد الكناني والفقيه الاجل العالم سراج الدين ابو محمد عبد الوهاب ابن الفقيه الاجل القاضي ابي سليمن داود بن امر الناس الصنهاجي والفقيه الاجل العدل شهاب الدين شبل بن اسد الشافعي والشيخ الاجل معين الدين ابو المعالي موسى ابن الشيخ الفقيه الزاهد المقرى النحوي ابي الحسن علي بن عمار الانصاري وجماعة اخرون منهم من سمع كله ومنهم من سمع بعضه مذكورون في غير هذا الموضع وذلك بقراءة كاتب الاصل والسماع العبد الفقير الى عفو الله الراجي رحمته محمد بن علي بن محمد الانصاري والغفل ذكر الحافظ العالم النحوي الاصولي شمس الدين ابي محمد عبد الله بن الشيخ ابي الحجاج يوسف بن عبد الله الجذامي يعرف بابن اللمط قريب السيد الامام العالم الحسيب النسيب ذي النسبين الطاهرين بن دحيه والحسن رضي الله عنهما فانه سمعه كله بقراءتي عليه ... الاخر سنة ثلث عشرة وستمائه ... كانت ... شهر ربيع الاول عام اربعة عشر وستمائه والحمد لله وصلاته على محمد ...

و

١٦٢

١ ٤٧ مكرر

١ ٤٢ مكرر

١ ٥٠ مكرر

١٦٥

لا اله الا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الملك ومؤتيه، ومنتزعه ممن يشاء ومفنيه، ومعز من يشاء من عباده ومدنيه، ومذل من يشاء منهم ومقصيه، الملك الحق في الدنيا والاخرة يوم تخشاه الملوك وترتجيه، المتفرد برداء الكبرياء الذي يقصم من نازعه رداءه او يدعيه، المخصوص بالعظمة التي هي فوق كل عظمة على ما يقتضيه، رب العزة التي حسام سلطانها سابق من ينتضيه، ذي الجلال والاكرام الذي اجرى الممالك والملوك على ما يقدره فيهما ويقضيه، والصلاة على سيد ولد آدم محمد امينه على وحيه ومؤديه، المنتهض بامر الله وموفيه، والقائم

بما يظهر الله به الدين القيم ويعليه، الذي آتاه الله الكتاب والحكمة والملك العظيم وان ناجده ابرهيم اذ هو سيد بنيه، جعل الخلافة في اهل بيته وهم خلائف الارض فيما ينصر الدين ويحميه، صاحب المقام المحمود يوم يكون كل احد مرتهنا بما فيه وصاحب الحوض المورود يوم يدنا الشمس من الخلق ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى فيه، صلى الله عليه صلاة تيسر المزيد لصاحبها وتسنيه، وعلى آله وصحبه السارعين الى ما يؤثره ويرتضيه،

٤١١٦
NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: N.O
Yeni Kayıt No: 2671
Eski Kayıt No: 3116
Tasnif No:

أما بعد فإن المقام المولوي
الأجلي السلطاني الملكي الكاملي سلطان
الإسلام والمسلمين ناصر الدنيا والدين
عز الملوك والسلاطين ولي العهد الذي
لم تزل مخايل الملك لائحة بين عينيه مذ
كان في المهد ظهير أمير المؤمنين السامي
الجناب الهامي الرباب المبلجة صفحات
مجده المتأرجة نفحات حمده المتجاوز مناط
الجوزاء المجر على المجرة أذيال السمو والعلاء
أبا المظفر محمد ابن مولانا السلطان الأعظم
الذي خضعت لعظمته الأملاك وكان به

والناصر
القوام والملاك الملك العادل المحامي عز الدين المجاهد
المرابط سيف الدنيا والدين خليل أمير المؤمنين أبي بكر محمد ابن
السيد الأجل ملك الأمراء والملوك العظماء نجم الدين ذي
المروءة المرضية والسيرة الرضية أبي منصور أيوب بن شاذي
خلد الله سلطانه وأوضح بين الملوك برهانه وخفض
شانئه ورفع شانه ومكنه في الأرض وأسمى في السماء
مكانه سألني إملاء كتاب في التاريخ يصغر حجمه
ويكثر علمه إذ بالتاريخ تعرف المناقب والمفاخر
وتدرك العلم الأول والآخر فكل علم من التاريخ يستنبط
وحسبه ذا الفخر فقط إذ أوله بدء المخلوقات وخلق
الأرضين والسموات ومعرفة السابق منهما واللاحق وتقد
ير

الأوقات للناطق وغير الناطق ومعرفة عدد الايام التي تختص
منهما بكل مخلوق والازمان المخصوصة بالسابق في الخلق والمسبوق
فلولا التاريخ ما عرف ان الأرض قبل السما مخلوقة ولا ان الأرض
في بدء الخلق سابقة والسما مسبوقة ولا عرف ان خلقهما كان
في ستة ايام وخلق فيهما مبادي موجودات ساير الأنام
وان هذه الايام بينهما في الخلق متوزعة وعلى عدة المخلوقات
والاوقات متنوعة فاختصت الأرض في الخلق والدحو
واخراج المرعى وارسا الجبال باربعة ايام والسما بيومين
على ما فسره ابن عباس للكتاب العزيز بلا ريب فيه ولا مين
وكذلك لولاه ما عرفت أوقات الرسل وأزمانهم ومواضعهم
التي دعوا فيها إلى الله تعالى واوطانهم وشرايعهم المخصوصة

بكل منهم وادبانهم والعقوبات الحالة بمن خالفهم
من الطغاة والساعات التي حل فيها العذاب بالعصاة
وفيه من التبحر في علم الحديث والرسوخ معرفة الناسخ
فيه من المنسوخ والتعديل والتجريح والحديث المعلل والصحيح
والمواليد والوفيات والمحيا والممات ثم الفقه منه في الاتفاق
والاختلاف يستشار والفصاحة فيه من الالسنة تستثار
واصحاب القياس عليه يبنون واصحاب المقالات به يحتجون
وثمار معرفة الناس منه تخترط ودرر امثال الحكما منه تلتقط
ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقتبس وادب سياسة
الملوك وحيل الحروب منه تلتمس وكل غريبة منه تعرف
ومن بحره تغترف وكل اعجوبة منه تستطرف وهو علم يستمتع

المفعول عن العلة معلّ والمعقول هو الذي سعى القائل وهو الشرف البليغ

العالم والجاهل ويستعذب موقعه العاقل والغافل ويانس الخاصي
والعامي بموارده من مكانه ويرتع العربي والعجمي في رياض بيانه وبه
يستدل على فعل الله جل وعز بالامم السوالف ويجري بذلك عبارة
الخالف بالسالف ويوصل بكل كلام ويدخل في كل نظام ويتجمل به في كل
محفل وناد وحاضر وباد تفضيله في العلوم صحيحة بينة وله على فضله
شهود بينة وكفاه انه اس معرفة اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاعدة اصلها ولا يكاد محدث يستغني عنه في بعض علومه بل في كلها
وقد كان تقدم لي في التاريخ تواليف كثيرة ومصنفات ماثورة واثرة
فاقتصرت الان على تاريخ خلفاء بني العباس اولي الاصل الشامخ الفرع
الثابت السابق فيها هداية وهي للالباب وغيرها نفاية فذكرها احرى
من كل مطلوب واندى على النفوس والقلوب

٥

من قوم ينتسمون الى اكرم المناصب
والمناسب يحيون بالريحان يوم السباسب
وقد نطق بخلافتهم القران العظيم في قول الله وهو
العزيز الحكيم يخاطب نبيه محمدا عليه الصلاة
والتسليم ومعرضا بقومه واهل بيته الذين لهم
الحسب الصميم والشرف الفخيم حيث قال
وهو الذي جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم ان ربك
سريع العقاب وانه لغفور رحيم والحكمة في ذلك
ان يتذكر بذكرهم نبيه وصفيه وعبده محمد العربي
القرشي الكريم فاصبح ذكرهم تاج الاذكار

خلايف جمع خليفة وخليف [illegible]

[illegible]

واسمى سراج الاذكار، ورفعت باسمائهم المنابر،
وتوفرت على صفاتهم الاقلام والمحابر، وكانوا
بالامامة اظهر البنين، وقامت مدة الخلافة
فيهم خمس ماية من السنين، فاتيت بالخبر من قصه
وبالحديث على نصه، انظمه نثرا وانثره وامرهونا
في حديثهم ولا اغره، وذلك على الايجاز والاختصار
واصرف الى ذكر ابايهم دون امهاتهم عنان الاقتصار
رغبة في ذكر الرجال عن النسا، مع ان اكثرهم
من الاما، فذكر الرجال اليق بشرفهم في النجوى
ادعوهم لابايهم هو اقرب للتقوى، وكذلك
الدعا بالابا يوم القيمة على ما ثبت في الصحيحين

والحديث في دعا الناس بالامهات من الموضوعات

عن نبي الهدى والكرامه ترجم البخاري في صحيحه
في كتاب الادب باب يدعى الناس بابايهم
حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغادر
ينصب له لوا يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان
بن فلان وفي رواية منه يرفع وقد رواه القعنبي
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مثله
سوا واخرجه مسلم في صحيحه في كتاب
القضا فهو حديث صحيح باتفاق العلما،

في صحيح مسلم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لوا عند استه يوم القيمة

فاول الخلفا ابو العباس

عبد الله ابن الامير السيد الشريف الامام العدل

المحدث ابی عبد الله ابرهیم محمد وکان اماما عالما
محدثا عدلا حدث عنه من الایمه جماعة منهم هشام
بن عروة بن الزبیر وذکره الدارقطنی فیمن انفرد
به مسلم فی صحیحه وقال الحاکم هو ممن اتفقا
علیه والصواب ما وافقه علیه الامام ابو الحسن
الدارقطنی ه ابن الامیر السید الشریف الامام
ابی محمد فی قول الزبیر بن بکار وابی عبد الله فی
قول الهیثم بن عدی ولد لیلة قتل علی بن ابی طالب
رضی الله عنه فی شهر رمضان سنة اربعین من
الهجرة فسمی باسمه وکان اصغر ولد عبد الله سنا
وکان اماما عالما محدثا زاهدا فی الدنیا راغبا فی

الاخرة یسجد کل یوم الف سجدة اسند ذلک من طرق
الامام الحافظ ابو نعیم فی کتاب الحلیة له ه
وحدثنا جماعة من شیوخنا رحمهم الله عن الثقة
ابی علی الحداد قال سمعت الحافظ ابا نعیم یقول
حدثنا احمد بن محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن اسحق
الثقفی قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن التیمی قال حدثنی
ابی عن هشام بن سلیمن المخزومی ان علی بن عبد الله
بن العباس کان اذا قدم مکة حاجا او معتمرا اعطلت
قریش مجالسها فی المسجد الحرام وهجرت مواضع
حلقها ولزمت مجلس علی بن عبد الله اعظاما واجلالا
وتبجیلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان

مشى مشوا جميعا حوله وكان لا يرى لقرشي في مسجد
الحرام مجلس يجتمع اليه فيه حتى يخرج علي بن عبد الله
من الحرم روى عنه جماعة من التابعين منهم
الزهري وسعد بن ابرهيم ومنصور بن المعتمر
وعبد الله بن ابي بكر والمنهال بن عمرو وحدث
عنه اولاده محمد وداود وعيسى وسليمن
وصالح اسند عامة حديثه عن ابيه الامام عبد الله
بن العباس رضي الله عنه وهو الامام ابو العباس
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والملازم له وخالته

ميمونه بنت الحرث الهلالية تحته فكان يلج بيته ويبيت من
اجل ذلك فيه معه وتعلم منه صلاة الليل
وكيف سنة المنفرد مع الامام فانه قام عن يسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتل اذنه واداره
عن يمينه ∴ وفيه من الفقه
ان العمل القليل في الصلاة لا يبطلها ودعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جعل له وضوءا حين دخل الخلا فقال اللهم فقهه في الدين
هكذا في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم اللهم فقهه
في الدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم علمه الكتاب ترجم عليه البخاري في كتاب

الاعتصام بالكتاب والسنة والكتاب القرآن العظيم
باجماع من الصحابة الكرام فكان اعلم الناس به
وكذلك دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم علمه الحكمة ذكره البخاري في صحيحه
في المناقب والحكمة السنة قال الله العظيم
مخاطبا لازواج نبيه عليه الصلاة والتسليم واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال مجاهد
كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه وقال عطا
بن ابي رباح ما رايت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس
اكثر فقها واعظم جفنة وان اصحاب القرآن عنده
واصحاب الفقه عنده واصحاب الشعر عنده يصدرهم

كلهم في واد واسع **قال ذو النسبين**
ايده الله وصفه بالعلم والكرم فانهم كانوا
يسمون الرجل الكريم جفنة وهو احد ايمة الصحابة
في تعديل المحدثين وجرحهم على ما ثبت عنه
في مقدمة صحيح مسلم وكان شجاعا حضر مع علي
رضي الله عنه الجمل وصفين وقاتل فيهما قتالا
شديدا ولد بالشعب ايام حصار قريش لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولبني هاشم وبني المطلب
وذلك قبل الهجرة بثلث سنين وكان زاهدا
في الدنيا راغبا في الآخرة سبل الخلافة فامتنع
منها وكان اجمع الناس لشروط الخلافة لكنه

حبة

صدق عنها ۞ واتى على ابن الزبير وذكر من
جميع الاطراف من جد وهو الصديق صاحب
الغار وجده وبنى عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية بنت عبد المطلب وأب وهو حوارى
النبي صلى الله عليه وسلم وأم وهي اسما ذات
النطاقين وخالة وهي ام المومنين عايشة ثم عفيف
في الاسلام قارى للقرآن على ما ذكره البخاري في
ثاني اثنين
صحيحه في التفسير في باب قوله تعالى اذ هما في
الغار ۵ ثم بايعه على رغم كثير من المهاجرين
والانصار فجزاه جزا سنمار فاخرجه عن مكة
موضع نباسة ابيه وجده ۞ وابعده عنه وبئس

ما صنع في بعده فاجتمع عليه الآلاف من طلبة
العلم والحسب من قريش وسادات العرب
فخاف منه ابن الزبير فبعث اليه قاضيه ابا بكر
وقيل يكنى ابا محمد عبد الله بن ابي مليكة القرشي
التيمي فقال له فيما حكاه البخاري ايضا في صحيحه
منفردا به اشهد ان تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله
فقال معاذ الله ان الله كتب ابن الزبير وبني امية
محلين واني والله لا احله ابدا الآثر الى آخره ۵
ومات بالطايف سنة ثمان وستين وقيل
سنة سبعين وهو ابن سبعين سنة وقيل ابن احدى
وسبعين سنة وقيل ابن اربع وسبعين وصلى عليه

ابن عم السيد الشريف الامام العالم ابو القسم
محمد بن الحنفية وكبر عليه اربعا وقال اليوم مات
رباني هذه الامة وضرب على قبره فسطاطا

قال ذو النسبين ايده الله

اصل الفسطاط عمود الخباء الذي يقوم عليه
وفيه — لغات ضم الفاء وكسرها وفسطاط
بالطاء وفستاط بالتاء مكان الطاء الاولى وفساط
بالسين من غير طاء ولا تاء والسين مثقلة
وانما كبر عليه اربعا على مذهب بحر العلم
عبد الله بن عباس وهو مذهب كاتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت

والحفظ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي هريرة وحجتهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعى للناس النجاشي في اليوم الذي مات
فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر
اربع تكبيرات وهو حديث مجمع على صحته وعليه
العمل بالمدينة ومثل هذا الحجة فيه بالعمل لانه قل يوم
او جمعة الا وفيه جنازة وهو قول عامة فقهاء
الامصار الذين تدور عليهم الفتيا مالك
واصحابه والشافعي ومن اتبعه وابو حنيفة
واصحابه وسفين الثوري والاوزاعي والحسن
بن حي والليث بن سعد واحمد بن حنبل

وداود بن علي الظاهري ومحمد بن جرير
الطبري وجماعة من التابعين منهم سعيد
بن المسيب ٥ وقد خالف في ذلك
من الصحابة امير المومنين ابو الحسن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه فكان يكبر على اهل بدر ستا او سبعا
وعلى سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعلى سائر الناس اربعا وكذلك ابن ابي
ليلى فانه قال يكبر خمسا واحتج بحديث زيد بن
ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكبرها وهو حديث صحيح اخرجه مسلم
في صحيحه ٥ **مسئلة**

اختلف فقهاء الفتيا اذا كبر الامام خمسا
فقال مالك والثوري يقف حيث وقفت
السنة قال ابن القسم وابن وهب عن
مالك لا يكبر معه الخامسة ولكنه
لا يسلم الا بسلامه ٥ وعن الحسن بن حي
وعبيد الله بن الحسن نحو ذلك ٥ وقال
الشافعي لا يكبر الا اربعا وان كبر
الامام خمسا فالماموم بالخيار ان شاء سلم
وقطع وان شاء انتظر تسليم الامام فسلم بسلا به
ولا يكبر خامسة البتة ٥ وقال ابو

حنيفة اذا كبر الامام خمسا قطع المأمومون
بعد الاربع بسلام ولم ينتظروا تسليمه وقد
روي ذلك عن الثوري وهو قول ابي يوسف
قديما ثم رجع عنه الى قول زفر التكبير على
الجنايز اربع فان كبر الامام خمسا فكبر
معه وهو قول الثوري في رواية اخرى

وذكر جماعة من ايمة المحدثين

انه راى جبريل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرتين وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلمه انه سيفقد بصره فعمي

بعد ذلك في اخر عمره وهو القايل في ذلك
ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مأثور
وروي ان طايرا ابيض خرج من قبره فتاولوه علمه خرج
الى الناس ويقال بل دخل قبره طاير ابيض فقيل انه
بصره في التاويل وقال ابو الزبير مات ابن عباس بالطا يف
فجا طاير ابيض فدخل في نعشه حين حمل فما رئي خارجا
منه • قال ذو النسبين ايده الله
ولولا شهرة هذه الاحاديث لم التفت منها الى
حرف لكن اعرضها على سوق النقد للصرف
حدثني غير واحد من شيوخي بجزيرة الاندلس

ثم رحلت الى المشرق ودخلت مدينة اصبهان
وقرات بمورد منها على الشيخ المسن الصالح الثقة
ابي جعفر محمد بن احمد بن نصر بن ابي الفتح سبط حسين
بن منده جميع المعجم الكبير وهو اكبر مسانيد الدنيا
فيه ستون الف حديث في اصل الطبراني على ابي
جعفر المذكور في اصل سماعه ثم انتخبت منه ايضا
على الحرة الستيرة فاربن بانويه بنت محمد تعرف بالبنا
وفيه سماعها لجميعه سنة ثمان عشرة وخمس مائة
وسماع شيخنا سنة عشرين ثم حدثني ايضا
بذلك الحرة الزاهدة عفيفة الفارقانية بحق سماعها
ايضا لجميعه قالوا حدثتنا ام الغيث ويقال لها ايضا

ام الخير وام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله بن احمد بن
القسم بن عقيل الجوزدانية سماعا عليها وكانت عابدة
قوية على التعبد وكانت ولادتها في نحو الخمس والعشرين
واربع مائة وتوفيت رحمها الله يوم الاربعاء في اول
شعبان سنة اربع وعشرين وخمس مائة في قريتها
التي تنسب اليها قالت حدثنا الامام العدل المحدث
النحوي ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة سماعا عليه وانا
اخر من يروي عنه في الدنيا كما هو اخر من بقي من
اصحاب الطبراني قال ذو النسبين
ايده الله وريذة بكسر الرا المهملة وسكون اليا وفتح
الذال المعجمة توفي رحمه الله في شهر رمضان المعظم

سنة اربعين واربع مايه وتشتبه به زبدة بضم الزاى
وسكون الباء المعجمة بواحدة من اسفل اخت بشر بن
الحرث الزاهد روت عن اخيها قال حدثنا الامام
الحافظ بقية المحدثين ابو القسم سليمن بن احمد اللخمى
الطبرانى من طبرية الشام
سماعا عليه قال حدثنا على بن عبد العزيز البغوى سماعا [العقيلي]
عليه قال حدثنا المنهال بن بحر ابو سلمة قال حدثنا العلا [حدثنا]
بن برد قال الفضل بن حبيب عن فرات
عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال مررت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض
وهو يناجى دحية الكلبى وهو جبريل وانا لا

اعلم قال فلم اسلم فقال جبريل يا محمد من هذا قال هذا ابن عمى
هذا ابن عباس قال ما اشد وضح ثيابه اما ان ذريته
ستسود بعده لو سلم رددنا عليه فلما رجعت قال [علينا / كرددنا]
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ما منعك
ان تسلم قلت بابى وامى رايتك تناجى دحية [عليكما]
بن خليفة الكلبى فكرهت ان نقطع مناجاتكما قال
وقد رايته قلت نعم قال اما انه سيذهب بصرك
ويرده عليك فى موتك قال فلما قبض ابن [عكرمه]
عباس ووضع على سريره جاء طاير شديد الوهج
فدخل فى اكفانه فارادوا فقال عكرمة ما تصنعون [نشر اكفانه]
هذه بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم [الى قال]

له ... فلما وضع في لحده تلقى بكلمة سمعها من كان على
شفير القبر يا أيتها النفس المطمئنة ... وقد رواه
الحافظ عبد الله بن محمد البغوي عن يحيى بن عبد الحميد
الحماني حدثنا الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس وقيدناه بالأندلس عن أصحاب الخولاني
عنه عن القاضي أبي بكر حمام بن أحمد عن أبي محمد الباجي
عن أبي عمر أحمد بن خالد عن أبي الحسن علي بن عبد العزيز
البغوي ٥ وسمعت فقيها أكبرا ... يكثر الناس
من مناجاتهم كما ظنا منه أنها تأتي الجمع وجرت على هذه
الرواية مدة على طريقة السلف كانوا يوردون الحديث
كما سمعوه وينبهون عليه في حواشي كتبهم أن الحديث بحمد الله

لا يصح من طريق من الطرق وإنما اللائمة في ذكر غرض
وهو أن يعرفوا الحديث من ابن مخرجه والمنفرد به
أعدل أو مجروح وقد تقرب بوضع الحديث قوم لبني
العباس كما وضع غياث بن ابرهيم القاضي على المهدي
حديث الحمام إذ كان المهدي تعجبه الحمام فأمر المهدي
بذبح الحمام قال ابن أبي خيثمة فقيل يا أمير المومنين
وما ذنب الحمام قال من أجلهن كذب هذا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما فرات بن
السائب الجزري أبو سليمن ويكنى أيضا أبا المعالي
قال أبو حاتم بن حبان كان ممن يروي الموضوعات
عن الأثبات ويأتي بالمعضلات عن الثقات لا يجوز

الاحتجاج به ولا الرواية عنه ولا كتبة حديثه الا
على سبيل الاعتبار وقال الامام ابو بكر بن ابي خيثمة
سالت يحيى بن معين فقال فرات بن السايب ليس حديثه
بشي واما يحيى بن عبد الحميد الحماني فقال الامامان
امام اهل السنة الصابر على المحنة ابو عبد الله
احمد بن محمد بن حنبل كان يحيى بن عبد الحميد الحماني
يكذب جهارا وقال العبد الصالح ريحانة العراق ابو عبد الرحمن
محمد بن عبد الله بن نمير كان يحيى بن عبد الحميد
الحماني يكذب قال ذو النسبين
ايده الله واما لغته ونحوه فالوضح البياض
وبه يسمى الرجل الابيض وضاحا ومنه وضاح

اليمن وكان جذيمة الابرش يسمى الوضاح لما به من
البرص ويقال وضح الرجل اذا ولد له البيض من
الاولاد ومنه الموضحة لانها شجة تظهر بياض
العظم وقد قرات جامع غريب الحديث للامام
ابي محمد ثابت بن الحسن الجندي وشرح هذا الحديث
واغرب به ولم يعرف علته واما اعرابه
فالمناجاة مفاعلة من النجوى كالمداعاة والمغازاة
واصلها مناجوة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ولا تكون الا من اثنين فصاعدا واعرابها اعراب
الصحيح بالحركات الثلث والتنوين تقول بينهما مناجاة
وتناجيا مناجاة واحسن مناجاة ومن كسر التا فقد

أخطا لانه تكلم بما لم يتكلم به العرب وان كانت المناجاة
للباري جل وعلا كانت من باب راقبة وعاقب اللص
وطارق النعل لانه تجل وتقدس عن المفاعلة المخلوقية
واما لبس السواد فقد ثبت باجماع اهل النقل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عمامة سودا يوم
فتح مكة من حديث جابر بن عبد الله ومن حديث
عمرو بن حريث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب
الناس وعليه عمامة سودا والاحاديث في هذا
المعنى صحيحة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة واجبة وباقي هذا النسب ذكرته في كتاب سلسلة
الذهب في نسب سيد العجم والعرب ٥ ولما

الى هنا ذكره اهل كان
عند كل احد قال نعم رايته يا عبد الله
قلت نعم قال اذكر حديثه عليه السلم
هو الذي شغلني عنك قلت
هذا اسناد صحيح لا مطعن فيه
وحجاج بن منهال ابو محمد الانماطي
البرساني ثقة باجماعهم قال ابو حاتم
هو ثقة فاضل وقال ابو جعفر الفلاس
ما رايت مثل حجاج بن منهال فضلا
ودينا وقد اخرجا عنه في الصحيحين
قال البخاري مات سنة سبع عشرة
ومائتين وحماد بن سلمة تكلمنا اما
امام ثقة عدل وعمار بن ابي عمار
من ثقات التابعين وعدولهم وقد اخرج
مسلم احاديثه عن ابن عباس والناس
وقد احتج بهذا الحديث ايضا الامام
احمد في مسنده ولله

عرضت الخلافة على ابن عباس رغب عنها فعوضه
الله في بنيه خيرا منها فلما كان يوم الجمعة الرابع عشر
من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة من الهجرة
خطب الخليفة الامام امير المومنين ابو العباس السفاح
بعدما اشتفت من نفوس اعدائه صدور الصفاح
وولغت في دمائهم ثعالب الرماح وتبلجت بمحو
ليل الدولة الاموية الدولة العباسية تبلج الصباح
وطهر الله ببني هاشم ضواحي البسيطة وسبلها
واقر الخلافة في بيت ابن عم نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وكانوا احق بها واهلها ٥

ولقب بالسفاح

لكثرة ما يسفح من دما المبطلين وكان كريما
سخيا بالاموال حسن الاخلاق مالفا للرجال
ماضي العزيمة صعب الشكيمة ذا سطوة على
الاعدا متواضعا للاصحاب والاوليا زاد
في اعطيات الناس وكان ياكل معهم الطعام
بويع بالكوفة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة
وصعد منبر الكوفة يوم الجمعة وخطب
قايما وكانت بنوا امية تخطب
قعودا فناداه الناس يا ابن عم رسول
الله احييت سنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم وبعث عبد الله بن علي عم ابي
العباس اشياخا من اهل الشام فحلفوا لابي العباس
انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة
ولا اهل بيت يرثونه الا بني امية والله يشهد
انهم لكاذبون ستكتب شهادتهم ويسئلون
وكتب الخليفة الى عمه عبد الله بن علي
بامره بالمسير الى مروان بن محمد الجعدي
وقد اختلف اشياخنا في تسميته بذلك فقيل
نسب الى مؤدبه الجعد وكان يرمى بالزندقة
فنسب اليه على طريق الذم لمروان ويلقب
ايضا بالحمار وقال ابن حزم اختلف في امه فقيل

ام ولد وقيل من بنى جعدة بن كعب من بنى عامر
ابن صعصعة ورايت بخط الفقيه الامام ابى محمد
ابن زيد وان امه كردية واسمها نبانة وكانت
لابن الاشتر وهى نسه فولدت مروان على
فراشه وكان احزم بنى مروان ولكنه تولى الخلافة
والامر مدبر عنهم فلم يستقر له حال ولا ثبت فى
مكان واحد لخروج بنى عمه وغيرهم عليه فزحف
مروان الى عسكر بنى العباس فاقتتلوا فانهزم مروان
وفض جمعه واتبعه عبد الله بن على حتى نزل نهر
ابى فطرس من ارض فلسطين واجتمعت اليه بنو
امية حين نزل النهر فقتل منهم بضعة وثمانين

قال الخليل بن احمد وغيره
من ايمة اللغة يقال للمراة
اول ما تحمل نسىء والجمع
انساء ونساء انسا وهو
من التاخير وذلك انها
اذا حبلت تاخر حيضها ه

رجلا وخرج صالح بن على بن عبد الله بن عباس
بعد مقتلهم فى طلب مروان حتى لحقه بقرية من
قرى الفيوم من ارض مصر يقال لها بوصير فقتله
وكان الذى تولى قتله رجل على مقدمة صالح
يقال له عامر بن اسمعيل من اهل خراسان ولم يكن
مقاتل بسيفه
من نفسه ولم يزل الى ان سقط ميتا كذا قال ابن
حزم فى المرتبة الرابعة وذلك يوم الجمعة لثلث عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقال ابن قتيبة فى
المعارف قتل فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلثين
ومائة وهو اولى بالصواب وله تسع وخمسون
سنة وقال ابن حزم تسع وستون سنة وقال

احمد بن ابي يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب في
تاريخه قتل في ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين
ومائة وهو ابن اربع وستين سنة وقيل ابن ثمان
وستين وله عقب من ولده عبد الله فكانت
ولايته خمس سنين وشهرا ولما وجه براس
مروان عبد الصمد الى عبد الله بن علي عم الخليفة
فنظر اليه وعزل الراس ناحية فاقتلعت لسانه
هرة وجعلت تمضغه فقال عبد الله لو لم يرنا
الدهر من عجايبه الا لسان مروان في فم الهرة
لكفانا ذلك ولما ورد على الخليفة ابي
العباس راس مروان وان عبد الحميد الطائي

نبش هشاما بالرصافة وصلبه واحرقه بالنار
خر ساجدا وقال الحمد لله قد قتلت بالحسين
ابن علي عليهما السلم من بني امية مايتين وصلبت
هشاما بزيد بن علي وقتلت مروان باخي ابرهيم
وهو ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وهو الرضى دعي اليه ونص بالامر على اخيه ابي
العباس عبد الله السفاح قتله مروان بن محمد
قلت وافترقت في ايام بني العباس
كلمة الناس فخرج عليهم من منقطع الزابين الى
البحر وبلاد السودان الى بلاد افريقية الى بلاد البربر
ففي بلاد البربر من ولد ادريس وسليمن ابني عبد الله

جماعة

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
وظهر بالاندلس عبد الرحمن بن معوية بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان فتغلب عليها وعلى كثير من
بلاد البربر واستولى على الملك سنة ثمان
وثلثين ومائة ولم يزل الامر فيهم الى هشام بن
الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين
الله ٥ وكانت بيعة هشام بالخلافة صبيحة
يوم الاثنين لخمس خلت من صفر سنة ست وستين
وثلثمائة وتغلب على الامر محمد بن ابي عامر لكنه
ابقى الخطبة على بني امية الى سنة اثنين وتسعين
وثلثمائة ثم ملكت ملوك الطوائف على عادة الامم

ابو عامر

الى ان توفي مجاهدا في اقصى الثغور ... سنة اثنين وتسعين وثلثمائة فصار مكانه ابنه عبد الملك بن محمد الملقب بالمظفر فجرى على ذلك ايضا الى ان مات فصار مكانه اخوه عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر فخلط وتسمى ولي العهد وبقي كذلك اربعة اشهر الى ان قام عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن

الغازي الملقب بالمنصور صاحب الفتوحات العظيمة والمآثر الكريمة ...

السوالف وتوفي الخليفة ابو العباس السفاح
في مدينته التي بناها وسماها بالهاشمية يوم الاحد
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست
وثلثين ومائة وله ثلث وثلثون سنة وبقي في الخلافة
اربع سنين وثمانية اشهر ويوما

ثم صارت الخلافة الى اخيه

ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه الملقب بالمنصور يوم الاحد
ثالث عشر ذي الحجة وقيل ثاني عشر سنة ست وثلثين
ومائة وكان اسن منه وهو اول خليفة لقب نفسه
وهو ابو الخلفاء الى اليوم وهو اول من نزل بغداد

من الخلفا ومصر الجانب الغربي وكان مجمع سوق
في ايام الاكاسرة وهدم دار كسرى والمداين
وبنى المدينة المنصورية واداب نفسه في التحصين
والحراسة وشكا الناس اليه ضيق المسجد الحرام
فكتب الى زياد بن عبيد الله الحارثي ان يشترى
المنازل التي تلي المسجد حتى يزيد فيه ضعفه
فامتنع الناس من البيع فذكر ذلك لجعفر بن محمد
الصادق فقال سلهم انهم نزلوا على البيت ام هو
نزل عليهم فكتب بذلك الى زياد فقال لهم فقالوا
نحن نزلنا عليه فقال جعفر بن محمد فان للبيت فناء
فكتب ابو جعفر الى زياد ان يهدم المنازل التي

تليه فهدمت المنازل وادخلت عامة دار الندوة
فيه حتى زاد فيه ضعفه وكانت الزيادة مما يلي
دار الندوة وناحية باب بني جمح ولم يكن مما
يلي الصفا والوادي فكان البيت في جانبه وكان
ابتدا الامر في سنة ثمان وثلثين ومائة وفرغ
منه سنة اربعين ومائة وبنى مسجد الخيف بمنى
وصيره على ما هو عليه من السعة ولم يكن بها قبل
ذلك وحج ابو جعفر سنة اربعين ومائة
لينظر الى ما زيد في المسجد الحرام ٥ ثم اتصل به
ان الراوندية وهم ينسبون الى ابي الحسين عبد الله
الراوندي وقال سعد بن علي الزنجاني هو ابو

الحسين احمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن اسحق وهم
يزعمون ان كل كتاب نزل من الله عز وجل العمل به
حق حتى الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه لانه
لا يحسن من الحكيم ان يقول فيندم في مقالته ثم
يرجع عنه وكذبوا قال الله العظيم ما ننسخ
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها ونحو ذلك
وقال ابن حزم في النحل والملل قالت الراوندية
بالهية ابي جعفر المنصور فخرج اليهم بنفسه وامر
بقتلهم فقتلوا كلهم الى لعنة الله وقال غيره
زعموا ان ابا مسلم نبي وان ابا جعفر المنصور هو
الاله تعالى الله عن ذلك فطلبهم ابو جعفر واستا بهم

رجع عن ذلك قوم وثبت عليه قوم فلم يتوبوا
فقتلهم وصلبهم ذكر ذلك في كتاب بيان الفرقة
الناجية الحافظ موفق الدين ابو نصر احمد بن محمد
ابن الحسين الطريفي وحدثني عنه غير واحد من المنصور
اشياخي باصبهان وكان احزم الناس قد عركته الايام
انما عرك وحنكته تقلبه فيها قبل افضاء الامر اليه
بكل محك فكان يجود بالاموال حتى يقال هو اسمح
الناس ويمنع في بعض الاوقات حتى يقال هو ابخل
الناس ويسوس سياسة الملوك ويثب وثبة
الاسد العادي على الناس ويتذكر ما فعل بنو امية
ببني علي وبني العباس وهو الذي قتل ابا مسلم صاحب

الدعوة امير خراسان حكمها سبع سنين متصلة
وولى ثلثة اشهر من خراسان الى اول عمل مصر مجموعا
له وكانت طبوله من جلود الكلاب فاذا اراد ان
يركب ضرب في عسكره بتلك الطبول فكان لها
صوت هايل ودخل قلوب الناس منها رعب
عظيم وفزع شديد وقتل من لا يحصى صبرا من قريش
ومضر وربيعة واليمن واهل البيوتات من العجم
والفقها والشعرا قال ابن زيدون وذلك
ستماية الف رجل سوى من قتل في الحروب
والوقايع وله ابنة واحدة اسمها فاطمة من جارية
لانه كان لا يطا في العام الا مرة او مرتين ويرى

النكاح ضربا من الجنون مع شدة الغيرة ولحق
بالخليفة ابى جعفر المنصور بمال وهبة الى المداين
وهو في مضاربه فاجتمع به احسن اجتماع ثم
اتاه يوما وقد هيا له عثمان بن نهيك وكان على
حرسه في عدة من وجوه الناس وتقدم الى عثمان
وقال اذا علا صوتي وصفقت بيدي فدونك
العلج ودخل ابو مسلم فاجلس في الحجرة وقيل
له ان امير المومنين عليه شغل فجلس مليا ثم اذن له
وقيل له انزع سيفك قال ولم قيل وما عليك
فنزع سيفه ثم دخل وليس في البيت الا وسادة
فجلس عليها ثم قال يا امير المومنين فعل بي ما لم يفعل

باجد اخذ سيفي عن عاتقي قال ومن فعل هذا بك
قبحه الله فاقبل ابو مسلم يتكلم فقال له يا ابن اللخناء
انك تستعظم غير العظيم الست الكاتب الى تبدا
تبدا باسمك على اسمي وجعل يعدد عليه امورا فلما
راى ابو مسلم ما قد دخله قال يا امير المومنين ان قدري
اصغر من ان يدخلك ما ارى وعلا صوت ابي
جعفر المنصور وصفق بيديه فخرج القوم فضربوه
باسيافهم فصاح الا مغيث الا ناصر وهم يضربونه
حتى قتلوه فلما قتلوه قال ابو جعفر المنصور
اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في فيك
من العلقم

كنت حسبت الدين لا يقتضى كذبت والله
ابا مجرم
ولف في مسح وصير في جانب المضرب ثم قيل لاصحابه
اجتمعوا فان امير المومنين قد امر ان ينثر عليكم الدرا هم
فنثرت عليهم بدرة فلما اكبوا يلتقطونها طرح
عليهم راس ابي مسلم فلما نظروا اليه تخاذلوا وتفرقوا
وذلك يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة تسع
وثلثين ومائة وكان يدعي انه من ولد
سليط بن عبد الله بن عباس وانما هو مملوك لبكير بن ماهان
ابتاعه من عاصم بن موسى العجلي باربع مائة درهم
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

[illegible]

لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ويروى تزن اي تعادل جناح بعوضة
وفيه بيان هوان الدنيا عند الله تعالى لانه اعطى
من كفر ووسع عليه منها فملكها مثل ابي
مجرم فتسلط على كل مسلم والمنصور هو الذي
ضرب ابا حنيفة على القضاء فامتنع وقال لا اصلح
فقال له انت ابو حنيفة الفقيه كيف لا تصلح فقال
له اما ان اكون صادقا فيجب ان تقبل قولي واما
ان اكون كاذبا فقاض لا يكذب ولا يكون كذابا
فضربه وحبسه ومات في حبسه ولما مات
صلى عليه المنصور سنة خمسين ومائة ومولده

حدثنا سليمن يعني ابن بلال عن جعفر عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بالسوق
داخلا من بعض العالية والناس كنفتيه فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب
ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال اتحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا
فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم وله طريق اخرى في صحيح مسلم
عن عبد الوهاب الثقفي عن جعفر عن ابيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله [illegible]

[illegible]

سنة سبعين في رواية ابن كثير وفي رواية حماد [illegible]
سنة ثمانين وتوفي الخليفة ابو جعفر المنصور
يوم السبت لست ليال خلت من ذي الحجة سنة ثمان
وخمسين ومائة وله ثلث وستون سنة عند بئر
ميمون على اميال من مكة وهو محرم وصلى عليه
ابنه صالح ودفن بالحرم الشريف ٥ وسنة
المحرم اذا مات ما ثبت عن ابن عباس ان رجلا
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فوقصته ناقته
وهو محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا
تمسوه بطيب ولا تخمروا راسه فانه يبعث يوم

[illegible]

القيمة ملبيا اخرجاه في الصحيحين فرواه
البخاري قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم
واخرجه مسلم قال وحدثنا محمد بن الصباح قال
حدثنا هشيم قال اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس وله طرق في الصحيحين غير
هذا وابو بشر هو جعفر بن اياس واياس يكنى ابا
وحشية وفيه فضل كبير لمن مات محرما وان الله
جلت قدرته يبعثه يوم القيمة ملبيا والناس قد
الجمهم العرق وخامرهم الفرق ولم يامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يودى عنه بقية الحج
وقوله فوقصته الوقص كسر العنق

يقال وقصه واوقصه ولم يذكر صاحب الافعال
فيه الا وقصه لا غير ومنه الاوقص القصير العنق
والاسم الوقص كانه وقص فدخل عنقه في جسمه

فكانت خلافته احدى

وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان فقيها
محدثا كاتبا بليغا وجمع من الاموال ما لا يحصى كثرة
ووجد له من العين تسع مائة الف الف دينار
وستون الف الف درهم وكان يقول من
قل ماله قل رجاله ومن قل رجاله قوى عليه
عدوه ومن قوى عليه عدوه اتضع ملكه
ومن اتضع ملكه استبيح حماه ذكر ذلك

حافظا لكتاب الله العظيم متبعا لامر رسول الله عليه افضل الصلاة واكمل

ثم صارت الخلافة لولده المهدي

أبي عبد الله محمد بويع له يوم التروية سنة ثمان
وخمسين ومائة بين الركن والمقام على يدي
الربيع مولى المنصور ووزيره فعقدها على من
حضر من الهاشميين والقواد وحضر صالح بن
المنصور وموسى بن المهدي وانفذ الربيع له
الخبر مع منارة مولى أبي جعفر فسار اثني عشر
يوما الى بغداد والمهدي بها فبايعه الناس
وكان أكرم أهل زمانه إذا أعطى ألف دينار
استقلها وفرق جميع ما تركه أبوه فأزال

المظالم واحيا المعالم وقمع الظالم ونصر المظلوم
واكرم أهل العلم والدين وحلم عنهم وأخباره
مع سفيان الثوري مشهورة وهو أول من مشى بين
يديه بالسيوف المصلتة والقسي والنشاب والعمد
وأول من لعب بالصوالجة في الاسلام وقتل
الزنادقة والثنوية قال انه ينبغي على من لا يثبت
للمصنوعات صانعا وعلى من لا يثبت الرسالة
أصلا وان اثبت الصانع وعلى من يتستر فيستتر
بالشهادتين ولا يعتقد شيئا وانه ليس مكون
ولا مدبر وان هذا الخلق بمنزلة النبات
يموت منه شيء ويحيى منه شيء وانما تغلب

عليه الطبايع الاربع في ابدانهم فاذا غلبت
عليه احداهن قتلته وان اباه هو الذي خلقه
حتى توهموا ان لآدم ابا تعالى الله عن قولهم
وكرم دينه عن افكهم والثنوية هم الذين
زعموا ان الانسان ما دام يحسن فهو يعمل فهو يعمل
بروح اللاهوت واذا اسا فهو يعمل بروح
الشيطان وان الخير من الله والشر من
ابليس ومن انفسنا وكذبوا هل من خالق
غير الله وكذلك رد عليهم بما صح عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم من طريق اللغة
منسوبون الى اثنين لزعمهم بان خالق الشر غير

والمهدي
خالق الخير هو الذي بنى جامع الرصافة
وتربة وحج سنة ستين ومائة فجرد الكعبة بها
وكساها القباطي والخز والديباج وطلى
جدرانها بالمسك والعنبر من اعلاها الى
اسفلها وكانت الكعبة في جانب المسجد لم تكن
متوسطة فهدم حيطان المسجد الحرام وزاد
فيه زيادات واشترى من الناس دورهم ومنازلهم لهم
واحضر الصناع والمهندسين من كل بلد وكتب
الى مولاه وعامله على مصر واضح في حمل الاموال
الى مكة فكان ذلك كذلك وصيرت
الكعبة في الوسط على ما هي عليه الان لانه اخر

من زاد فيه ان حمل من مصر اربع مايه وثمانين
اسطوانة طول كل اسطوانة عشرة اذرع
وصير فيه اربع مايه طاق وثمانية وتسعين طاقا
وجعل للمسجد من الابواب ثلثة وعشرين بابا
وبناه بالذهب والفسيفسا وجعل سلاسل
قناديله ذهبا وجعل ذرعه مكسرا مايه الف ذراع
وعشرين الف ذراع وطول المسجد من باب بني
جمح الى باب بني هاشم عند العلم الاخضر اربع مايه
ذراع واربعة اذرع وعرضه من باب دار الندوة
الى باب الصفا ثلثمائة ذراع واربعة اذرع وبين العلمين
اللذين يسعى بين الصفا والمروة وبينهما من الذرع

مائة ذراع واثنا عشر ذراعا فصار بين الصفا والمروة
لما اخرج المسجد الذي هو فيه الساعة سبع مائة
واربع وخمسون ذراعا ووسع مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيه وحمل
اليه عمد الرخام والفسيفسا والذهب ورفع
سقفه والبس خارج القبر الرخام ٥ وثبت
في الصحيحين عن عثمان بن عفان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا لله
تعالى بنى الله له في الجنة مثله وفي الحديث حث
على بناء المساجد لان عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال ذلك عند قول الناس فيه حين بنى مسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم اكثرتم واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من بنى مسجدا قال بكير حسبته انه قال يبتغي
به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة ٥ وفي
قوله لله اشارة الى الاخلاص لانه قد
بني الانسان مسجدا للقال وفيه ايضا المجازاة
فانه كما بنى بني له ولا يخفى ان المجازاة انما تكون
على قدر العمل الذي وقع الجزاء عليه وفي اشارة
الى المماثلة والفرق بين البنا والاخرة ان الدنيا
عمل والاخرة جزا وان البنا في الدنيا بالحجر
والمدر وفي الاخرة بالدر والياقوت الاحمر

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ولقاب قوس احدكم من الجنة او موضع
قيد يعني سوطه خير من الدنيا وما فيها ٥ رواه
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه
البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد قاب القوس
قدر طولها وقال المفسرون في قوله جل وعلا
فكان قاب قوسين قدر قوسين وقيل القوس
ها هنا الذراع بلغة ازد شنوءة وقيل القاب
ظفر القوس وهو ما ورا معقد الوتر يقال
هو قاب رمح وقاد رمح وقيد رمح وقدى
رمح وقدة رمح وقيد سوطه اي قدره ٥ واراد
صلى الله عليه وسلم ذم الدنيا والتزهد فيها والترغيب في الاخرة فاخبر ان اليسير
من الجنة خير من الدنيا كلها وانما ذكر قدر السوط والقوس على التقليل لا انه
اراد قدر القوس ولا قدر السوط بل موضع نصف سوط وربع سوط وظفر سوط
من الجنة الباقية خير من الدنيا الفانية وهذا مثل قول الله عز وجل ومنهم من

قلت

اي

والله اعلم يعني

وقلد خراسان واصلح البلاد
وازال المظالم عن العباد ولما قدم من
الري دخل عليه ابو دلامة الشاعر يهنيه
بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال كيف انت
يا ابا دلامة فقال يا امير المومنين
اني حلفت لئن رايتك سالما بقرى العراق
وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ولتملأن دراهما حجري
فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية
فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا تفرق
بينهما فقال يملأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد

وبسط حجره فنزلت فيه بدرة دراهم فقال له قم
الان يا ابا دلامة فقال تتخرق قميصي يا امير المومنين
حتى اشيل الدراهم واقوم فرد الدراهم الى كيسها
واخذها على صدره بثقلها ودعا له وخرج ٥ ووقع

ومن اغرب اخبار الدنيا

ان المهدي راى رجلا في المنام يعرفه بهدم قصره
وموته فمات بعد ذلك بعشر ليال من الرويا
ولم يبق من القصر والدار اثر بعده تستدل به
عليها وكتبت ذكر الرويا على نصها والابيات
التي فيها وتوفي في المحرم سنة تسع وستين ومائة
يوم الخميس لثمان بقين من محرم وله اثنان

واربعون سنة فكانت خلافته عشر سنين وشهرا

ونصف شهر ⁂ ثم صارت

الخلافة الى ولده الهادي بالله

ابي محمد موسى فلم يطل مقامه فيها سوى سنة

وثلثة اشهر لانه توفي ليلة الجمعة سادس

عشر ربيع الاول من سنة سبعين ومائة وهو شهر

وفي هذه الليلة مات خليفه

ابن خمس وعشرين سنة ⁂ وهو الهادي وولي خليفه وهو

ثم صارت الخلافة

صبيحة ذلك اليوم الذي هو يوم الجمعة

سادس عشر شهر ربيع الاول من التاريخ الى

ابي جعفر هارون الرشيد بالله ⁂ وفي ايامه كملت

الرشيد وولد خليفة وهو عبد الله المامون

الخلافة بحزمه وعدله وتواضعه وزيارته العلماء

في ديارهم مالك بن انس وسفين بن عيينه وعبد

الرزاق بن همام المحدث والفضيل بن عياض

وغيرهم وكان يحج سنة ويغزو سنة فحج تسع

حجج ⁂ وغزا ثماني غزوات وكان يعادله في المحمل

الى مكة القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم

ابن حبيب بن خنيس بن سعد بن بجير من بجيلة

وهو سعد بن حبتة صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم نسب الى امه حبتة بنت مالك

الانصارية راه رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الخندق يقاتل قتالا شديدا فمسح على راسه

ودعا له بالبركة في ولده ونسله فكان عمّا
لاربعين وخالا لاربعين وابا لعشرين ٥
وكان الرشيد من اهل العلم متضلعا
من الادب يقرض الشعر ويجيده فمن شعره ما
رواه ابو محمد عبد الله بن مروان العمري فيما ذكره
الحميدي في جذوة المقتبس له ٥
ملك الثلاث الآنسات عناني وحللن من قلبي
بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في
عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من
سلطاني

قلت عارضها المستعين (الظافر بالله) سليمن
ابن الحكم بن سلمان بن الناصر ٥ فقال
عجبا يهاب الليث حد سناني واهاب لحظ فواتر
الاجفان
واقارع الاهوال لا متهيبا منها سوى الاعراض
والهجران
وتملكت نفسي ثلث كالدمى زهر الوجوه نواعم
الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظر من فوق اغصان على
كثبان
هذي الهلال وتلك بنت المشتري حسنا وهذي اخت غصن البان

حاكمت فيهن السلو الى الصبا فقضى بسلطان على
سلطاني
فأبحن من قلبي الحمى وثنينني في عز ملكي كالأسير
العاني
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى ذل الهوى عز
وملك ثان
ما ضر اني عبدهن صبابة وبنو الزمان وهن
من عبداني
إن لم أطع فيهن سلطان الهوى كلفا بهن فلست
من مروان
واذا الكريم احب أمن الفه خطب القلا وحوادث
السلوان

واذا تجارى في الهوى أهل الهوى عاش الهوى في
غبطة وأمان
وقتل الرشيد البرامكة سنة سبع وثمانين
ومائة واستوزر الفضل بن الربيع واختلفت
اخباره وافعاله بقتل البرامكة وجدتهم ثم
كان علي بن المجوسيه هو واجداده واصله
من الجبل من نواحي خراسان وكان كاتبا اديبا
ظريفا قد تبحر في اخبار ملوك الفرس وعلمائهم
ثم نظر في علوم الاسلام حتى حصل علوما كثيرة
وقصد من بلاده إلى الشام إلى دمشق اذ كانت
حضرة الخلافة في ايام بني امية فصحب خواص

عبد الملك بن مروان حتى اتصل بعبد الملك بن مروان
بعد حكاية تطول ذكرها فحسن موقعه عند عبد الملك
وعلا مرتبة عنده ورزق الاولاد والعدد والعتاد
وانقضت دولة بني امية ٥ وولد لبرمك
خالد فوزر خالد بن برمك للخليفة ابي العباس
السفاح بعد قتل الوزير ابي سلمة الخلال
وزير ال محمد صلى الله عليه وسلم وهو اول خليفة
قتل وزيره في الاسلام وذلك براي ابي مسلم
الخراساني ٥ ثم وزر خالد ايضا للخليفة
ابي جعفر المنصور ثم غلب على الوزارة الربيع بن
سليمن ٥ وولد لخالد يحيى فوزر يحيى لهرون

الرشيد بعد موت اخيه موسى الهادي وكثر
تصرفهم في البلاد وولد ليحيى الفضل وجعفر فوزرا
للرشيد وانتشر ذكرهم وجودهم في الاوطان
وحازوا في ذلك شرف الذكر وعلو الفخار
وبهم تضرب الامثال في الجود العميم والكرم
الجسيم ثم زاد الخليفة هرون لجعفر مع الوزارة
الملك وقال له في اليوم الذي عقد له بالملك
يا اخي يا جعفر قد امرت لك بمقصورة في داري
وما يصلح لها من الفرش وعشر جوار يكن فيها
ليلة مبيتك عندنا قال جعفر يا امير المومنين
ما من نعمة متواترة ولا فضل متظاهر الا واني

امير المومنين في اجمل وانم ثم انصرف جعفر
وقد خلع عليه وحمل بين يديه مائة بدرة
دنانير ومائة بدرة دراهم وامر الناس
بالركوب اليه والسلام عليه واعطاه خاتم
الملك وامره ان يختم به كيف اراد بامره
ورضاه حتى بلغ من صيته في الدنيا ما لم يبلغه
احد سواه وهو الذي امر بزيادة دينار في دينار
وقصته في ذلك مشهورة وفي كتب البرامكه
مذكورة وكان يفرقها على الناس في النيروز
والمهرجان وامر ان يكتب على احد الوجهين
واصغر من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه
جعفرا

يزيد على مائة واحد اذا نالها معسر ايسرا
وهو بيت اعراب عند النحويين واعلم ان قوله
يلوح روايتين احدهما ما رواه الفرا وهي الرواية
الصحيحة تلوح بالتاء المثناة باثنتين من فوق
فلا اشكال في نصب جعفر على هذه لانه مفعول
بتلوح وذلك انه يقال في ما حكى الفرا لحت
الشي لوحا ولوحة اذا ابصرته يقال لاحت
نظرت وتشرفت فمعنى تلوح تبصر على وجهه
جعفرا فيكون المعنى ترى جعفرا هذا الاسم
المنقوش على وجه الدينار لائحا وهذا بين
لا اشكال فيه ولا تعسف في اعرابه واما

الرواية ح

الرواية الثانية يلوح ما لنا المناة باثنتين من
تحت ففي نصب جعفر اشكال فمن النحويين
من قال هو منصوب باضمار فعل تقديره اقصدوا
جعفرا او عليكم جعفرا ومنهم من جعله من
باب المفعول المحمول على المعنى من جهة ان جعفرا
قد دخل في الروية من جهة المعنى لان الشي اذا
لاح لك فقد رايته ومثل ذلك مما انتصب
بحمله على المعنى قول ابن قيس الرقيات

لن تراها ولو تاملت الا ولها في مفارق الراس
طيبا

فنصب طيبا لما دخل في الروية ومثله قول

عمرو بن قميئة ٥

تذكرت ارضا بها اهلها اخوالها فيها
واعمامها

فنصب اخوالها واعمامها لما دخلا في التذكر
وهذا على مذهب سيبويه ٥ واما ما ذكر
ابو الفتح بن جني فانه بدل من الارض وهو
بدل الاشتمال ومثل القول الاول قول عبد
العزيز بن زرارة الكلابي

وجدنا الصالحين لهم جزاء وجنات وعينا
سلسبيلا

فنصب جنات وعينا لما دخلا في الوجدان

والاستشهاد بالشعر عليه يطول فهذا مما
يحتج به لمن زعم ان جعفرا انتصب لدخوله
في الرؤية من جهة المعنى ويقدر له الناصب
ما دخل عليه يلوح من الرؤية كما تقدم في الابيات
وفي هذا ضعف من جهة أن يلوح يبقى بغير
فاعل والفاعل لا بد منه لان الفعل لا يخلوا
من فاعل اما ظاهر واما مضمر ومن النحويين من
نصب جعفرا بالمصدر الذي هو ضرب
تقديره من ضرب دار الملوك جعفرا على وجه
الدينار واضاف الضرب إلى الدار وانما هو
لاهلها ولاصحابها على وجه الاتساع كما تقول

هذا الدينار من ضرب الدار وهذا الثوب من
عمل الدار وفي هذا الوجه أيضا ضعف
من جهة الفصل بين المصدر وصلته بالاجنبي
الا تراه قد فصل بقوله يلوح على وجهه بين
ضرب وجعفر وهو اجنبي منه فعلم بهذا
ان رواية الفرا في البيت هي الصحيحة التي لا اشكال
فيها ٥ فضرب عشرة الف
دينار على هذه الصفة ودفعها لرجل واحد
مدلس ينفقها مع جارية وكان دلس عليه بولاية
مصر فعفا عنه وألحقه بالبرامكة وبعد هذا كله
أمر الخليفة بضرب عنقه بحيلة حصلت بها في جوف

داره وقسم جسده نصفين فجعل نصفه في الجانب
الشرقي ونصفه في الجانب الغربي ونهب
ديار البرامكة وامر بقتل غلمانهم واصحابهم
وانفذ الى النهروان فاخذ جميع ما كان لجعفر
من المال والسلاح والكراع وقبض على الشيخ
الوزير يحيى ابي جعفر وعلى ولده الفضل فسجنهما
بعد ان نزع عنهما نعمتهما وخرب ديارهما
ونهب عيالهما واستعبد دوابهما وكان
الخليفة قد نذر الحج الى بيت الله الحرام راجلا
حافيا ان اظفره الله بالبرامكة ولم تنبر عليه
البلاد وقال لو علمت يميني بالسبب الذي له

فعلت هذا لقطعتها فخرج حاجا فضرب له السرادقات
مظلله وخرج من سرادق الى سرادق الى ان وصل
مكة وفي تلك الايام مات يحيى في السجن
بقيده فلما قدم الخليفة سال عنه فاعلم بموته
فقال لا اله الا الله مات الخير باسره وقال
والله لو وجدت يحيى حيا لافرجت عنه ولكن
لابد ان انظر في حال الفضل ان شاء الله فلما
كان في غداة غد توفي الفضل فلما علم الرشيد
بوفاته قال انا لله وانا اليه راجعون مات
والله الجود اليوم باسره هذا الفضل والله
الذي يقال فيه ٥

وَلولم تَكُن فِي كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله
سائله

ولكن كان قضا الله قدرا مقدورا وقد كان
الخليفة نديم و يزرون سلو جعفر بباب الطاق
بحيث لا يعرفه احد يخرج في زي العامة وقد
كان استتأن زبيدة زوجه وكانت مبغضة
لجعفر فاشارت عليه فيهم بالموت الاحمر
والفعل الاكيد والقول الانكر وكان نكب
البرامكة في صفر سنة سبع وثمانين ومائة
وقتل جعفر وذلك لسبع عشرة سنة خلت
من خلافته ولا يلتفت فيهم الى قول الحسن بن

هانى وهجوه لهم فذلك بهت ومخرقة لانهم
يجنوه على الزندقة ٥ وتوفي الخليفة ابو
جعفر هرون الرشيد بارض طوس من بلاد
خراسان ليلة السبت لثلث خلون من جمادى
الاخرة وقيل للنصف منه وقال ابن ابي مريد
في تاريخه توفي في ليلة الخميس للنصف من جمادى
الاولى سنة ثلث وتسعين ومائة وهو ابن اربع
واربعين سنة ودام في الخلافة ثلثا وعشرين
سنة وشهرين وستة عشر يوما اخطا عليه
طبيبه جبريل بن بختيشوع من دبيلة كانت
به فكان ذلك سبب منيته ٥

قلت وقد زرت قبره بطوس
لما قصدت زيارة قبر الرضى رضي الله عنه

ثم صارت الخلافة إلى ابنه الأمين

اي عبد الله محمد ويكنى ايضا ابا موسى بويع له
يوم وفاة ابيه بعهده اليه لان امه زبيدة
بنت جعفر بن ابي جعفر الاكبر واول خليفة اجتمع
له في حين لامه وابيه الخلافة ولم تجتمع لاحد
من بني العباس ذلك الى الآن ولا ولي الخلافة
بعد علي بن ابي طالب رضي الله عنه من كان ابواه
هاشميين الا الامين محمد بن زبيدة وقتل يوم السبت
خامس عشرين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة

وقيل يوم الاحد لثمان بقين من المحرم وقيل
لخمس ليال بقين من المحرم بمدينة السلم وله ثلث
وثلثون سنة وقال ابن واضح الكاتب كانت سنه
يوم ضرب عنقه مولى طاهر بن الحسين بامر طاهر
سبعا وعشرين سنة وثلثة اشهر وقيل بلغ ثمانيا
وعشرين سنة وله ولدان موسى وعبد الله
وكان يركب هواه ويهمل امر دنياه ولما خلعه
المامون كان يعيبه بصحبة ابي نواس ويقول
يا معشر المسلمين صحب رجلا شاطرا ماجنا
كافرا يحل ما حرم الله تحصنه على شرب الخمور
واتيان الحدود وارتكاب المآثم ونيل المحارم

وهو الذي يقول

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا
امكن الجهر

وحج باسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير
في اللذات من دونها ستر

وقوله منها

وبتنا يرانا الله شر عصابة نجرر اذيال الفسوق
ولا فخر

فاين ما رواه ملك في الموطا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما جلد الرجل الذي اعترف
على نفسه بالزنا ثم قال ايها الناس قد ان لكم

ان تنتهوا عن حدود الله من اصاب من هذه
القاذورة شيا فليستتر بستر الله فانه من
يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله

قال ذو النسبين ايده الله وهذا
حديث مرسل عند جميع رواة الموطا
رواه ملك عن زيد بن اسلم ولا اعلمه يستند
بهذا اللفظ بوجه من الوجوه ومن اصل
مذهب ملك رحمه الله والذي عليه جماعة
اصحابه ان مرسل الثقة تجب به الحجة ويلزم
به العمل كما تجب بالمسند سوا واما ابو
حنيفة واصحابه فانهم يقبلون المرسل ولا يردونه

الا بما يردون به المسند من التاويل والاعتلال
على اصولهم المعلومة لهم وفيه من الفقه
دليل على ان الستر واجب على المسلم في خاصة
نفسه اذا اتى فاحشة وواجب ايضا ذلك
عليه في غيره ما لم يكن سلطانا يقيم الحدود ٥
والقاذورة كل ما تقذر بالشرع ويجتنب
والمراد عموم المعاصي والحديث المجمع
على صحته المتفق على اخراجه حديث سالم
بن عبد الله قال سمعت ابا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة

ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره
الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا
وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف
ستر الله عنه هذا نص صحيح البخاري
في كتاب الادب في باب ستر المومن على
نفسه واخرجه مسلم في كتاب الزهد
والرقائق الا ان نصه عنده كل امتي معافى
الا المجاهرين وان من الاجهار ان يعمل العبد
بالليل عملا ثم يصبح قد ستره ربه فيقول يا
فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد
بات يستره ربه فيبيت يستره ربه ويصبح

يكشف ستر الله عنه قال زهير وان من
الجهار قال ذو النسبين ايده الله
رواه السنجي صاحب الخاني وان من المجانة
وهو عندهم تصحيف من المجاهرة وان كان
معناها لا يبعد لأنها ترجع الى الاستهتار
في الامور وعدم المبالاة بما فعل او قال او
قيل له. واما الاهجار وهي رواية العذري
والسجزي في صحيح مسلم فهو قول الفحش والخنا
وهو تصحيف من الاجهار وقلب. ورواية
ابن ماهان برواته الى مسلم عن زهير بن
حرب من الجهار. ورواية شيوخنا الخراسانيين

عن الفراوي عن الفارسي من الاجهار
والاجهار في اللغة والجهار والمجاهرة
كله سوا وصواب وهو الاظهار
والاعلان يقال جهر بالشي واجهر به
اذا اعلن به واظهره وكله راجع الى
تفسير قوله صلى الله عليه وسلم الا
المجاهرين واما من رواه في صحيح مسلم
من الهجار فتصحيف سخيف بدله العجم
وغيره من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان الهجار في اللغة الحبل او الوتر

تشدُّه يد البعير او حلقة يتعلم فيها الطعن ولا يصح
هاهنا لفظا ولا معنى ۝ واتصل ذلك بالامين فحبس
ابا نواس ابن اي وزيره الفضل بن الربيع ثم اطلقه على ما ذكره
المورخون فبقي في الخلافة اربع سنين وسبعة اشهر
وعشرة ايام وقيل واحد وعشرون يوما وليس من
نسله خليفة الى الان ۝ وكتب طاهر بن
الحسين مولى خزاعة إلى المامون عند قتله الامين
آتى الله امير المومنين تحفة وسلاما وسلامة اوليايه
بوفاة محمد بن الرشيد ما لا دافع له من القضا للاستبداد
بالتفرد والبقا وانفاد المشية فيما احب من اعزاز واذلال
وموت وحياة فلتهن امير المومنين فوايد الله وليعزه
عن اخيه ما يوول اليه اهل الارض والسما فكتب اليه الخليفة
المامون لسروري بالتعزية اعظم من سروري بالتهنية والسلم ۝
ثم صارت الخلافة الى الامام العالم

المحدث النحوي اللغوي أبي العباس
عبد الله المامون بن الرشيد بويع البيعة العامة
بمرو من بلاد خراسان بعد قتل المخلوع الامين
وذلك يوم الاحد لخمس ليال بقين من المحرم
وبايع للرضى ابي الحسن علي بن موسى الكاظم
ابن جعفر الصادق بالعهد بعده وازال لبس
السواد ولبس الخضرة بدلا منه حتى توفي الرضى
بطوس ودفن امام قبر الرشيد سنة ثلث
ومايتين مرض ثلثة ايام واظهر المامون عليه
جزعا شديدا ومشى بين قايمتي النعش حاسرا يقول
الى من نفزع بعدك يا ابا الحسن واقام عند قبره

ثلثة ايام يوتى كل يوم برغيف وملح فيأكله وكانت
سن الرضى اربعا واربعين سنة ذكر هذا احمد بن ابى
يعقوب بن وهب بن واضح الكاتب فى تاريخه
وهو الثانى من بنى العباس وان كان المسعودى
ذكر انه كنى ابا جعفر فالمسعودى مجهول لا
يعرف ونكرة لا تعترف وكان المامون
احلم اهل زمانه وهو اول من انتقل الى سكن
الجانب الشرقى وسكن القصر الحسنى
وبنى باهله به وهى بوران بنت الحسن بن
سهل وكان يجلس مع العلما والمتعلمين
فى مجلسه من اول النهار الى اخره يتناظرون

تاخذ بحقك وان تعف فبفضلك ... ذنبى اليك عظيم وانت اعظم منه
فخذ بحقك او لا فاصفح بفضلك عنه ... ان لم اكن فى فعالى من الكرام فكنه
فقال المامون تذهب الحفيظة والندم توبة وعفو الله بينهما وهو اكبر مما تحاول يا ابرهيم لقد حببت
الى العفو حتى خفت الا اوجر عليه لا تثريب عليك يغفر الله لك وعفا عنه وامر برد ماله وضياعه

بين يديه فيرسلهم ويمدهم بالاموال والكتب
ويتفقدهم اذا غابوا عنه ويزورهم فى بيوتهم
مع كثرة العطا والرغبة فى حسن الثنا وكان
ايضا يحضر مع الناس على الطعام ويخرج فى الليل
يطوف فى عسكره خوفا على خلافته لينظر من
يحبها او يبغضها وكان يحب معرفة اخبار الناس
ويتقصاها وعينى ان يخرج كتبه ممن يشكاها
وجعل برسم الاخبار ببغداد الف عجوز وسبع
مائة عجوز فما كان يخفى عليه شى من امور الناس
ظاهرا او باطنا وكان لا ينام حتى يقف على جميعها
وقد وقع فى يوم واحد بثلث مائة الف دينار

وعرض عليه صكاك وقصص فوقع في جميعها
بنعم ولم يقل في واحدة منها لا وللشعراء في
ذلك قصايد محفوظة عند الناس وهو
القايل لو علم الناس ما عندي من حلاوة
العفو لما تقربوا الي الا بالذنوب وله عقب
كثير وليس من نسله خليفة الى الآن وكان
امره نافذا من افريقية المغرب الى اقصى خراسان
وورا النهر وولاية السند وقدم ملك التبت
ومعه صنم من ذهب كان يعبده على سرير من
ذهب مرصع بالجوهر واسلم الملك واخذ
المامون الصنم فارسله الى الكعبة وشكر الله على

هداية الملك وامره ان يعرف الناس هداية
الله تعالى وكتب اليه ملك الهند مع هدية نفيسة
اهداها اليه من ذهمي ملك الهند
وعظيم اركان المشرق وصاحب بيت الذهب
وايوان الياقوت وفرش الدر الذى قصره مبنى
من العود الذى يختم عليه فيقبل الصورة قبول
الشمع والذى يوجد رائحة قصره من عشرة فراسخ
والذى يسجد له امام البد الذى وزنه الف الف
مثقال من ذهب عليه مائة الف حجر من الياقوت
الاحمر والدر الابيض الذى ركب في السعادة
في الف موكب والف راية تحت كل راية الف

فارس معلمين بالحرير والذهب والذي في مربطه
الف فيل خزائمها اعنة الذهب والذي ياكل
في صحاف الذهب على موائد الدر والذي في خزائنه
الف تاج والف حلة جوهر لالف ملك من ابائه
والذي يستحي من الله ان يراه خائنا في رعيته اذ
خصه بالامانة عليهم والرياسة فيهم
الى عند عبد الله ذي الشرف والرياسة على اهل
مملكته اما بعد فان الذي تقدم به ذكرنا
ايها الاخ من الملك والشرف والثروة
فما خطر مما رحل به الاوقات وتجربه الساعات
ذهابا ورواء والخطر الذي يجب على المستودع عن

من الله فضيلة العقل والاعداد به والمكاثرة
له ولكنا جرينا على ما جرت به سنة الملوك قبلنا
ولم نجهل ان الله تبارك وتعالى الذي يفوت الالسن
ذكره فان الابتداء بتحميده من افضل الاعداد
ولكنا اجللناه عن الافتتاح بذكره الا في مواقف
المناجاة عابدين واخبارك ترد علينا بفضيلة
لك في العلم لم نجدها لغيرك ونحن شركاؤك
في المحبة والرهبة وان في افدتنا من ذلك
ما لم نزل نعرفه لله للفضل ذاكرين وقد افتتحنا استشهادا ك
بان وجهنا اليك كتابا تسميته صفو الاذهان
والتصفح له يسعد على صواب التسمية وتعيننا

إليك لطفاً تقدر ما وقع منا موقع الاستحسان له
وان كان دون قدرك ونحن نسألك ايها الاخ
ان تنعم في ذلك بالقبول وتوسع عذراً في
التقصير وكانت الهدية جام ياقوت أحمر
فتحه شبر في غلظ الاصبع مملوء دراً وزن كل
درة مثقال والعدد مائة وفراشاً من جلد حية
بوادي التبراج تبتلع الفيل وشي جلدها نقط
سود كالدراهم في اوساطها نقط بيض لا يخوف
من جلس عليه السل وان كان به سل وجلس عليه
سبعة أيام برئ ومصليات ثلاثاً بوسايدها
من جلد طائر يقال له السمندل موشى اذا طرحت

في النار لم تحترق فما وزنها در ومائة الف مثقال
عود هندي يختم عليها فتقبل الصورة وثلاثة الف
منا من كافور مجبب كل حبة اكبر من اللوز وجارية
طولها سبعة اذرع تسحب شعرها لها اربع ظفاير
طول كل شفر من اشفارها اصبع يبلغ اذا اطرقت
نصف خدها ناهد لها تمام عكن في نهاية الحسن
والجمال ونقاء البياض وكان الكتاب مكتوباً في
لحا شجرة تنبت بالهند يقال لها الكاذي لونه
الى الصفرة والخط لازورد مفتح بذهب
قوله في الهدية طول كل شفر من اشفار ها
شفر العين مضموم الشين ويقال بفتح الشين ايضا

حرف الجفن حيث ينبت الهدب ۝
فأجابه المامون بن عبد الله عبد الله الامام
المامون امير المومنين الذي وهب الله له ولآبائه
الشرف بابن عم النبي المرسل صلى الله عليه وعلى
ذكره والتصديق بالكتاب المنزل الى ملك
الهند وعظيم من تحت يده من اركان المشرق
سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا
هو واسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله
وعلى اهل بيته ۝ وصل كتابك فسررت
لك بالنعمة التي ذكرت ووقع الحافك الينا الموقع
الذي املت من قبول ذلك ۝ ولولا ان السنة لنا

جارية بزك تفهيم من لم يكن لنا على الشريعة موالياً
ما تركنا ما تحسن من مبرتك بالتقديم والاعذار
فهذا احد المقدمتين وانت له منا اهل ۝
وقد اهدينا اليك كتاباً ترجمته ديوان الادب
وبستان نوادر العقول ومطالعتك له
تحقق عندك فضيلته وجعلنا لذلك عنواناً
من الهدية فهي لطف استقللنا قدرها لك ۝
ولو كانت الملوك تتهادى على اقدارها لما اتسعت
لذلك خزائنها وانما يجري ذلك بينها على
قدر ما يدل على النية بالتوطين ان
شاء الله ۝ وكانت الهدية فرساً بعنانه

وجميع الآنية عقيقا ومائدة جزع فيها خطوط سود
وحمر وخضر على أرض بيضاء فتحها ثلاثة أشبار وغلظها
إصبعان قوائمها ذهب وثمانية أصناف بياض
مصر وخز السوس ووشي اليمن وملحم خراسان
والديباج الخسرواني وفرش قرمز وفرش سوسنجرد
وما يتطنفسه حيرية بوسائدها كل ذلك
مائة قطعة من كل صنف وجام زجاج فرعوني
فتحه شبر في وسطه صورة أسد أمامه
رجل قد برك على ركبتيه وفوق السهم في القوس
نحو الأسد وكانت المائدة والجام مما أخذ
من خزائن بني أمية وكان الكتاب في طومار ذي

وجهين وغلظ الخط إصبع ذكر هذا كله الخالديان
أبو بكر محمد وأبو عثمان أحمد ابنا هاشم في كتاب الهدايا
والتحف من تأليفهما وجدت بخط ثابت ذلك عن أبي العباس
أحمد بن أبي خالد عن أبيه عن جده أحمد بن أبي خالد
وزير المأمون ه

قال ذو الرياستين

أيده الله والناظر في كتاب المأمون يعلم
أنه قاصر عن كتاب ملك الهند في الجواب
ولقد كان الواجب عليه أن يقابله على افتخاره
بملكه ويدخل عليه في الفخر من كل باب
لأنه افتخر بأمر دنيوي وملك لا يبقى وكان
للمأمون من الفخر بالآخرة وسلالة النبوة فخر

صاحبه لا يشقى وغيره لمثل هذا الفخر لا
يرقى ∴ فكان يكتب
من عبد الله عبد الله المأمون أمير المؤمنين ∴
سلالة أهل البيت الطاهرين ∴ أهل مهبط
الوحي ∴ ومصعد الأمر والنهي ∴ ومدار
أفلاك العلاء ∴ ومزار أملاك السماء ∴
ومعطن التنزيل ∴ وموطئ الروح الأمين
جبريل ∴ ومقر الخلافة والإمامة ∴ وموضع
الكرامة ∴ ولنا تحج ملوك الأرض وذلك
واجب عليهم وجوب الفرض ∴ فإن شرفنا
بالسبق وفات ∴ وهيهات أن يدرك شأونا

هيهات ∴ كل ذلك ببركة ابن عمنا ∴ الذي
بالبركة عمنا ∴ الإسماعيلي النسب ∴ الإبراهيمي
المنتسب ∴ المنيف الطرفين ∴ الشريف
السلفين ∴ المتلقي بالرسالة ∴ والمنتقى للأداء
والدلالة ∴ المبعوث إلى الأحمر والأسود ∴
سيد ولد آدم وما ولد من ولد ∴ الذي أيد
بكتاب أنزل من الملكوت الأعلى عليه ∴ وأوصل
على يدي الروح الأمين إليه ∴ أعجز الإنس والجن
حين تحداهم برهانه ∴ وأعجب الجن لما سمعوه
منه بيانه ∴ فيه تبيان كل شيء وتفصيله ∴ وبرهان
كل مشكل ودليله ∴ قد فصلت آياته

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

واخبرت

بتقديس وتوحيد ؞ ووعد ووعيد ؞ وحِكَمٍ
واحكام ؞ ونقض وابرام ؞ وقصص واخبار ؞
وسير واسرار ؞ والحض على العمل الذى هو سبب
دخول الجنة والتحذير من العمل الذى هو سبب دخول
النار ؞ فهو بحر لا تفنى عجايبه ؞ ولا تنفد غرايبه
والذى بشرت به الانبيا وهتفت بمبعثه
الكهان ؞ وقام على صدقه البرهان ؞ ورد الله
بركته عن مكة الفيل ؞ وارسل على الملك الذى
جا به وعلى اصحابه طيرا ابابيل ؞ والذى خمدت
ليلة مولده نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف
عام ؞ وكانت تعبدها المجوس كعبادة الكفار

للاوثان والاصنام ؞ ورات امه حين ولدته
نورا اضا لها قصور بصرى من ارض الشام ؞ وانشق
ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة
وهو القصر الابيض الباهر بحسنه ابصار المبصرين
ونزلت الملايكة من الافق المبين ؞ ورجمت
بالشهب جميع الشياطين ؞ وغاضت بحيرة ساوة
وذهب ماوها المعين ؞ وفاض وادى السماوة
اية حصل بها لمن خامره الشك اليقين ؞ والذى
تظلله ظلل الغمام ؞ وتخاطبه البهم بفصيح
الكلام ؞ ويسلم عليه بالنبوة الاحجار ؞ وتسجد
له الاشجار ؞ ويدعوا الشجر فياتى اليه ؞ ثم يامره

بالرجوع فرجع سامعًا مطيعًا بعد من أعانه
عليه ؞ وتسبيح الطعام عند أكله له ؞ وذلك
آية خصه الله بها وفضله ؞ والذى أسرى
به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ليلا ؞
وجبريل على الجنة فى درج المعراج دليلا ؞ على
دابة يقال لها البراق ؞ لا يستطاع ركوبها
ولا يطاق ؞ إلا لمن سخرها له الخلاق ؞ حتى
انتهى إلى سدرة المنتهى وهى فى السماء السابعة ؞
حيث تعنو وجوه الملائكة الطائعة ؞
ويغشاهم من الأنوار الساطعة ؞ فسار
صلى الله عليه وسلم مسيرة سبعة آلاف سنة ؞

صاعدًا ونازلا فى بعض ليلة بجسده وروحه
دون نوم ولا سنة ؞ واستوى بمستوى يسمع فيه
صريف الأقلام على الألواح ؞ وعاد إلى مضجعه
عند ما كاد جبين الشرق يسح بنور الصباح ؞
وأصبح يحدث بأخبار الملكوت فى أم القرى
سنده عن حافظ ما كذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه
على ما يرى ؞ والذى انشق له القمر المنير ؞ ونبع
من بين أصابعه مرارا عدة الماء النمير ؞ وزكا
بيمن يمينه الطعام اليسير ؞ فأكل منه الجم
الغفير ؞ وقد جعل الله فى كل عضو منه آية ؞
وذلك دليل على مكانه عند ربه وأن له به

عناية ∴ والذي حذره الذراع المسموم عن أكله ∴
ثم لم يعد عليه بعد ما أكل منه لقمة لعصمة الله
له في ذلك كله ∴ والذي حن الجذع اليابس
إليه وسمع له صوت كأصوات العشار ∴ ومنه
آية نظرت بعين الصحة وطارت بجناح الانتشار ∴
ورجف به وتحته الجبل ∴ فركضه برجله
وقال اسكن فسكن وامتثل ∴ وبث له
شكواه الجمل ∴ والنبي قرن الله تعالى
اسمه باسمه وأعلن به في الدنيا في كل مكان ∴
وأجرى ذكره بأنواع المحامد على كل لسان ∴
والذي كان ينصره ويؤيده في الحروب ∴ بريح

الصبا وهي ذات الهبوب ∴ فهزمت جميع أعدائه
وكانوا قد حاصروه في عدة ألوف ∴ فاقتلعت
الخيام وأكفأت القدور وخرجت جميع
الصفوف ∴ ونصر بالرعب مسيرة (شهر) بين يديه
ونزلت السكينة من الله عليه ∴ وانكسر سيف عكاشة بن
محصن يوم بدر فأعطاه عرجونا أو عودا فصار بيده سيفا يومئذ يفري الجماجم ∴
ويبري الأعضاد والبراجم ∴ وكذلك انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم أحد
فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال إن قائمه
منه ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار ∴ وهذه
معجزة قد بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي واضحة المنار ∴ والذي خصه
الله بالحوض والشفاعة ∴ وأخبر بما كان وما
يكون إلى قيام الساعة ∴ وهذا الحوض هو
نهر الكوثر المفعم الملآن ∴ الذي مسافته
من بصرى إلى عمان ∴ أو من صنعاء إلى عمان

وماؤه أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل
في المذاق ❁ وأباريقه على عدد نجوم السماء ذوات
الإشراق ❁ والذي زوى الله له الأرض فأراه
مشارقها ومغاربها ❁ وأعطاه كنوزها ومطالبها
وأخبره جل وعلا أن ملك أمته سيبلغ
ما زوي له منها ❁ ولقربه جلت قدرته وهو
معرض إعراض الزاهد عنها ❁ وقبض صلى الله
عليه وسلم بعد أن خيره الله في الدنيا فاختار
لقاء ربه ❁ لرغبته فيما لديه وحبه ❁ فجمع الله له
بين ملك الدارين الدنيا والآخرة ❁ وأسبغ
عليه جزيل النعمتين الباطنة والظاهرة ❁

وكسر بدعوته شوكة الأكاسرة ❁ وجبر
الدين وقصم ظهور الجبابرة ❁ ففشت دعوته
في المشارق والمغارب كما وعد وشاعت ❁
وأخبر عن الله عز وجل أنه يستخلف في أرضه
من آمن به فكان ذلك كذلك وهذه معجزة راعت
فبهذا النبي الأمي أفاخر من تفخر ❁ وأكاثر
من تقدم وتأخر ❁ صلى الله عليه عدد الرمل ❁
ومدد النمل ❁ وعلى أهل بيته الكرام ❁ وأصحابه
الجديرين بالتقديم والتعظيم ❁ إلى دهمي
عظيم عظماء الهند ❁ وركن أركان السند ❁
شرح الله صدره للإسلام ❁ وجعله ممن

فاستخلف الله أصحابه
وأهل بيته من بعده فسمعت
الأمة لهم وأطاعت ❁ فكانوا
خلفاء الخلق ❁ وفتحة الغرب
والشرق ❁ يقاتلون عبدة
الأوثان والنيران عن ملاء ❁
ويسوق الواحد منهم الألف
كما يسوق نعم البيه جفاة
عراة عزلا ❁ وطارت
قلوب الملوك رعبا منهم
وطاشت ❁ وخفقت
أفئدتهم خوفا من ذكر محمد
صلى الله عليه وسلم وجاشت ❁
وتمنت الرحمة ما عاشت ❁
انتهى

دعاه إلى دار السلام ؛ واتبع سبيل المؤمنين
وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين ٥

أما بعد فانه وصل كتابك

جاليا غرايس خصايصك علينا ؛ وجاليا نفايس
خصايلك الينا ؛ ففضضنا عن الجواهر
منه ختاما ؛ واطلعنا عن الازاهر كماما
واستجلينا من معانيه ما لو كانت خدودا لكانت
مضرجة ؛ او ثغورا لكانت مفلجة ؛ واستدللنا
بفحوى خطابه على ما تضمره لنا من مودة لا كذب
فيها ؛ ومحبة نيطت بعرى الصدق اواخيها ؛

فاما ما صدرته في ذلك من تعظيم ملكك
وتفخيم ذخايرك ؛ وطيب رايحة قصرك ؛ وفخرك
وفخر ابايك ؛ فانك فخرت باعراض الجواهر
الفانية القليلة البقاء ؛ وزخارف الدنيا التي لا
تحصل الوثوق بها على غير النصب والشقاء ٥
وملكها وان عظم دوامه سحابة صيف
ومالكها وان طال مقامه فعجالة ضيف ؛ فانا
لا نفاخرك بامثاله مما ملكناه من سهل
الارض وجبالها ؛ واحتوت عليه خزايننا
مما اخذناه بسيوفنا من ذخاير الملوك واموالها ؛
وانما الفخر بتقوى الله وطاعته والايمان

بهذا النبي الامي خاتم الانبياء ۞ وافضل من مشى تحت
السماء ۞ والتزام شريعته ۞ والعدل في الرعية
والحكم بالسوية بين القوي والضعيف ۞
والشريف والمشروف ۞ وذلك التزام شريعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل بمقتضاها ۞
وان تنجي كتابا عند الله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ۞ فكيف خفيت عنه البصيرة اذ
سطع نور البرهان ۞ جنحت على ما اوتيت
من فطنة ذكية ۞ وفطرة زكية الى عبادة
الاوثان ۞ واتخذت البدّ المصنوع لصانع
المصنوعات ندا ۞ ولم تراك منه تقليدا

لمن سلف من الآباء بدأه ۞ وانا ادعوك دعا المشفق
الناصح ۞ الى سلوك السنن الواضح ۞ وخلع
الانداد ۞ ومفارقة ديانة الاجداد ۞ والتوجه
لمن وجه وجهه اليه ابرهيم الخليل ۞ وقام
على وجوده ووجوب وحدانيته الدليل ۞
وزين السما الدنيا بزينة الكواكب ۞ واظهر
في الارض انواع العجايب والآثار بنبوة من ظهرت
على يديه ما ذكرناه انفا من الآيات الخارقة للعادات ۞
فانه لا يسمع به احد ولم يؤمن به الا كان من اصحاب النار ۞
وحقت عليه كلمة العذاب في دار البوار ۞ فاسلم
ايها الملك تسلم ويكن لك ما لنا وعليك ما علينا

فان امتلامك إن منّ الله عليك به من أسنى
التحف الواصلة إلينا ∴ وأمّا ما أتحفتنا
به من هديّة ∴ وأطرفتنا به من طرفة سَنيّة ∴ فما
آتانا الله خيرٌ ممّا آتاكم بل أنتم بهديّتكم
تفرحون ∴ إلّا أنّا اتّباعاً لنبيّنا صلّى الله عليه
وسلّم في قبوله للهديّة لما جبله الله عليه من
الخلق الكريم ∴ وطمعاً في أن يهديك الله
بلطفه للصراط المستقيم ∴ قابلناها بالقبول
وثنينا عنان النظر إليها ∴ واقتدينا بابن عمّنا صلّى
الله عليه وسلّم في الإثابة عليها ∴ وبعثنا إليك
كتاباً يسمّى بستان الألباب ∴ يفترّ عن جواهر

الحكم وزواهر الآداب ∴ ومطالعتك له
تطلعك على أنّ اسمه لمسمّاه موافق ∴ ونعته
لمعناه مطابق ∴ وشفعناه بما تيسّر تناوله علينا
من الخزائن الحاضرة لدينا ∴ معتذرين لكم من
التقصير ∴ ومقابلة مجلسك بالنزر الحقير

لكنّ الملوك
لو تهادت على قدر أقدارها وعظم
أخطارها ∴ لضاقت عن ذلك
متّسعات أحوالها ∴ وفنيت ثروت

امو الها وانما الهدية وان قلت دليل
الاحتفال بالمهدي اليه والاقبال ٥
والسلم على من اتبع الهدى وقال
انني من المسلمين ۞ والحمد لله رب
العالمين ۞ والعاقبة للمتقين وصلى
الله على محمد خاتم النبيين ۞ وعلى
اله الطاهرين الطيبين ۞ وعلى
اصحابه اجمعين ۞ والسلام عليه
وعليهم الى يوم الدين ٥

وقدم المامون مصر

بلغ

سنة سبع عشرة ومايتين فنزل قبة
حاتم بن هرثمة التي على الجبل ووجه
في محاربة الذين خرجوا عليه فهزموا
وقتلوا ثم خرج بنفسه الى قفط وغيرها
من بلاد الصعيد فقتلهم وسبى ذراريهم

ولما وقف على مدينة منف

وعين شمس وكان قد اطلع على التواليف
التي الف الناس في فضل بلاد مصر
وانها كانت في ايام القبط والفراعنة
قناطر وجسورا بتقدير وتدبير حتى

ان الما يجري تحت منازلها وأفنيتها
فيحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه كيف
شاؤا فذلك قوله جل من قايل
فيما حكى من قول فرعون أليس لي
ملك مصر وهذه الأنهار تجري من
تحتي أفلا تبصرون ٥ ولم يكن في
الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك
مصر وكانت الجنات بحافتي النيل من
أوله إلى آخره في الجانبين جميعا ما بين أسوان
إلى رشيد وسبعة خلج وغير ذلك مما ذكر عبد الرحمن
بن شماسة الثقة العدل عن أشياخ مصر وهو

ارض يسمى فيها القيراط فاذا افتتحتموها فاحسنوا
الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا
فاذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج
منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة
واخاه يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها ٥
فايدة ابو بصرة هذا بباء بنقطة من
اسفلها روى عن ابي ذر وابو نضرة العبدي بنون
وضاد معجمة عن ابي سعيد وفيه العلم العظيم
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو اخباره
بالشي قبل كونه ٥ وقد الف الناس في فضايلها
وان كل قرية منها هي مدينة في نفسها وتصديق ذلك

قول الله عز وجل وابعث في المدائن حاشرين وكلها
في المنام من كان فهما من الانبياء ٥ وخرج
الخليفة المامون سنة ثماني عشرة الى بلاد الروم
غازيا وتوفي بها على مقربة من طرسوس بموضع يقال
له البذندون ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت
من رجب وهو ابن ثمان واربعين سنة وقيل في
النصف من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين ودفن
بطرسوس ٥ وثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اغبرت قدما
عبد في سبيل الله فتمسه النار تفرد البخاري
باخراجه في صحيحه فقال في باب من اغبرت

وحدثنا عن واحد من شيوخنا رحمهم الله قالوا حدثنا الامام العالم العامل الزاهد ابو بكر محمد بن
الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي رحمه الله كما في تاليفه سراج الملوك وقال دخل على المامون في مرضه
الذي مات فيه فاذا هو قد امر ان يفرش له جل الدابة ويبسط له عليه الرماد وهو راقد عليه
يتضرع وهو يقول يا من لا يزال ملكه ارحم من يزول ملكه

قدماه في سبيل الله ٥ حدثنا اسحق قال اخبرنا
محمد بن المبارك قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني يزيد بن
ابي مريم قال اخبرني عباية بن رفاعة بن رافع قال
اخبرني ابو عبس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحديث ٥ وخرجه ايضا في
باب المشي الى الجمعة فقال حدثنا علي بن عبد الله
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن ابي مريم
قال حدثنا عباية بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا
اذهب الى الجمعة فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل
الله حرمه الله على النار ٥ اسناد كالشمس

قلت يزيد بفتح الياء المثناة شامي
ويشتبه به يزيد بن ابي مريم بضم الياء بواحدة وهو
كوفي ٥ وابو عبس عبد الرحمن بن جبر الحارثي
من بني الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
الاوس شهد بدرا وكانت سنه اذ شهدها ثمانيا
واربعين سنة او نحوها وتوفي سنة اربع وثلثين
من الهجرة وهو ابن سبعين سنة ويقال انه كان
يكتب بالعربي قبل الاسلام وهو احد من قتل
كعب بن الاشرف عدو الله وعدو رسوله ٥

فكانت مدة خلافة المامون
منذ يوم سلم عليه بالخلافة في حياة المخلوع

اثنتين وعشرين سنة ومنذ قتل المخلوع وانفرد
بالخلافة عشرين سنة وخمسة اشهر وثلثه وقيل
وخمسة وعشرين يوما ٥

ثم صارت الخلافة الى المعتصم

بالله اخيه ابي اسحق محمد بن الرشيد يوم الخميس
بنص المامون عليه دون اولاده لرؤيا راها من
النبي صلى الله عليه وسلم وكان المعتصم معه
في بلد الغزاة لانه كان يلازمه وقد ولاه المامون
مصر ثم وثب به القاضي يحيى بن اكثم فعزله عن مصر
فلم يزل يلازم الخدمة حتى ولي الخلافة والعجب ان
اباه الرشيد كان اخرج المعتصم من الخلافة وولى

الامين والمامون والموتمن فساق الله الخلافة
الى المعتصم وجعل الخلفا الى اليوم من ولده ولم يكن
من نسل اوليك خليفة الى اليوم والله يفعل ما يريد
وفتح المعتصم وغزا غزوات عظيمة فاعظمها
فتح عمورية وهي اعظم مدن النصارى بعد
القسطنطينية ونقل بابها الى بغداد وهو اليوم
على باب العامة من دار الخلافة وعدد الفاتحين
لها اربعين ومائة الف رجل وفيه يقول
حبيب بن اوس الطائي

يا يوم وقعة عمورية انصرفت عنك المنى حفلا
معسولة الحلب

لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على بان باهل ولم تغرب
على عزب

كرر انشادها ثلثة ايام فقال له الى كم تجلوا
علينا عروسك فقال حبيب حتى استوفي مهرها
يا امير المومنين فامر له باثنين وسبعين الف درهم
نقرة ومن كرمه الخارج عن الحد المستغرق
للاحصاء والعد انه اقطع مدينة الموصل لحبيب
ابن اوس الشاعر وهذا شي لم يتقدمه اليه احد
من الاوايل ولا الاواخر والحمد لله الذي خص
قرابة رسوله صلى الله عليه وسلم بهذه المفاخر
وله ثمانية فتوح وبنى سر من راى وانفق على

اي لم يترك من كانت ناملة لانه لم يبق ابوسة بولا عزب لانهم وطئوا السبي والبنات الدخول وكان اصله ان الرجل كان يبني على المراة اذا دخل بها فيه ثم كثر حتى سموا الدخول بناء واصله للعرب في بيوت الوبر وهي الابنية عندهم

جامعها فيما يقال فوق الخمس مائة الف وهو اول من انتقل
من الخلفا الى سر من راى واتخذها دار مملكته وسكنها
خلافته اثنتين وعشرين ومايتين وكان السبب في بنايها
ان العامة شكوا اليه من الجند والنزول عليهم في المساكن
والتعرض بهم فقال له بعض صلحاء المحدثين يا امير
المومنين اني لا امن عليك ان يقاتلك العامة
فقال له ولم يقاتلني العامة ومن يحملها على ذلك
وانا في هذا العسكر العظيم فقال له يقاتلونك
بسهام الليل ورفع الايدي الى الله تعالى في المساجد
فركب في الحال وتخير موضع سر من راى على شاطي
دجله فبنيت في اسرع وقت على كبرها وارتحل

وبناها — في سنة — العامه

حذف الهمزة لاقامة الوزن

اليها وقال لذلك المحدث قد تركنا قتال العامة فكيف
هم اليوم فقال يا امير المومنين هم بايد مبسوطة الى
الله تعالى بالدعا لك وبنيات خالصة وطاعة صافية
رغبة الى الله تعالى في دوام دولتك واتسع ملكه
جدا حتى صار له سبعون الف مملوك سوى الاحرار
ومن الخيل ما لا يحصى وكان اميا لا يقرا ولا يكتب
ضد اخيه وهو الذي امتحن احمد بن حنبل
في خلق القران قال احمد انا رجل علمت
علما ولم اعلم فيه بهذا فاحضر له الفقها والقضاة
فناظروه منهم عبد الرحمن بن اسحق وغيره فامتنع
من ان يقول فضربه عدة سياط فقال له اسحق بن

ابرهيم ولّني امير المومنين مناظرته فقال سالتك بالله فقال
له اسحق هذا العلم الذى علمته نزل به عليك ملك
او علمته من الرجال قال بل علمته شيا بعد شى
قال فبقى عليك شى لم تعلمه قال بقى على قال فهذا
مما لم تعلمه وقد علمكه امير المومنين المعتصم
فاشهد عليه وخلع عليه واطلقه الى منزله ٥

قال ذو النسبين ايده الله وهذا
لا يصح وهى حكاية مفتعلة من بعض سفلة المعتزلة
والصحيح ما ذكره ثقات علما التاريخ منهم
القاضى الامام ابو بكر احمد بن كامل بن شجرة
فى تاريخه وقد تقدم سندى اليه انه ضرب فى

عند ذكر احمد بن ابى يعقوب ... فى تاريخه انه قال ... المعتصم ...

المحنه سنة سبع وعشرين وما بين ضربه المعتصم
ومنعه الواثق من الخروج فجعل داره له حبسا
واخرجه المتوكل وخلع عليه واكرمه ورفع
المحنة فى القران قال وكان المامون طلبه وامر
بحمله الى طرسوس قال القاضى ابو الفضل صالح
بن احمد بن حنبل فحمل ابى ومحمد بن نوح مقيدين
زميلين واخرجا من بغداد فصرنا معهما الى الانبار
فسال ابو بكر الاحول ابى فقال يا ابا عبد الله ان
عرضت على السيف تجيب فقال لا قال ابو الفضل
صالح بن احمد فصار ابى ومحمد بن نوح الى طرسوس
وجاء نعى المامون من البذندون فردا فى اقيادهما الى

وانا احفظ ابو ... الامام ... احمد ... القاضى ... ابى الفضل ...

الرقة وأخرجا من الرقة في سفينة مع قوم محبسين
فلما صارا بعانات توفي محمد بن نوح رحمه الله
فتقدم أبي فصلى عليه ثم صار أبي إلى بغداد وهو
مقيد فمكث بالياسرية أياما ثم صير إلى الحبس
في دار اكتريت عند دار عمارة ثم نقل بعد ذلك
إلى حبس العامة في درب الموصلية فمكث في
السجن منذ أخذ وحمل إلى أن ضرب وخلي عنه
ثمانية وعشرين شهرا ولما أحضره المعتصم
وكلمه في القول بخلق القرآن أبى فأمر به فخلع
وسحب وجيء بعقابين من خشب وأقيم بين
العقابين ولم يمسك بهما فخلعت يداه قال

أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ولم يزل أبي
رحمه الله يتوجع منهما من الرسغ إلى أن توفي
ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا فنظر إلى السياط
فقال ائتوا بغيرها ثم قال تقدموا فقال لأحدهم
ادنه أوجع قطع الله يدك فتقدم فضربني سوطين
ثم تنحى فلم يزل يدعو واحدا بعد واحد فيضربني سوطين
ثم يتنحى ثم قام حتى جاءني وهم محدقون به فقال ويحك
يا أحمد تقتل نفسك ويحك أجبني حتى أطلق
عنك بيدي قال فجعل بعضهم يقول لي ويحك اما مك
على رأسك وجعل عجيف ينخسني بقائم سيفه
ويقول تريد أن تغلب هؤلاء كلهم قال وجعل

اسحق بن ابرهيم يقول ويلك الخليفة على راسك
قال ثم يقول بعضهم يا امير المومنين دمه في عنقي
قال ثم رجع فجلس على الكرسي ثم قال للجلاد
ادنه شد قطع الله يدك ثم لم يزل يدعو بجلاد
بعد اخر فيضربني سوطين ويتنحى وهو يقول له شد
قطع الله يدك ثم قام إلى الثانية فجعل يقول يا احمد
اجبني فجعل عبد الرحمن بن اسحق يقول لي من صنع
بنفسه من اصحابك في هذا الامر ما صنعت هذا
يحيى بن معين وهذا ابو خيثمة وابن ابي اسرائيل وجعل
يعدد علي من اجاب وجعل هو يقول ويحك
اجبني قال فجعلت اقول نحوا مما كنت اقوله لهم

قال فرجع فجلس ثم جعل يقول للجلاد شد قطع
الله يدك قال ابي فذهب عقلي وما عقلت إلا وانا
في حجرة مطلق عني الاقياد وكان يوم ضرب
مقيدا باربعة اقياده قال ذو النسبين
ايده الله والكلام طويل ثم وجه اليه برجل
من السجن ممن يبصر الجراحات ويعالجها فنظر
اليه فقال اما والله لقد رايت من ضرب الف
سوط ما رايت ضربا اشد من هذا إلى ان يقول
ثم جاء بحديدة وسكين فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه
بسكين معه وهو صابر يحمد الله ذكر ذلك كله
الحافظ ابو نعيم في الحلية وقد تقدمت اسانيدي

اليه بسنده الثابت فيها الى ابيه ٥ ولما
حمل الى المعتصم فكلموه فى القران استدل بقول
الله تعالى ولكن حق القول منى لأملأن جهنم
من الجنة والناس اجمعين فقال ان يكن القول
من الله فالقران كلام الله تعالى بقوله تعالى
الا له الخلق والامر فقد فرق بين الخلق والامر
قال القاضى ابو الفضل صالح بن احمد وقد تقدم
سندى اليه قال ابى واسما الله فى القران والقران
من علم الله فمن زعم ان القران مخلوق فهو كافر
ومن زعم ان اسما الله مخلوقة فقد كفر ٥
واستدل ايضا بقوله تعالى انما امرنا للشى اذا اردناه

ان نقول له كن فيكون فلو كان قوله كن مخلوقا لاحتاج
الى قول اخر وذلك القول الى اخر فيتسلسل ولا يحصل
وكان يقول اعطونى اية من كتاب الله عز وجل او
سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اخذ بها
فقال له ابن ابى دواد ما تقول فى قوله عز وجل
جعلناه قرانا عربيا فقال احمد الجعل فى القران
على وجوه وها هنا ليس معناه الخلق وانما معناه
انزلناه بلسان العرب قال الله تعالى قرانا عربيا
غير ذى عوج قال ابن عباس غير مخلوق ٥
حدثنا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله
منهم الثقة مختص الدين ابو المكارم احمد بن محمد

[illegible]

اذا عن ابي علي الحداد اجازة ان لم يكن سماعا واجازة
من غانم البرجي قال حدثنا الحافظ ابو نعيم قال حدثنا
الحسين بن محمد حدثنا ابرهيم بن محمد بن ابرهيم القاضي
الايذجي بها حدثني ابو عبد الله الجوهري حدثني
يوسف بن يعقوب بن الفرج قال سمعت علي بن محمد
القرشي قال لما قدم احمد بن حنبل ليضرب بالسياط
ايام المحنة وجرد بقي في سراويله فبينما يضرب
اذ انحل السراويل فجعل يحرك شفتيه بشي فرايت
يدين خرجتا من تحته وهو يضرب فشدتا السراويل
قال فلما فرغوا من الضرب قلنا له ما كنت تقول
حين انحل السراويل قال قلت يا من لا يعلم العرش

اين هو الا هو ان كنت انا على الحق فلا تبد عورتي فهذا
الذي قلت ٥ قال ذو النسبين
ايده الله ولو صحت هذه الحكاية لكانت من جملة
الكرامات التي لا ننكر امثالها للصالحين خلافا لاهل
البدع الزايغين لكانت تشيع وتنتشر وتتواتر
على السنة العدول وتشتهر وكانت تكون سببا
لرجوع الخليفة الى ما اعتقد احمد من قدم القران
على ما ذهب اليه اهل السنة والايمان ٥ وعقيده
ومات الخليفة بسر من راى يوم الخميس لاحدى
عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشر
ومايتين وصلى عليه ابنه هرون ودفن في قصره

المعروف بالجوسق وبقي في الخلافة ثماني سنين
وثمانية اشهر وثمانية ايام وقيل وثلثة ايام وكان
عمره سبعا واربعين سنة وسبعة اشهر وخمسة
عشر يوما ومولده سنة ثمان وسبعين ومائة
وهو المثمن لانه الثامن من خلفا بني العباس ٥
ومن الاتفاق العجيب ان احواله مثمنة اكثرها فولد
سنة ثمان وسبعين ومائة كما ذكرنا وولي
الخلافة ثماني سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام
على الخلاف في الايام خاصة ومات عن
ثمانية بنين وثماني بنات وخلف في بيت المال
ثمانية الاف الف دينار وثمانية الاف الف درهم

وكانت له ثمانية فتوح عظام منها اسره بابك وقد
احصي من قتله بابك في عشرين سنة وذلك مايتا الف
وخمسة وخمسون الفا على التقليل وعلى التكثير خمس
مائة الف والى بابك تنتسب البابكية ٥
ومنها فتح انقرة وفتح مدينة عمورية ومنها
قهره المحمرة مع غلبتهم على اكثر البلاد ومنها
اسره البواج وهي مراكب الهند وكان فيها منهم
عسكر عظيم قد غلبوا على ساحل فارس وعمان
وناحية البصرة وواسط وقطعوا السبل وسفكوا
الدما وكانوا خلقا عظيما ثم قتله جعفر بن فهرجيش
الكردي وكان ذا عدة عظيمة بين الموصل واذربيجان

[illegible]

وارمينية قد تغلب على البلاد وبسط يده بالقتل ثم هزمه
الافشين لتوفيل ملك الروم وغير من الهزائم المذكورة وقد
قتل الافشين بعد ذلك لما واطا بابك فانه تارة كان معه
وتارة كان عليه ثم صارت الخلافة
الى الواثق بالله ابي جعفر هرون بن المعتصم يوم الخميس لثماني عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول من العام واخباره تطول وقد لا
اناه في ضربه للامام ابي عبد الله احمد بن حنبل وتقدم بشهرته
في البلد حتى يقول بخلق القران فابى فاودعه السجن وقيل جعل
داره حبسا له وقد تقدم القول في ترجمة المعتصم بالله وذلك بسعاية
القاضي احمد بن ابي دواد القطان المعتزلي والوزير محمد بن عبد الملك
الزيات وكلاهما من اولاد الباعة فوليا امر الناس وذلك من اشراط الساعة

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لجبريل عليه السلام واذا كانت العراة الحفاة
رؤس الناس فذلك من اشراطها من حديث
ابي هريرة وهو مجمع على صحته وحدثني
المحدث الثقة عز الدين ابو العز عبد الباقي بن عثمان
ابن محمد بن جعفر بن يوسف بن عبد الله بن صالح
قراه عليه بهمذان اخبرنا ابو الفضل محمد بن عثمان بن
احمد القومساني اخبرنا ابرهيم بن خميس بن الحسن قال
سمعت ابا الفضل ابرهيم بن علي الزعفراني بسارية
يقول سمعت الحسن بن علي بن الحسين البردعي
يقول سمعت ابا الضحى محمد بن مالك يقول سمعت ابي
ابا منصور بن ايوب بن غسان يقول لما اراد محمد بن

الحنفيه رضى الله عنه ان يوصى دعا اكبر اولاده ابا
هاشم ثم قال يا بنى ان اصابك قحط الزمان وجدب
الايام فعليك بصباح الوجوه واولاد الكرام
وورثة النعم وذوى الاصول الثابتة والفروع
النابتة واياك والوجوه العابسة والاكف
اليابسة حليف القراريط وكاسب الطساسيج
ان سئلوا ضنوا وان اعطوا امنوا لا تخلقن اليهم
وجهك ولا تنقلن بحاجتك اليهم رجلك ٥
وكن كما قال امرؤ القيس ٥

وسل العرف ان سالت جوادا لم يزل يعرف الغنا
واليسارا
واذا لم تجد من الذل بدا فالق بالذل ان لقيت الكبارا

ليس اجلالك الكبير بذل انما الذل ان تجل
الصغارا

قلت لا تصدق هذا الكلام الا من مثل
ابن عم النبى عليه السلم الا ان هذا الشعر
لم اجده فى شعر امرئ القيس الموجود بايدى الاساتيد
من اهل اللغة اعنى الكندى بن حجر المعروف بالضليل
الا ان كان يعنى غيره فان عندهم جماعة يعرفون بهذا
الاسم منهم امرؤ القيس بن مالك الحميرى الشاعر
المحتج بشعره عند اللغويين ايضا ٥ وتوفى
الواثق بسر من راى يوم الاربعا خامس عشرين ذى الحجه
سنه اثنتين وثلثين ومائتين وله اثنتان واربعون سنه

واعقب عدة اولاد ولم يمت حتى احتر وصار
كانه فحمة حكى ذلك الحافظ الامام عالم
اصبهان ابو القسم اسمعيل بن الفضل الاصبهانى
فى كتاب سير السلف له فى حكاية طويلة
فى مناقب احمد بن محمد بن حنبل رضى الله عنه
من الحكاية ان الواثق كان يحب النسا وكثرة الجماع فوجه
ذات يوم الى ميخاييل الطبيب فدعى له فدخل
عليه وهو نايم فى مشربة وعليه قطيفة خز
فوقف بين يديه فقال يا ميخاييل ابغنى دوا للباه
فقال يا امير المومنين بدنك فلا تهده فان كثرة
الجماع يهد البدن ولاسيما اذا تكلف الرجل ذلك

وان الكلفة الواثق [illegible] على نفسه ان كان [illegible] بالنار

فاتق الله فى بدنك واتق على نفسك فليس لك من بدنك
عوض ثم ذكر كلاما وصفه عن الواثق
كرهت نصه لما فيه من ذكر النساء و زبدته ونصه
قوله فان كان ولا بد فعليك بلحم السبع فامر
ان يوخذ لك رطل فيغلى سبع غليات بخل خمر
فاذا جلست على كذا امرت ان يوزن لك منه
ثلثة دراهم فاستعملت به على كذا فى ثلث ليال
فانك تجد فيه بغيتك واتق الله فى نفسك ولا
تسرف فيها ولا تجاوز ما امرتك به فاستعمل ذلك
واسرف فيه فاستسقى بطنه فجمع له الاطبا
فاجمع رايهم على انه لا دوا له الا ان يسجر له تنور

بحطب التنور ويسجر حتى يمتلئ فاذا امتلأ كسح
ما في جوفه والقي على ظهره وحشي جوفه بالرطبة
ويقعد فيه ثلث ساعات من النهار وان استسقى
ما لم يسق فاذا مضت ثلث ساعات كوامل
اخرج منها واجلس جلسة فاذا اصابه الرواح
وجد لذلك الما شديدا وطلب ان يرد الى
التنور فيترك على حاله ولا يمضى الى التنور
حتى يمضي ساعتان من النهار فانه اذ مضت ساعتان
من النهار جرى ذلك الماء وخرج من مخارج
البول وان سقي ماء او رد الى التنور كان تلفه فيه
فامر الخليفة ففعل ما دله عليه الاطباء فلما

مضت له ثلث ساعات اخرج وقد كاد يحترق
او يقول القائل في راي العين قد احترق فاجلسه
المتطببون فلما وجد روح الهواء اشتد به الوجع
والألم فاقبل يصيح ويخور ويقول ردوني
الى التنور فاجتمع نساؤه وخواصه وفيهم
وزيره ابن الزيات فردوه الى التنور شفقة
عليه في زعمهم فلما وجد حرارة النار سكن
صياحه وتفطرت النفاخات التي كانت
خرجت ببدنه فاخرج من التنور وقد احترق
وصار اسود فلم يمض به ساعة حتى قضى
وقد قدمنا ما ذكره عالم اصبهان ابو القاسم
اسمعيل بن الفضل الاصبهاني في كتاب
سير السلف له ان الخليفة الواثق بالله

دعا على نفسه ان كان ما يقول احمد بن حنبل
حقا فحرقه الله بالنار ٥ فحذار حذار من
دعاء الرجل على نفسه او اهله فربما صادفت
اجابة يكون بها مثلة لما ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدعوا
على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله
ساعة يسئل فيها عطا فيستجاب لكم فيستجيب
اخرجه مسلم في اخر صحيحه من حديث
جابر بن عبد الله ٥ وسر ذلك ان
دعاه على نفسه انما يكون عند تسخطه
او تجبره وعند عدم خضوعه وتدبره
تصادف دعوته من الله قبولا يصير

بها مثلا منقولا ٥ وكان الخليفة
الواثق بالله عالما بالانساب والاداب
البنوية يهب الالاف ويضع في سدته للكرم
اخلاف ٥ وقع الواثق على رقعة احمد بن
ابي دواد القاضي وقد ساله في امر رجل عليه
دين قد اخلقت يا احمد بيوت الاموال
طلباتك للايذين والمتوسلين اليك ٥
فكتب القاضي تحته نتائج شكرها
يا امير المؤمنين متصلة بك وذخاير
اجرها مكتوبة لك ومالي من ذلك الا
عشق اتصال الالسن بخلود المدح فيك
والسلم ٥ فوقع تحته والله يا ابا عبد الله
لا منعناك ما يزيد في عشقك ويقوى من

منتك وامر باخراج خمس مائة الف الف
درهم ليفرقها في من راه ٥ ودخل عليه
القاضي يوما وكان اهل الدولة وعلماؤها
يكرهونه للاعتزال ويتكلمون فيه بقبايح
ينسب اليه

فقال له الواثق يا احمد ما زال قوم في
غيبتك منذ اليوم فقال يا امير المؤمنين
لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذي
تولى كبره منهم فالله ولي جزايه وعقابك
من ورايه وما ضاع امرؤ انت ناصره
فما ذا قلت لهم يا امير المؤمنين قال قلت
وسعى الى بعيب عزة نسوة جعل الاله خدودهن نعالها
واعطى للغوي النحوي ابي عثمان المازني الف

دينار لما استعطفه ببيت واحد وذلك
انه قصد بعض اهل الذمة من اليهود ابا عثمان
المازني ليقرأ كتاب سيبويه عليه وبذل
له مائة دينار عن تدريسه اياه فامتنع ابو
عثمان من قبول بذله واصر على رده قال ابو
العباس المبرد فقلت له جعلت فداك اترد
هذه النفقة مع فاقتك وشدة اضاقتك
فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا
وكذا اية من كتاب الله عز وجل ولست
ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله
تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية
بحضرة الخليفة الواثق بالله بقول العرجي
اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام اليكم ظلم

فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم
من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على
انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا
عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق
باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه
قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن
أمازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت
من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال لي
باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما
قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا
اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين
ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول
في قول الشاعر

أظلوم إن مصابكم رجلا • أترفع رجلا
أم تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير
المومنين قال ولم ذاك فقلت ان مصابكم مصدر
بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي
فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم
فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به فالدليل
عليه ان الكلام معلق الى ان يقول ظلم فيتم فاستحسنه
الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا امير المومنين
قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا • فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد • نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك • ومن عند الخليفة بالنجاح

قال انت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني
مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس
ردنا الله بمائة فعوضنا الفاه قوله واصب علينا
اي اكثر الصب الجهد وقولها الا نزم اي لا نفارقنا ولا نخرج
عنا وفي الصحيح للبخاري ان هرقل لم يرم حمص حتى اتاه كتاب صاحبه
اي لم يفارق حمص ولم يخرج عنها ثم صارت الخلافة
الى المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم قال العدل
الثقة مصعب الزبيري ولي المتوكل يوم الاربعا خامس عشر
ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائتين في اليوم الذي توفي فيه
اخوه الواثق وانا حاضر في مجلسه في ذلك اليوم بايع المتوكل
لولاة العهد وجعله بين اولاده محمد المنتصر الذي قتله واي
عبد الله المعتز وابرهيم المويد ولم يدخل في العهد ابا العباس احمد
المعتمد ولا ابا احمد الموفق فصار الامر

ممن

بلغت قراءة

٧٨ ٨١

قال انت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رايت يا ابا العباس ردنا الله بمائة فعوضنا الفا قوله واصب علينا اي اكثر الصب الجهد وقولها لا نزم اي لا نفارقنا ولا نخرج عنا وفي الصحيح للبخاري ان هرقل لم يرم حمص حتى اتاه كتاب صاحبه اي لم يفارق حمص ولم يخرج عنها ثم صارت الخلافة

نقل الى موضعه

ممن له الامر الى ولدي ابي احمد الموفق الى اليوم وامر
اهل الذمة من اليهود والنصارى بلبس العسلي
والزنانير وركوب السروج بركب الخشب وتغيير
القلانس دون عمايم وتغيير زي النسا في ازرهن
العسلية ليعرفن وان دخلن الحمام كان معهن جلاجل
وامر بهدم بيعهم المحدثة وباخذ العشر من منازلهم
فان كان الموضع واسعا صير مسجدا وان لم يصلح
ان يكون مسجدا صير فضا وان يجعل على ابواب
دورهم صور شياطين من خشب مسمورة تفرقة
بين منازلهم ومنازل المسلمين ونهى ان يستعان
بهم في الدواوين واعمال السلطان التي تجري

احكامهم فيها على المسلمين قلت وصدق
مالك الله تعالى يقول الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
قال سعد بن ابي وقاص قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخر العشرة موتا هم
اليهود والنصارى ذكره البخاري في صحيحه
في تفسير هذه الاية ونهى ان يعلم اولادهم في
مكاتب المسلمين ولا يعلمهم مسلم وامر بتسوية
قبورهم مع الارض لئلا تشبه قبور المسلمين
وكتب الى الافاق بذلك ومنع من قراة الجدل
وحض على قراة الحديث وامر الفقير ذي النون
[في الهامش: باستحضاره]

بن ابراهيم الاخميمي واسمه ثوبن بالثاء المثلثة باثنتين من فوق
والراء المهملة الساكنة ونون مكسورة بعدها ويا ساكنة
ونون مرسلة فوصل الى سر من راى سنة خمس واربعين ومائتين
فانزله الخليفة في بعض الدور واوصى به رجلا يعرف بزرافة
وقال اذا انا رجعت غدا من ركوبي فاخرج الي هذا الرجل
فقال له زرافة ان امير المومنين قد اوصاني بك فلما رجع
من الغد من الركوب قال له انظر ان تستقبل بالسلام فلما
اخرجه اليه قال له سلم على امير المومنين فقال له ذو النون
ليس هكذا جانا الخبر انما جانا في الخبر ان الراكب يسلم على
الراجل قال فتبسم امير المومنين وبداه بالسلام فنزل اليه امير المومنين
فقال له انت زاهد اهل مصر قال كذا يقولون قال

[في الهامش: النسبة الى اخميم ... ؛ امير المومنين]

ذو النسبين ابده الله وباقي الكلام منصوص في الحليه وغيرها
وقد تقدمت أسانيدي اليها فانظر الى شرف هذا الخليفه واخذه
بالسنه وانظر الى همته هذا العالم الزاهد ولم يخف شيأ من تلك
الهيبه وهذا الحديث رواه عن جماعه من العلما فانه يروى عن امام
اهل مصر ابي الحرث الليث بن سعد ولقي بالمدينه امامها مالك بن انس ولقي
عن جماعة العلما أئمة
بمكه امامها ابا محمد سفين بن عيينه والامام ابا علي الفضيل بن عياض
وغيرهم ورواه مالك في الموطا عن زيد بن اسلم مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يسلم الراكب على الماشي وفي روايه سعيد بن كثير بن عفير ليسلم
باللام وهو حديث متفق على صحته ترجم عليه البخاري في كتاب الاستئذان
في باب تسليم القليل على الكثير حدثنا محمد بن مقاتل قال اخبرنا عبد الله قال
اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم

الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير
ثم ترجم باب يسلم الراكب على الماشي حدثني محمد بن سلام
قال اخبرنا مخلد قال اخبرنا ابن جريج قال اخبرني زياد انه
سمع ثابتا مولى ابن زيد انه سمع ابا هريره يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي
على القاعد والقليل على الكثير ثم كرره في باب
بعد هذا واجمع العلما أن الابتدا بالسلم سنه وخير
وأدب والرد واجب عند جميعهم والسلم مما يورث
الحب ويلين القلب ثبت عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلون الجنه حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا أولا أدلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم

افشوا السلام بينكم وقد حدثني غير واحد من اشياخي بالمشرق
قالوا حدثنا الثقة ابو علي المغربي قال حدثنا ابو نعيم سماعا عليه قال سمعت
محمد بن ابرهيم يقول سمعت ابا الفضل الصيرفي ببغداد يقول
سمعت ابا عثمان سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول ان الله لم
يمنع الجنة اعداءه بخلا ولكن صان اولياءه الذين اطاعوه ان يجمع
بينهم وبين الذين عصوه . ولما مات ذو النون رأى الناس
على جنازته طيورا خضرا وامر ان يجعل قبره مع الارض هذه
رواية محمد بن زبان واسند ابو نعيم عنه انه رآها واسند عن ابي
الحسين صاحب الشافعي قال حضرت جنازة ذي النون
فرايت الخفافيش تقع على نعشه
وتكتنفه وتطير ٥ وامر الخليفة بالقبر على

محمد بن عبد الملك الزيات وقال بالي وللباعة
واخذ جميع امواله المكتسبة من الحرام وكان
محمد بن عبد الملك الزيات لا يرق لاحد ولا يرحم
ويزعم ان الرحمة خور في الطبيعة وكان
قد اتخذ تنورا من خشب فيه مسامير حديد
كان يعذب فيه من يطالبه وهو اول من
عمل ذلك وعذب فيه فابتلاه الله
تعالى بان عذب في ذلك التنور حتى مات
ووقع يوما على رقعة رجل يتوسل اليه بقرب
الجوار منه الجدار اقرب منك جوارا
وامر له بدرهم طبري وهو من اردأ السكك

وتعرض اليه رجل من جيرانه وقال له بني وبين
المولى الجواد فعطف على عبدك ورق له
فقال له الجواد للحيطان والعطف انما تكون
للنسوان والرقة خور وضعف في النفس
ولم يامر له بفلس وعزل المتوكل احمد بن
ابي دواد عن القضا واخذ جميع امواله
ودياره وضياعه بعدما فلج وولى يحيى بن
اكثم فقتله محمود لله بسر من راى ليلة
الاربعا رابع شوال سنة سبع واربعين ومايتين
وهو على خلوة مع وزيره وامر الله سابق في تقديره فابتدره
باغر التركي وضربه على كتفه واذنه فقدهما

85

فقام وزيره الفتح بن خاقان في وجهه ووجوه
القوم وقال ورائكم يا كلاب فقال له بغا الصغير
المعروف بالشرابي الا تسكت يا حلقي فرمى الفتح
نفسه على المتوكل فاعتوره القوم بسيوفهم
فقتلوهما معا وقطعوهما حتى اختلطت
لحومهما فجزاه الله من صاحب صادق الصحبة
خيرا فبقي في الخلافة اربع عشرة سنة
وتسعة اشهر وثمانية ايام وقيل وتسعة ايام
ثم صار الامر الى ابنه المنتصر
ابي جعفر محمد
يوم الاربعا المذكور وهو اول من عدا على ابيه

العسكر راى في منامه رجلا ينشد
ان الليالي لم تحسن الى احد الا
اساءت اليه بعد احسان
اما رايت خطوب الدهر ما صنعت
بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

82

قال النحوي الثقة ابو بكر محمد
بن القسم الانباري في كتاب
الزاهر له اخبرني عن احمد
بن عبيد قال الحلقي الذي في
ذكره فساد لا يتصل من اجله
ان ينكح لكنه ينكح هو وذكر
كلاما في ...

من بني العباس كما ان يزيد بن الوليد من بني امية
اول من عدا على ابيه منهم وشيرويه بن كسرى قتل
اباه وقد جرت عادة الله ان من عدا على ابيه
لا يبلغه سؤلا ولا يمتعه بدنياه الا قليلا فلم
يتمتع المنتصر بعد ابيه سوى ستة اشهر الا اياما
وكان يميل الى العيال ويبخل بالمال فسمه بعضهم
في كمثرى فمات وقيل اصابته الذبحة وقيل
اصابه ورم في معدته وقيل فصد بمبضع مسموم
وقيل بل وجد علة في راسه فقطر طبيبه
ابن طيفور في اذنه دهنا فورم راسه فعجل
فمات بسر من راى ليلة السبت لثلث خلون

من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومائتين
وصلى عليه المستعين وكان اذا جلس الى الناس
يذكر فترعد فرائصه وذلك انه راى اباه في
النوم كانه يقول ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني
والله لا تمتعت بالخلافة الا اياما يسيرة
ثم مصيرك الى النار فانتبه وهو لا يملك عينيه
فكان يبكي فقال له هذا استشعار وهو حديث
النفس ولا يسلو ولم يزل منكسرا الى ان توفي
وله خمس وعشرون سنة ٥

وروي انه بسط بين يديه بساط فراى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من يقرا فاذا كان بقلم اليونان واذا عليه مكتوب على هذا البساط للملك فنا دون شيرويه قاتل ابيه ووفي [illegible] فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر [illegible]

ثم صارت الخلافة الى المستعين

بالله ابي العباس احمد بن محمد بن المعتصم ٥

فبقي في الخلافة ثلث سنين وثمانية اشهر وثمانية
وعشرين يوما ومنذ خلع الى ان قتل نحو من تسعة
اشهر لانه خلع نفسه من الخلافة وردها الى
المعتز بالله لان الامور اضطربت عليه لانه
كان يتولى الرجل ثم يمله فيعزله ثم يرده ثم
يعزله . وقالت الحكماء ما على الدول
شر من تقلب الولاة ولا اختلفت الاراء على
دولة الا تعجل هلاكها ولا قدم السفلة وترك
اعيان الناس الا احتقرت الدولة واستطالت
عليها العامة وقتل بالسيف
بسر من راى يوم الاربعاء لثلث ليال خلون

فتنة الاتراك للمستعين واستقر الامر بعد ذلك على تصيير
المعتز على الخلافة ونفي المستعين الى واسط مع اصلح من يختاره
ويامنه على نفسه ويرضى به الاتراك فوقع الاختيار على احمد بن طولون
ومضى به الى واسط فاحسن ابن طولون عشرته وشكر حسن بلائه
عنده واطلق له التنزه والصيد وكره ان تدخل المستعين حشمة
منه فالزمه احمد بن محمد الواسطي وكان يومئذ حديث السن حلو
المشاهدة حاضر النادرة وماج غلمان المتوكل وخافوا على المعتز
من كيد يلحقه من المستعين لجمع الاولياء اليه فاضطربت لذلك
قبيحة ام المعتز فكتب الى احمد بن طولون بقتله والبعثة اليهم راسه
وتقلد واسط بعد ذلك فكتب اليهم والله لا يراني الله عز وجل وانا اقتل
خليفة بايعته ابدا فانفذوا اليه سعيدا الحاجب وتقدم الى احمد بن طولون

بتسليم المستعين اليه وان يرجع الى سر من رأى قال احمد بن يوسف
بن ابرهيم المعروف بالمنجم وكان ثقة فسمعت احمد بن محمد الواسطي
يحدث يوسف بن ابرهيم والدي قال بكرت مع المستعين وقد ركب
للتشمس فرأينا غبرة خيل من بعيد فانفذ غلاما يركض ليعرف خبرها
فرجع فقال هو سعيد الحاجب فقال لي يا ابا عبد الله استودعك الله قد جاء
جزار بني هاشم فلم يمض الا ساعة حتى تسلمه واستبعد به وضرب خيمة ثم ادخله
رأيناها وخرج فالقاها على ما فيها وركب دابته وسار فلما بعد نظرنا الى ما في الخيمة
فاذا بجثة المستعين وقد حمل رأسه معه فلم يبرح احمد بن طولون حتى غسل سعيد
الجثة وكفنها وواراها ودخل احمد بن طولون سر من رأى وقد
زاد محله من قلوب الاتراك وسموه بحسن الموقف
وجميل المذهب وقتل بالسيف ذبحا يوم الاربعاء لثلث خلون من
من شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين

من شوال سنة اثنين وخمسين ومائتين

ثم صارت الخلافة الى المعتز

بالله اى عبد الله محمد بن المتوكل
وقيل اسمه الزبير وقيل طلحة يوم السبت
لست خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين
ومائتين وقيل يوم الخميس لثلث خلون
من المحرم وكان فيه ادب وكفاية ولم تنفعه ذلك
لادبار السعد عنه وقرب قرناء السوء منه
فخلع ومازال يعذب بالضرب حتى مات
بسر من رأى لثلث خلون من شعبان وقيل

لليلتين بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومايتين
وهو الأشبه وله اربع وعشرون سنة ٥
وكان احسن الخلفا وجها فبقي في الخلافة ثلث
سنين وستة اشهر واحدا وعشرين يوما وقيل
واربعة وعشرون يوما ٥

ثم صارت الخلافة إلى المهتدي بالله

أبي عبد الله محمد بن الواثق ٥
ابن المعتصم بن الرشيد يوم الثلثا في سابع عشرين
رجب سنه خمس وخمسين ومايتين وكان
متظاهرا بالدين الا انه لم يوفق في الوزير
والحاجب والقاضي لان وزيره جعفر بن محمود

الاسكافي وحاجبه صالح بن وصيف ٥
وقاضيه الحسن بن محمد بن ابي الشوارب
يحبون الدنيا ويتربصون البلها ولا يذكرون
الاخرة ويكرهون من يدلهم عليها فكانوا اعانة
على سفك دمه وهتك حرمه فقتل بسر من
راى لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة
ست وخمسين ومايتين وله اربعون سنة
واربعة اشهر وبقي في الخلافة احد عشر
شهرا وتسعة عشر يوما وليس من نسله خليفة
الى اليوم ٥ **ثم صارت الخلافة**
الى المعتمد بالله ابي العباس احمد بن

المتوكل بويع يوم الثلثا لاربع عشرة ليلة
بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين
وكانت ايامه مضطربة الاحوال مختلفة التدبير
كثيرة العزل والتولية بتدبير الموالي وغلبتهم
عليه فقام اخوه الموفق [بالله] الملقب بالناصر [والمنصور ايضا]
ابو احمد طلحة بالخلافة احسن قيام واذاق
قرنا السو كاس الموت الزوام وولاه العهد
بعده ومات في حياة اخيه فاتمل المعتمد امر
الرعية ولم يتقدم عليهم من فيه شروط فاختلف
في موته فقال ابن حزم في نقط العروس سم
وقيل رمى في حلقه رصاص مذاب فمات

وقيل بل مات في حفرة من ريش مشى عليها فسقط
فيها فمات غما وذلك ببغداد لاحدى عشرة ليلة
بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين
وله خمسون سنة وقيل ثمانية واربعون سنة
فبقي في الخلافة اثنين وعشرين سنة واحد
عشر شهرا وخمسة عشر يوما وليس من ولد
المعتمد الى اليوم خليفة ٥

ثم صارت الخلافة الى

المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق
ابي احمد طلحة بن المتوكل يوم الاثنين التاسع
عشر من شهر رجب وقيل يوم الثلثا الثاني

عشرة ليلة بقيت منه سنة تسع وسبعين
ومائتين فازال الميل واقام العدل وبذل
المال واصلح الحال وحج وغزا وجالس
المحدثين واهل الفضل والدين وتقدم
الى امرا الاجناد ان يتقدم كل واحد منهم الى
اتباعه بلزوم الطريقة الحميدة وان من افسد
غلامه على احد من الرعية شيا او تجرا على احد
باذية فالماخوذ به الامير دون الغلام فسمع يوما
صوتا من الكرخ مما يلي دجلة فانفذ يستعلم
ذلك فقيل له سايس قد اخذ من انسان حصرما
فامر باحضاره وقال له من اتباع من انت

فقال من اصحاب فلان الامير فامر باحضاره
وتقدم بضرب عنقه فقتل الامير ولم يجسر بعد
ذلك احد ان يفسد ولم يبق من اخذ الامر خافه
وكثر الامن ثم قال المعتضد لعبيد الله بن سليمان
وكان محدثا فاضلا عاقلا لعلك انكرت ما
جرى في حق الامير المقتول وكيف قتلته بجرم
جناه اخر فقال الوزير هو ذاك يا امير المومنين
قال كنت في خلافة المعتمد فرايت هذا الامير
قد قتل رجلا بغير ذنب على سبيل العمد ولم يكن له
وارث في الخلق فنذرت لله تعالى ان وليت
ان اقتله به فلما وليت كنت اتطلب له العثرات

حتى جرى ما جرى من غلامه فقتله بقتل ذلك
الرجل واقمت السياسة به في الناس ٥

قلت وهذا من فقهه

ودينه وكيف لا وقد كان قاضيه
افضل اهل زمانه وهو اسمعيل بن اسحق المالكي
وفي ايام المعتضد كان زكرويه بن مهرويه داعية
القرمط وقد تقدم ذكرهم فارسل اليهم الجيوش
فهزمهم وقتل منهم ما لا يحصى وكان كثير
الصدقات مشاهدا للصلوات مع الجماعات
منصورا له ايات ٥ توفي رحمه الله
بمدينة السلام ليلة الثلثا لست بقين من

بالنص فلا ثقة في الاحكام الاولى مبسوط عليها رد الحكم الشرعي والنظر الديني والامر الالهي ربما يروى عن
المعتضد في السياسة في الواقعة التي جاءت بها اخبار اصحاب التواريخ من قتله سيد المملوك بجرم فعله المملوك فنص
على انه كان علم من حال السيد ما يستحق به القتل وهو من قضاء الامام بعلمه وقد قال به جماعة من العلماء وترجم البخاري في
صحيحه في كتاب الاحكام باب من راى للقاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس اذا لم يخف الظنون والتهمة كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لهند خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف اذا كان امرا مشهورا وذلك ان شح ابي سفيان كان اشهر

شهر ربيع الاخر وقيل لثمان بقين منه سنة
ثمان وثمانين ومايتين وقيل سنة تسع وله
سبع واربعون سنة وكانت مدة خلافته
عشر سنين وتسعة اشهر وثلثة ايام وقيل تسع
سنين وسبعة اشهر واثنان وعشرون يوما
وكان احد رجال بني العباس الخمسة ولم يل
الخلافة من بني العباس بعد السفاح من لم يكن
ابوه خليفة الا المستعين والمعتضد ٥

ثم صارت الخلافة في ذلك

اليوم الى المكتفي بالله ابي محمد علي بن المعتضد بالله
وفي ايامه اضطرب الخوارج في الاطراف

وبعث محمد بن سليمن صاحب الشرطة ببغداد الى مصر فسلم اليه شيبان بن احمد بن طولون
الامر فاستصفى اموال ال طولون واخرجهم من مصر وهم عشرون رجلا ...

وتوفي بمدينة السلام ليلة
الأحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة
سنة خمس وتسعين ومائتين وله احدى وثلثون
سنة وستة اشهر وفي ذلك خلاف فكانت
خلافته ست سنين وستة اشهر وستة
عشر يوما وقيل وتسعة عشر يوما وولي من
اولاد المعتضد ثلثة المكتفي والمقتدر
والقاهر كما ان اولاد الرشيد ولي منهم
ثلثة الامين والمامون والمعتصم

ثم صارت الخلافة الى المقتدر

بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد وقيل

اسمه اسحق وانما اشتهر بجعفر لشبهه بجعفر
المتوكل بويع يوم الاحد ثالث عشر ذي القعدة
سنة خمس وتسعين ومائتين واجمعوا عليه
وله من عمره ثلث عشرة سنة وشهران وثلثة
ايام وهو اول من ولي من بني العباس وهو
غير بالغ وتكلم الفقهاء في ذلك والمحدثون فاحتج
من اجازه بان الله تعالى بعث يحيى بن زكريا
نبيا وهو غير بالغ بقوله تعالى واتيناه
الحكم صبيا ولا يقال فيمن بلغ صبي

وقد الف الصولي

في ذلك كتابا وليس الكلام في هذه

المسئلة من غرضنا مع القطع ببطلانها والنكتة في
بيانها أنه استدل بقوله تعالى في يحيى وآتيناه الحكم
صبيا وليس بحجة له لان معناه عند علماء المسلمين
المفسرين أن الله أعطاه الفهم قبل بلوغ
أسنان الرجال وذكر معمر أن الصبيان
قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب
خلقنا فأنزل الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ه

قلت فكان هذا
عند معمر سبب نزول الآية وهو محتاج الى توقيف
والانبيا صلوات الله عليهم لا يقاس بهم غيرهم
وقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم لما أرضعته حليمة

كان يقبل على ثديها الأيمن ويترك ثديها الأيسر
لأنها ضمرة ألهم العدل في رضاعه لما علم أن له
فيه شريكا فناصفه ذكره أصحاب السير ه

قلت وظهور العدل
في هذا من وجهين أحدهما قسمته الثديين
بينه وبين شريكه لكل واحد ثدي والثاني
إعطا الحق لذي الحق فكان الأولى بالأيمن أحق
به وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
لما نشأت بغضت إلي الأوثان وبغض إلي الشعر
ولم أهم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله إلا مرتين وعصمني
الله منهما ثم لم أعده **قلت**

والمرتان احداهما أن عمرنا كان بمكة وفيه زمرة
فاراد ان يشبعه صلى الله عليه وسلم فالقى عليه
النوم ۞ والثانية لما جدد بناء الكعبة
قال له العباس يا ابن اخي لو القيت ازارك على
كتفك يقيك الحجارة فازال ازاره وبقي
عريانا فسقط الى الارض مستترا وقيل انه سمع
صائحا يقول ألو ازارك عليك فسقط الى الارض
ليستتر بازاره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اودع العلم والحكمة في الفطرة وكذلك الانبياء
صلوات الله عليهم قال الله العظيم ففهمناها
سليمن وكلا اتينا وقد ثبت من حكم سليمن

وهو صبي يلعب في قصة الصبي ما ثبت في
الصحيح وكذلك قصة موسى عليه السلم مع فرعون
واخذه بلحيته وهو طفل واما بعثه فانه بعث بإجماع
اهل التوراة وهو ابن ثمانين سنة واوحى الى يوسف
عند ما هم اخوته بالقائه في الجب وهو صبي فهذا
في حق الانبيا عليهم السلم فلا يقاس بهم غيرهم فلا
يحل ان يلي الخلافة ولا امرا من امور المسلمين
دون الخلافة الا من يكون بالغا وحده الاحتلام
في الرجال وان يبلغ من السن اقصى سن من لا يحتلم
واختلف فيه من خمسة عشر عاما الى ثمانية عشر
عاما وقد اشترط الله تعالى البلوغ في صحة الرشد

حتى يأخذ المال بقوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى
اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم اذ لا يصح رشد من صبي لضعف تمييزه
بوجوه منافعه وتبذيره لماله الذي جعله الله قواما
للعيش وسببا للحياة وصلاحا للدين والدنيا
ونهانا عن اضاعته وتبذيره في غير وجوهه
نظرا منه لعباده ورأفة بهم فاذا كان الرشد
الذي يطلب لصلاح المال لا يصح من دون
البالغ ولا من البالغ حتى يؤنس منه الصلاح
فيه فكيف بالخلافة المشتملة على كليات
مصالح المسلمين من حفظ الاموال

وحفظ الثغور واقامة السياسة وارهاب
الاعداء واعطاء الجند والعدل بين الرعيه واقامة
قوانين الدين ولم شعث المسلمين ودفع
المهمات والنظر في الملمات فكيف يصح
ذلك من صبي دون البلوغ مع الطمع فيه وقلة
نظره وضعف تمييزه هل هذا الا تلاعب بالدين
واطماع للكافرين في المسلمين ليت شعري
كيف يستجيز بايع الرشد من دون البالغ ان يصح
الخلافة منه فيكون خليفة وليس رشيدا نعوذ بالله
من الاهواء ونسأله استقامة على سواء انه على ذلك
قدير ٥ والاربعة اشهر من خلافته

عزله قواده وبعض خدمه وبايعوا عبد الله بن المعتز
وكان من اهل الادب والشعر وذلك يوم السبت
للنصف من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
واقام على ذلك يوما وليلة ولم يزل المقتدر عن
سرير ملكه ولا خرج عن دار الخلافة ثم قبض
على ابن المعتز وقتل وصفا الامر للمقتدر ومن
حسناته عندهم انه نظر في امر الحلاج وهو
الحسين بن منصور بن محمى الحلاج البيضاوي
من بيضا فارس وجده محمى مجوسي وبنيته واخوته
يعرفون ذلك وادعى هو انه محمد بن احمد الفاطمي
من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب وكان
رضي الله عنه

في ما زعموا يعرف السحر تعلمه ببلاد الهند
وبلاد الشكاسكة واخباره في ذلك مشهورة

ابو المعالي في كتابه
المسمى بالشامل كثيرا من مخاريق الحلاج وكان
قد ادعى انه المهدي وانه قد اعطي القدرة وانه
يحيي اصحاب الكهف والرقيم لنصرته وانه يدفع
الى كل واحد من اصحابه خاتما طوله وعرضه
وسمكه واحد فاذا صارت الخواتيم
في ايديهم اعطوا القدرة واظهروا من الايات
والامر البين مثل الذي اظهر سائر المرسلين
عليهم السلم وامر اصحابه بلبس الحرير والديباج
القلوب واستمالتها واراد كل واحد منهم قطرا اما الجنابي فكان الاحسا وابن المقنع توغل في
اطراف بلاد الترك واراد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن
مدرك الامنية واستعمال اسباب المنية علما منهما بغداة اهل العراق عن الانخداع الى ان
قال امام المتكلمين ابو المعالي ولا معنى لتضييع الوقت بلفظ الحسن فيه شيخ الصوفية الجنيد

وابا حهم المحرمات وتقدم الى جميعهم بترك
الدعاء والتضرع وعرفهم ان ابليس لعنه الله ليس
من خلق الله وانه ضد الله تعالى الله عن قوله
وانه خالق معه فاذا خلق الله عز وجل بطيخة
خلق هو حنظلة وكذب وجهل لا خالق الا
الله عز وجل فلما كانت سنة احدى وثلثمائة
وتقلد ابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح
الوزارة جد في طلب الحلاج فظفر به
وباخي امراته بعد شهرين من ولايته في بعض
نواحي الاهواز فجي بهما ذليلين مهينين فادخلا
على جملين وعلى روسهما برنسان ومعهما من

ينادي هذا الساحر الحلاج المخرق وطيف
بهما ببغداد ثم صلبا في رحبة الجسر من الجانبين
الشرقي والغربي في سنة اشهر والصبيان
يلعنونهما ويصفعونهما ويستخفون بهما وذلك
بامر السلطان واذن الخليفة ثم حبسا في المطبق
وادعى الربوبية واضل جماعة واتبعوه
على كفره منهم محمد بن عبد الله بن حزام
ولم يزل شره يتفاقم حتى امر السلطان بنقله
الى المجلس في داره فنقل اليه فلم يزل يكاتب
الناس حتى بايعه جماعة وقدم خليفة فلما كان
سنة تسع وثلثمائة احضر كتابه بخطه وفيه

ايام

تفسيره وقد تضمن من ذكر ارباب علة والهة
كثيرة فدفعه المقرئ الامام ابو بكر احمد بن موسى
ابن مجاهد فنظر فيه الوزير ابو الحسن فلما تبينه
استعظمه ووجه الى نزل محمد بن علي
خادمه فقبض عليه وعلى كتبه فلما نظر فيها ابو
الحسن وجد فيها كتابا فيه سر الاله وفيه من
الكفر والتجسيم والالحاد ما لا تقدر ان تنطق
به السنة العباد فصفعه ثمانين صفعة وحبسه
ثم ان الخليفة امر الوزير حامد بن العباس وكان
قد استوزر اثني عشر وزيرا فمنهم من وزر له مرتين
واكثر وكل ذلك من ضعف النظر وفساد

النذر ان يتسلمه مع كتبه وينظر في امر
الحلاج وحزبه فلما وقف الصلحاء على امر
الخليفة اخرجوا كتابه الى شاكر بن احمد بان
يهدم الكعبة ويبنيها بالحكمة حتى يسجد مع السا جدين
ويركع مع الراكعين وكتابه الى بعض اصحابه
ان اردت ان تحج فاعمد الى بيت نظيف في
دارك فقف على بابه مثل الوقوف بباب الكعبة
وادخله وانت محرم واذا خرجت منه فأت
الى موضع آخر من دارك فصل فيه ركعتين
فتكون قد صليت عند المقام واسع من ذلك
الموضع الى باب البيت الذي دخلته فتكون

قد سعيت بين الصفا والمروة فاخذ الوزير الكتاب
فدفعه الى القاضي ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب
فلما قراه جعل يخطي فيه والحلاج يرد ذلك
عليه فقال له القاضي اراك تحفظه فقال
هذا كتابي وعلمي فلما اقر له بذلك واسنده عن
رجل عن الحسن البصري قال له كذبت يا عدو الله
يا كافر يا فاجر يا حلال الدم وذلك ما لا اقوله
لمسلم فاخذ الوزير قول القاضي فيه واستفتى
الفقهاء في امره فافتوا بقتله فجمع ذلك وعرضه
على امير المومنين المعتضد بالله فلما قراه قال له
الجواب عنه ياتيك فلما كان يوم الاثنين لثمان

ليال بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة
ورد على الوزير توقيع من الخليفة بانه اذا كان
الامر على ما يقوله محمد بن يوسف وغيره من الفقهاء
وكنت تثبت في امره حتى وضحت الحجة عليه
فتقدم الى محمد بن عبد الصمد صاحب المعونة
مولى امير المومنين بضربه الف سوط وقطع
يديه ورجليه من خلاف وضرب رقبته واحراق
جثته وتذرية رماده في ماء دجلة فوجه الى
محمد بن عبد الصمد وامره بان يكون اليه ليتسلمه
منه ويمتثل ما امره به فيه فلما كان غداة يوم
الثلثا حمل من دار الوزير واجتمع الناس عليه

في طريقه فخاف ان يقتلوه فقال لهم ليس هذا
الحلاج الحلاج في دار الوزير فجي به فلما ضرب
اربع مائة سوط صاح صيحة قد فتحت الساعة
القسطنطينية فلم يسمع منه فلما ضرب ستمائة
قال بصيحة هاهنا رجلان من اوليا السلطان
عندهما ماتا الف دينار فلم يلتفت الى قوله
وخيف عليه الموت قبل ان ينفذ فيه ما خرج
به الامر وامر الجلادون بتخفيف الضرب
فخفف عنه باقي الالف ثم قطعت يداه ورجلاه
وراسه واحرقت جثته وذريت في الماء
ورفع راسه وكبر المسلمون وتذكروا

انذار رسول رب العالمين ما الدجالين والكذابين
فظهر صدقه كما قال وحقق الله ذلك المقال
ثبت بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يبعث
دجالون كذابون قريبا من ثلثين كلهم يزعم انه
رسول الله وقد تكلمنا على هذه اللفظة اعني
الدجال في المجلد السادس من كتاب العلم
المشهور في فوايد فضل الايام والشهور وذكرنا
فيها عشرة اقوال فالدجال المموه على الناس والملبس
عليهم والمتبوع بجهال يتبعونه والكذاب
خلاف الصادق اذ الصدق في اللغة الثبوت

على الشيء والصلابة فيه يقال فلان صدق اللقاء
ورمح صدق اي صلب ثابت عند الطعن فقيل
لمن قال غير الحق كاذب لعدم ثبوت قوله وقيل
لمن حمل ثم كع كذب في حملته ولم يصدق اي لم
يثبت ٥ فلما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وولي ابو بكر رضي الله عنه نبغ باليمامة مسيلمة
لعنه الله وادعى النبوة واتى بقرآن الفه وكلام
ركيك نظمه يشبه عقله ويشاكل في السخافة
فهمه وفعله فقتله الله وعقره كما اخبر صلى الله عليه
وسلم في الحديث الصحيح الذي ذكره ٥ ثم ولي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخوف الناس وصرفهم

على كتاب الله حتى لقد جاء من يسأله عن الذاريات
ذروا فشرده عن المدينة واقصاه بعد التطواف به
على اهل مدينته كي يعرفوا خطيئته ويتبرؤا من جريرته
ثم كانت في ايام علي بن ابي طالب عليه السلم طايفة
ادعوه الها فعظم لديه امرهم واشتد عليه مروقهم
من الدين وكفرهم فاستتابهم من قولهم فلم يتوبوا
واشتد بهم عند دعوتهم فلم يرجعوا فعجل لهم اشد
العذاب وعاقبهم بالنار فازداد بذلك تعظيما
في اعين اولئك الفجار لانهم قالوا لا يحرق بالنار
الا رب النار كما ثبت عن النبي المختار صلى الله عليه
وعلى آله فانتقل من احراقهم الى نفيهم عن مواطنهم

وخرج من الاحراق الى نوع اخر من العقوبات في
اماكنهم ه قال ذو النسبين ايده الله
وهذا الحديث الثابت حدثنا به العدل تاج
الدين ابو القسم الفراوي ايام قراءتي عليه بخراسان
قال حدثنا جدي فقيه الحرمين ابو عبد الله الفراوي
سماعا عليه قال اخبرنا الشيخ الصالح سعيد بن ابي سعيد
الصوفي قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي
قال اخبرنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج قال اخبرنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن بكير عن سليمن
بن يسار عن ابي هريرة انه قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا

فاحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اردنا الخروج اني امرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا
وان النار لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما
فاقتلوهما هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في
كتاب الجهاد عن قتيبة وترجم عليه باب
لا يعذب بعذاب الله ثم ذكر بعده احراق علي
رضي الله عنه للقوم فقال ما هذا نصه حدثنا علي
بن عبد الله قال حدثنا سفين عن ايوب عن عكرمة
ان عليا حرق قوما فبلغ ابن عباس فقال لو كنت انا
لم احرقهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم كما قال النبي صلى

الله عليه وسلم من بدّل دينه فاقتلوه ۝

قال ذو النسبين أيده الله

وعلي رضي الله عنه انما حرّق جثثهم بعد
قتلهم بالسيف ذكر ذلك الامام الحافظ
ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد وعندي
منه أصله ذكره في مرسل زيد بن اسلم قال
وروي من وجوه ان عليًا انما حرّقهم بعد ضرب
أعناقهم ذكر ذلك عدلان حافظان ابو جعفر
العقيلي وابو زيد عمر بن شبة قال العقيلي حدثنا
محمد بن اسمعيل قال حدثنا شبابة وقال ابن شبة

حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا شبابة بن سوار قال
حدثنا خارجة بن مصعب عن سلام بن ابي القسم
عن عثمان بن ابي عثمان قال جاء اناس من الشيعة
الى علي فقالوا يا امير المومنين انت هو قال
من انا قالوا أنت هو قال ويلكم
من انا قالوا انت ربنا قال ويلكم
ارجعوا وتوبوا فأبوا فضرب أعناقهم
ثم قال يا قنبر ائتني بحزم الحطب
فحفر لهم في الارض أخدودا
فأحرقهم بالنار ثم قال ۝

لما رأيت الأمر أمراً منكراً
أججت ناري ودعوت قنبرا

وفي أيام المقتدر

قوي القرمطي أبو طاهر وقصد مكة وقلع الحجر الأسود كما تقدم ذكره وخرج عليه الديلم وسبب ذلك اختلاف الوزراء وسعاية بعضهم في بعض ولم يكن

[illegible]

فيهم من يحفظ جزءاً من كتاب الله ولا حديثاً صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانوا يميلون إلى النجامة حتى تفرقت الكلمة وذكرت أسماء الخوارج على المنابر مع الخلفاء في خطب الجمع والأعياد حتى قوي أمر بني القداح بالمغرب وانتسبوا إلى محمد بن إسمعيل بن جعفر وقتلوا بسجلماسة ثلث مائة ألف رجل وذبحوا في المهدية مائة وخمسين ألف صبي قتلهم أبو محمد الملقب بالمهدي وقوي القرمطي الخلق العظيم بالعراق والجزيرة والشام إلى أن عاد إلى الأحساء يملكها ووزراء الخليفة في ذلك كله يتنافسون في صيد الدراج

وينثرون على رأسها المال الجزل ويدخلون في
الشريعة اللعب والهزل ومن اشنع الصيد عمل
وعن الطريق المستقيم عدل فخلع مرتين مرة
بابن المعتز ومرة بالقاهر وفيهما ازيل عن
سرير ملكه واخرج عن دار الخلافة
للنصف من محرم سنة سبع عشرة وثلث مائة
وبويع للقاهر وجلس على سرير الملك ثم قبض
على القاهر واعيد اخوه المقتدر الى خلافته
يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من
المحرم وكان قد غلب عليه اصحاب
الدواوين فلا ينفذ له امر دونهم ووراسلو

النساء في الحرم وتلقى الناس المغرم واعتزموا
خزاينه الدينار والدرهم وجعلوا جارية من
جواريه تعرف بثمل القهرمانة تجلس للمظالم وتحضرها
الوزراء والقضاة والعلماء وبطل الحج في ايامه فلم
يحج احد سنة سبع عشرة وثلثماية لدخول سليمان بن
القرمطي صاحب البحرين مكة واخذه الحجر
الاسود ثم حمله يوم الاثنين لسبع خلون من ذي
الحجة واخذ الحجر يوم الاحد لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة واقام بها ثمانية ايام
ولم يبطل الحج منذ كان الاسلام غير تلك السنة
واستوزر اثني عشر وزيرا ابو في هذا اليوم ويطالع
الحرم فيعز له عذرا ويوفي الذي رشا الحرم الى
ان اخرجه قرناه السوء ليتفرج على اللاعب في

المتبدان على ما ذكره الفقيه على مذهب أبي حنيفة أبو الفضل محمد بن يوسف
الغزنوي في تاريخه وأنا بريء من عهدته ∴ قال
الغزنوي وكان اللاعب من موالي أبيه المعتضد وقد
كان تولى قتل المتوكل مولى أبيه المعتصم والعرب
تقول من استعمل العبيد فإنه غير سديد ○

قال أخو النسنسر أيده الله

واعلم أن مما يشين ذوي الملاح ∴ ويسلك بهم الطريق
الغير المسلوك. المقابح المشوبة بالمساخر ∴
ومتى لم تسي ترك الأول في التقريع كالآخر ∴ ويميت
القلوب ∴ ويميل الملاح في العيون لكل محجوب ∴ ومما
يكون العيبة فأبية المنار ∴ مع مسخرة يوجب الضحك
بقبيح العار ∴ ولا سيما إن ضم إلى ذلك شيء من المحرمات ∴
من كشف عورة أو نطق بخسيس كلمات ∴ أو إعمال

على ما صنعه الله تعالى في الآيات ∴ فنزل عنوان
الفسام بل عينه ∴ وربما صنع الله به من الخير ما قد
غلق رهنه وحينه ∴ أصلح الله سلاطين المسلمين ∴ أسعدهم
وجعلهم أبدا بالهيبة موصوفين ∴ وبإقامة
شعائر الإسلام معروفين ∴ قال الغزنوي فلما
رأى اللاعب الناس قد بعدوا عن المقتدر لكي
ينظر إلى اللاعب ركض اللاعب فرسه وقام
على ظهره وهو يجري والمقتدر ينظر

إلى فعله وهو يتصرف كيف شاء بالسلاح

فلما انكشف الناس عنه أقبل عليه فضرب الخليفة
بالدبوس في

صدره فاخرجه من ظهره فصاح الناس ولم ينتطح
فيها عنزان ولا طلب دمه من عسكره اثنان
والى وبين حربة عريضة تنفذ كل شي وهي زي
الديلم انشدني سيدي ابي رحمه الله تعالى
قالوا ابا حسن فامرك نافذ امضى وانفذ من حراب الديلم
ثم ان اللاعب لم يطلب دار الخلافة نحو القاهرة
فلقيه حمل شوك في سوق الثلثا فعدل عنه وهو
لا يبصر من عن يمينه وشماله فصادفه كلاب
في دكان قصاب وهو غافل لا يبصر فعلقه
الكلاب وخرج الفرس من تحته فبقي معلقا
فيه فمات في الوقت وحطه الناس فاحرقوه بحمل

الشوك وكان قتله يوم الاربعا لثلث ليال بقين من
شوال سنة عشرين وثلثمائة وله ثمان وثلثون سنة
وشهر وسبعة عشر يوما. والعجب أن مقتل
جعفر المتوكل وجعفر المقتدر جميعا في شوال
وكانت خلافته النكدة اربعا وعشرين سنة وشهرين
وعشرة ايام وقيل واحد عشر شهرا واربعة عشر
يوما فالصحيح أن قتله كان بالسيف في الحرب
بينه وبين مونس الخادم الملقب بالمظفر ذكره
محمد بن عبد الملك الهمذاني في كتاب عنوان
السير له ثم قرأته أيضا في تاريخ الشريف
ابي محمد هرون بن العباس بن المامون

قال دون النسب ابن الله ويمن الحكاية في المقتدر غاية ...

السعة القاضي ابو بكر احمد بن كامل بن شجرة ... بعد ذلك والف فيه ونقله منه
وذكره ايضا

وذكر أن البربري من اصحاب مونس احاطوا بالمقتدر
وتقدم اليه رجل منهم فضربه من خلفه ضربة سقط
منها إلى الارض فقال ويحكم انا الخليفة فقال البربري
اياك اطلب فقال البربري اياك اطلب واضجعه
وذبحه وكان معه رجل من الحجاب طرح نفسه عليه
فذبحه ايضا ورفع راس المقتدر على سيف ثم على
خشبة وسلب ثيابه حتى سراويله وبقي مكشوف
العورة الى ان مر به رجل من الاكرة فستر
عورته بحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن
حتى عفي اثره وانحدر مونس من الراشدية الى
الشماسية فبات بها وارسل الى دار الخليفة من

يحفظها حتى يصل اليها فلما وصل تحكم على الخلافة
والحشاد وقدم القاهر بالله ثم اراد خلعه وتقليدها
للمكتفي بالله فراسل القاهر الساجية واعدهم
في الدار وتحيل على مونس حتى حصله مع جملة
اصحابه الاشرار فامر بقتلهم وقطع رؤوسهم
واخراج الرؤوس في ثلث طساس الى الميدان
ولم يكن لهم بدفع ما اصابهم من الله يدان ٥

المقتدر

وكان سمحا جوادا كان يصرف الى الحرمين
وفي طريقهما لثمانية الف دينار وخمسة عشر
الف دينار واربع مائة وستة وعشرين
دينارا ونصف دينار ٥

وكان يصرف الى الثغور اربع مائة الف دينار
واحدا وتسعين الف دينار واربع مائة وستة
وخمسين دينارا وكان يجرى على القضاة في
كل الممالك ستة وخمسين الف دينار وخمس
مائة واحدا واربعين دينارا وكان يجرى على
الفقهاء بالحضرة ثلثة عشر الف دينار وخمس
مائة وتسعة وستين دينارا ٥ وعلى من
تولى الحسبة والمظالم في جميع البلاد اربعة
وثلثين الف دينار واربع مائة وتسعة وثلثين
دينارا وغير ذلك من الجرايات على اصناف
الناس وطبقاتهم فانفق ما كان في بيوت

الاموال وورد الخلافة وبيت المال
اثنان وسبعون الف الف دينار فانفقها مع
خراج الممالك وحكى ابو اسحق ابرهيم
بن حبيب صاحب تاريخ البصرة في كتابه
المسمى بلوامع الامور وحوادث
الدهور ان المقتدر بالله اجتبى من الاموال
في ايام خلافته سبع مائة الف الف وخمسين
الف الف دينار فانفق ذلك كله ومات في ايامه خمسة عشر الف امير ومقدم ومنكوب
وكانت والدته تطوى عنه الاخبار من الرزايا والفجائع وتقول اظهارها يولم قلبه فادى ذلك
الى غاية الفساد وقتل بين شران العبيد وماتت امه بعده بسبعة اشهر وثمانية ايام في جمدى
الاولى سنة احدى وعشرين وثلثمايه بعد مصادرات انفقت عليها وتهم شددت اليها ولم يكن لامراة
من الخير ما كان لزبيدة ولها وكانت مواظبة على صلاح الحاج وانفاذ خزانة الطيب والاشربة
الى الحرمين المعظمين والى طريقهما واصلاح الحياض وكان يرتفع لها من ضياعها الخواص الف الف
دينار في كل سنة تتصدق باكثرها ۵ ح

ثم صارت الخلافة

ثم صارت الخلافة الى القاهر بالله
اي منصور محمد بن ابي العباس المعتضد
يوم الخميس من التاريخ المذكور بعد قتل اخيه
المقتدر واخراجه من الحبس فوجد الخزاين
فارغة والكلمة مختلفة ولاسيما تدبير وزيرين
ضعيفي الراي قد اشتهرا بالبخل وقلة التوسط
للناس بالخير وحرص الخليفة على نهب المال
وكثرة القتل لابي علي بن مقلة ثم ابي جعفر محمد بن
القسم خلع الخليفة يوم الاربعا سادس جمدى
الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه وكحل
بالنار بمسمار محمي دفعتين بعد ان اقيم بين يدي
الراضي وسلم عليه بالخلافة فكان القاهر اول

م بن محمد البحتري قتله من ارض البصرة م

[illegible]

١١٩

من شمل من الخلفاء ولم يزل باقيا في دار الخلافة
الى ان اخرجه المستكفي في شهر ربيع الآخر
سنة ثلث وثلثين وثلثمائة ورده الى داره فاقام
مدة ثم خرج الى الجامع المنصور في يوم جمعة
وقام فعرف الناس نفسه وسألهم ان يتصدقوا
ابو عبد الله
عليه فقام اليه ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه الف
درهم ورده الى داره ماجهم وتوفي في دار
ابن طاهر وله اثنان وخمسون سنة وكانت
خلافته سنة وستة اشهر وثمانية ايام ولما
قبض عليه كما قدمنا سلمت الخلافة الى الراضي بالله
بالله ابي العباس محمد بن المقتدر وهو الذي ضرب

وهو من الجانب ابيه المعتضد بالله

الدراهم الى اصوته وكان بليغا شاعرا جوادا
وهو الذي وهب لعبد الرحمن بن عيسى مائة الف
دينار في حكاية مشهورة كان اعتقله بسببها
فوهبها له واطلقه الى منزله وعفا عن اخيه
العباس بن المقتدر وقد كان بلغه انه قد ازمع
على نكث بيعته فقبض عليه ليلة النصف
من رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة واحضر
القاضي والشهود وقال اني قد آثرت الدين
والمروءة على ما توجبه السياسة في حق اخي
فخذوا عليه البيعة وافرجوا عنه واعطوه
ما يحتاج اليه الحكاية بطولها ومن شعره

رحمه الله ٥

لا تعذلي كرمي على الإسراف ربح المحامد متجر الأشراف

أجري كآبائي الخلائف سابقا وأشيد ما قد أسست أسلافي

إني من القوم الذين أكفهم معتادة الإخلاف والإتلاف

والراضي آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة
ولما أراد الخطبة نفذ إلى الفقيه أبي محمد إسمعيل بن
علي وقال له عزمت على أن أصلي بالناس غدا صلاة
العيد فكيف أقول إذا بلغت الدعاء لنفسي قال
تقول رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت
علي الآية فقال حسبك وخرج وتبعه خادم
بخمس مائة دينار وثياب فقرقها ٥

قال له والتيسير أيده الله أنظر ما أحسن هذا
القول من السائل والمسؤول ومعنى قوله جل وعلا
أوزعني أن أشكر نعمتك أي ألهمني والمعنى في
اللغة كفني عن الأشياء إلا عن شكر نعمتك أي
كفني عن ما يباعد عن منك ن وهو الذي ولي
مصر محمد بن طغج الإخشيد ولقبه الراضي بالله
بالإخشيد لأنه فرغاني وكل ملك بفرغانة
يسمى الإخشيد قال ابن زولاق ومعناه ملك
الملوك ككسرى في الفرس وغيرهم لغيرهم من الأسماء
التي ذكرناها للملوك في كتابنا المسمى بالعلم المشهور
ن وهذا اللقب أوقعه الخليفة الراضي
في موقعه لتقدم ملكه في موضعه لأنه أبو بكر
محمد بن طغج يكنى طغج أبا محمد بن جف بن بلتكين

ابن قوري بن زرخان صاحب سرير الذهب وهو ملك
فرغانة وتفسير طغج عبد الرحمن فاستولى الأمير
أبو بكر محمد بن طغج على مصر والشام والحجاز
وتوفي بدمشق لثمان بقين من ذي الحجة سنة
أربع وثلثين وثلثمائة وكان مولده ببغداد
بشارع باب الكوفة للنصف من رجب سنة ثمان
وستين ومائتين ۝ وكان جيشه يحتوي على
أربعمائة ألف رجل وله ثمانية آلاف مملوك ۝
يحرسه في كل ليلة ألف مملوك ۝ ويوكل بجانب
خيمته الخدم ثم لا يثق حتى يمضي إلى خيم الفراشين
فينام فيها ذكره القاضي أبو علي التنوخي وكان
بخيلا جبانا ذكره الفقيه المتصدر بجامع مصر
الحسن بن إبراهيم بن زولاق

وبيبت الحلتان نجس ونخل
ولما مات بدمشق ثارت الفتنة ونهبت
خزاين الإخشيد واصطبلاته فلما هدأت الفتنة
بعد ثلث وجد الملك الإخشيد قد انتفخ وقد
أكل الفار أطراف أصابع يديه ورجليه وأكل
الفار عينيه فغسلهما وطلب له كافور فلم
يوجد إلا من السوق مغشوشا وطلب له بغل يحمل
تابوته فلم يوجد له إلا جمل أعور فحمله عليه الخازن
وسار به إلى بيت المقدس والذين معه من السودان
يتأخرون من ريحه فلما أن تلوا بعدوا عنه إلى أن
وصلوا به بيت المقدس فدفن مطرحا ۝
قال ... النسيبي أيده الله فلينظر
الناظر ما صار إليه هذا الملك بعين الاعتبار

وفيه عبرة لأولي الأبصار ∴ فبعز الملك والرجال
وكثرة ما جمع من المال ∴ صار مآله إلى هذا المآل ∴
تستقذر به نفوس السودان ∴ وصار طعمة
للفأر والذر والديدان ∴ ذكر ابن زولاق في
حكاية أنه خلف بمصر عشرين بيت مال عند ما
رحل إلى الرقة ∴ وذكر عن صالح بن نافع أن الإخشيد
أوقفه على سبع مطامير في كل مطمورة ألف ألف
دينار من سكة واحدة مطمورة من الدنانير الأحمدية
والخمارويهية ∴ ومطمورة معتضدية ∴ ومطمورة
من سكة المكتفي ∴ ومطمورة راضوية ∴ ومطمورة
من سكة المتقي ∴ ومطمورة إخشيدية ∴ ومطمورة
مغربية ∴ ومطمورة من خلط دنانير العراق ∴
وذكر عن الوزير أبي بكر محمد بن علي المادرائي

أنه قال لأم ولد الإخشيد ما فعل السبعة أرادب
أخذتها مني دفعة ∴ ما أنفق منها دينار واحد
وخلف من الجوهر ما قيمته مائتا ألف دينار ∴
وخلف من العنبر ثماني مائة رطل ∴ ومن الثياب
والآلات والأواني ما يكثر تعداده ∴ ومن الخيل والبغال
والدواب ما يكثر إيراده . مما
ذكره الثقة ابن زولاق وغيره ∴ ومائة مركب
للحرب بالسلاح والنفط والرجال سوى العشاريات
يقع عليه كل مركب ثلاثة آلاف دينار

فيا أخا الدول والعمالة ⁘ مثل أنت إلا مثال الحالة وابن
ما لاله ⁘ وصاير إلى لحد المقبرة ⁘ ومختلس من
الظهيرة والنصيرة ⁘ ثم تسأل عن التفضيل والتعيير
والتحليل والتحقير ⁘ ا

أنشدني سيدي الفقيه الاستاذ اللغوي النحوي
المحرز لقصب السبق في كل خير ابو بكر محمد بن خير
قال أنشدني القاضي الخطيب شيخ المقرئين بالاندلس
ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني قال انشدنا
في كتابه الينا سنة اثنتين وخمسين واربع مائة الحافظ
المستبحر في كل العلوم ابو محمد علي بن احمد بن
سعيد الفارسي لنفسه

هل الدهر الا ما عرفنا وأدركنا فجائعه تبقى ولذاته تفنى
إذا أمكنت فيه مسرة ساعة تولت كمر الطرف واستخلفت حزنا

الى تبعات في المعاد وموقف نود لديه أننا لم نكن كنا
حصلنا على هم واثم وحسرة وفات الذي كنا نلذ به عنا
حنين لما ولى وشغل بما أتى وغم لما يرجى فعيشك لا يهنا
كأن الذي كنا نسر بقربه إذا حققته النفس لفظ بلا معنى

وكان أصحاب الخليفة يتغرمون بالأمر دونه ولا يقدر لضعفه
أن يغيره فتقسمت البلاد وظهر الفساد
واسترجع الروم عامة الثغور وورد له كل مجون
وهم وزراء القاهر فأفسدوا دولته وفرقوا
كلمته وكتب ابن مقلة إلى

بجكم التركي يطمعه في بغداد فتقدم الراضي
بقطع يده وقال هذا سعى في الأرض بالفساد وكان
ينوح على يده ويقول قد خدمت بها ثلثة خلفاء وكتبت
بها القرآن دفعتين تقطع كما تقطع أيدي اللصوص
وقطع لسانه حين قرب بجكم من بغداد ولم
يكن في زمانه من يساويه في حسن الخط ولباقة
الأنامل على الأقلام وسرعتها في المكاتبات
وكان يقول الخط تسعة وعشرون حرفا فمن أراد
أن يتعلم الخط فقصاراه أن يتقن في كل يوم حرفا
فإنه يتقن الخط في تسعة وعشرين يوما توفي
ببغداد ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من

قال ذو النسبين ابن دحية رحمه الله هذا غلط صريح لأن الحروف العربية [illegible]

شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة
ودفن بالرصافة في تربة عظيمة انفق فيها
اموالا كثيرة وله اثنان وثلثون سنة واشهر
فكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر
وعشرة ايام وقيل وتسعة ايام

ثم صارت الخلافة الى

احمد المتقي لله ابي اسحق ابرهيم بن جعفر المقتدر
بويع له يوم الخميس لتسع بقين من شهر ربيع
الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة
وكانت داره بحضرة دار البطيخ باعلى الحريم
الطاهري المنسوب لابن طاهر مولى

خزاعة وبنى المعروفة بالفخرية ولما حمل
منها الى دار الخلافة صعد الى رواق التاج
فصلى فيه ركعتين على الارض ثم جلس على
السرير وبايعه الناس وكان عابدا يصوم
كثيرا ويتصدق ويقول نديمي المصحف ولم
يشرب خمرا قط ولذلك لقبه الصولي
رحمه الله بالمتقي لله ومدحه بقصيدة هي
محفوظة عند الناس ولما ولي
الخلافة لم يتغير على احد ممن كان يصحبه
قبلها حتى على جاريته التي كانت معه قبل
ولم يتعد باحد قط وكان ابي النفس وفي

العهد حسن الخلق والخلق الا ان الله تعالى
لم يوفق له أصحابا فأشاروا عليه بالخروج
عن بغداد فخرج منها ومعه ألفا ألف دينار
ونيف فأتاه الأمير محمد بن طغج الإخشيد
من حلب وحمل إليه ثلثمائة ألف دينار وأهدى
لجميع أصحابه هدايا كبيرة وسأله أن يقصد
معه الشام ومصر فأبى وأشار عليه بالمقام
مكانه فلم يقبل وانفذ من جدد على توزون التركي
أمير بغداد الأيمان والعهود والمواثيق
وانحدر الى بغداد فخرج توزون لاستقباله
وترجل له وقبل الارض بين يديه ومن شك في

غدر الترك أوقعه في الهلاك وفي وقته ملك بنو
حمدان التغلبيون سيف الدولة وناصر الدولة الجزيرة
والشام واختلف آراء وزرائه وكثر التحاسد
بينهم ومطالبة بعضهم بعضا فأفسدوا عليه
وعليهم فغدر به توزون قبحه الله وفي صحيح
مسلم عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لواء
عند استه يوم القيمة وفي الباب عن ابن
عمر إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيمة
يرفع لكل غادر لواء فقيل هذه غدرة فلان بن فلان
وقد ذكرناه في أول هذا الكتاب وأنه متفق على

صحبه خلعه توزون وكحله بالنار وسملت
عيناه على نهر عيسى يوم السبت لعشر ليال
بقين من صفر سنة ثلث وثلثين وثلثمائة وله
ثلثون سنة واشهر فكانت خلافته ثلث سنين
واحد عشر شهرا وتوفي بعد خمس وعشرين
سنة من خلعه ودفن في داره المعروفة
بدار ابي اسحق ابرهيم المصعبي وعمره ستون
سنة واياما وامر المطيع لله ابا تمام الزينبي
فصلى عليه وكبر خمسا ثم ابتاعها عز الدولة
بختيار بن امير الامرا معز الدولة احمد بن بويه بثلثين الف
دينار فنقلوه الى تربة بان ابيها فامتحن في الحياة وبعد الممات

ثم صارت الخلافة بعد خلعه الى
ابن عمه المستكفي بالله ابي القسم عبد الله
ابن المكتفي بن المعتضد في الوقت الذي سملت فيه
عينا المتقي فاستولت الديلم على البلاد وظهرت
بين ذرايه واصحابه الشحنا والاحقاد فقبض
عليه وكحل وسملت عيناه يوم الخميس لثمان
بقين من جمدى الاخره سنة اربع وثلثين وثلثمائه
وله ثلث واربعون سنة واشهر فكانت خلافته
سنة واربعة اشهر ويومين وتوفي بعد مدة من
خلعه ثم صارت الخلافة
الى ابن عمه المطيع لله

اى القسم الفضل بن المقتدر
فبويع له فى يوم الخميس المذكور وهو اول
من طال عمره من خلفا بنى العباس على من تقدم
لانه بقى فى الخلافة الى ذى القعدة سنة ثلث
وستين وثلثمائة فكانت مدته تسعة وعشرين
سنة واربعة اشهر واحدا وعشرين يوما ولم يكن
له من الخلافة سوى الاسم والمدبر للامور
والحاكم على الجمهور احمد بن بويه الديلمى
معز الدولة وفى ايامه لخمس سنين خلت
من خلافته اعيد الحجر الاسود الى موضعه
من البيت الحرام فى ذى الحجة سنة تسع وثلثين

وثلثمائة وكان اخذه فيما صح فى ايام المقتدر كما
تقدم وقد ذكرنا ذلك كله وان الحجر الاسود
اقام عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا
شهرا وانه اعيد لخمس خلون من ذى الحجة وذكرنا
اشتقاق قرمط ونكتا من اخباره المسترذلة وآثاره
القبيحة المستفحلة فى فصل المحرم عند ذكر
مكة شرفها الله تعالى

وتحكمت الديلم

عليه وسددت سهام النكايد اليه فضمن
القضا لابن ابى الشوارب بمائة وعشرين
الف دينار فى كل سنة ثم فلج فخلع نفسه عن

الأمر طايعاً غير مكره لابنه الطايع لله ابي بكر
عبد الكريم بن الفضل بن المقتدر ٥
فصارت له الخلافة يوم الاربعا
الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلث
وستين وثلثمائة وتوفي هو بعد خلعه نفسه
بشهرين وايام ٥ واقام ولده الطايع
خليفة سبع عشرة سنة وتسعة أشهر
وستة ايام ٥ وفي ايامه خرج المصريون
ولم ينفذ العساكر اليهم لشغله بالديلم فملكوا
البلاد والشام الى زمن المستنصر من المصريين
ففي ايامه استرجعت البلاد وعاد الشام

مع الحرمين المعظمين الى الخلافة العباسية واستوزر
الطايع لله العجم منهم ابو الحسن علي بن محمد بن
جعفر الاصبهاني وعيسى بن مروان النصراني
فاستخفا بالشريعة وما لا الى النجامة والقول
بالطبيعة فخلع ورمي من السرير جذبه بهاء
الدولة الديلمي وقد مد يده اليه ليسلم اليه
قصة وذلك في داره موضع المدرسة النظامية
ونهب الديلم دار الخلافة وكان خلعه
في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ٥ لاحدى عشرة ليلة

ثم صارت الخلافة بعد خلعه

الى الخليفة الامام الزاهد العابد القادر بالله

اى العباس احمد بن اسحق بن المقتدر وكان قد هرب
من الطايع الى البطيحة ولما وصل الى بغداد
وبويع له سلم اليه الطايع فاكرمه واحسن اليه
وجعل اولاده خدمه وقضى جميع حوايجه
الى ان توفى الطايع مكرما يوم الثلثا مستهل شوال
سنة ثلث وتسعين وثلثمائة والقادر اخر خليفة
من بنى العباس حكم واسجل على نفسه واشهد
الشهود وكان يجلس فى كل يوم اثنين وخميس
للناس وصحب العلماء ورفض الدنيا ولم ينازع
فيها ولم يدخر دينارا ولا درهما ولم يرد سايلا
واكرم الحديث واهله ومنحهم عطاه وبذله

وكان يرى فى الليلة التى وصلت اليه البشارة فيها [illegible] امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو يقول
[illegible] الامر صاير اليك [illegible]
من الطايع [illegible]

وظهرت العرب وقام الاسلام وملكت الجزيرة
والشام وبيعت مصنفات الحديث باغلا الاثمان
وملا الدنيا بالعدل والامان وكانت الديالمة
قد عظم امرها وتفاقم وكبر قدرها وتعاظم
وذلك باسناد الباطنية اليهم وافساد الاعتقادات
عليهم لانهم ادخلوهم فى تلك الاعتقادات
الفاسدة واستمالوهم بزخارفهم المايلة عن
ملة الاسلام الجايرة واشغلوهم بتلك
الاسنادات التى تعطل الشرايع وتفتح ابواب
الذرايع وتبعهم على ذلك المنجمون القايلون
بتاثيرات الافلاك والزنادقة والرافضة

المعطلة من الدين كل ملاك وعظمت شوكتهم
وكبرت واتسعت دايرتهم وانتشرت واجتمع
منهم ما يزيد على الاحصا عددا وما يملأ القلوب
والأسماع عددا وخشي على موضع الخلافة
والمسلمين ودخول الطمع على أوليا الدين حتى
خرج اليهم يمين الدولة السلطان أبو القسم محمود
بن سبكتكين فامكنه الله من رقابهم واستولى
على مدنهم وجبالهم وشعابهم وسلط السيف
عليهم ومكنه وهدا الله به ذلك الامر
وسكنه فصلب من الباطنية والرافضة
والزنادقة والمعتزلة الأعيان وتحرق الى

مراكز مصانعهم في بلد الري العيان وأحرقت
الكتب التي باطلهم ألفوها والمجموعات التي بكفرهم
صنفوها فكان لها تحت خشب المصلبين تأجج
والتهاب ۞ وذلك مما أعان أوليا دينه عليه العزيز
الوهاب وانما جرى الامر في احراق الكتب المفسدة
للدين على ما كان جرى عليه في زمان الصحابة رضوان
الله عليهم اجمعين فقد احرقوا بالاسكندرية عندما
فتحوا الديار المصرية جملة زايدة على العدد والحصر
فبقيت تحرق في الأفران برهة من الدهر وذلك
ستة أشهر تجدد في كل شهر ۞ وفي أيامه فتحت
السند والهند وصح وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالفتح لأمته من قبل ومن بعد خرج يمين الدولة السلطان
محمود بن سبكتكين بأمر الخليفة امير المؤمنين من غزنة يوم
السبت الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع واربعمائه
لقتال الهنود بقلب منشرح لطلب السعادة مشتاق
الى ادراك الشهادة ففتح مدنا كثيرة وقلاعا شهيرة
هي أمنع من الأبلق الفرد وسلك اليها غياضا لا يسلكها
سوى الكركدن والقرد ومن جملتها مدينة مهرة
التي زعم الهنود ان الجن كانت رفعت قواعد بنيانها
وبنت بيوت أصنامها وأوثانها وكانت تشتمل على زهاء
ألف قصر من القصور الشاهقات ذوات الأسوار
المرتفعة المانعات المبنية بالرصاص المذاب بين

صفائح الحديد التي تبقى على الدهر ويزيد بقاؤها في وصف
جديد وكان فيها ألف بيت للأصنام ذوات الصور
العجيبة والأفعال الغريبة المصوغة من الفضة والذهب
والمصنوعة من كرائم الخشب مما يخرج عن ما دخل
في الوهم واصبح كثير جميعها عبرة لذوي الفهم وما امتنع
منها على المعاول أوقد عليه النيران وهدم منه الأركان
وصيره في الذاهبين ثم خرج بعد قتل أكثر علوجهم
وعطايبهم وقهر سكان ثاره دمائهم وعاد إلى غزنة
راجعا ومعه من الغنائم والأسلاب ما لا يحصى ومن
الرقائق والجواهر أعداد الحصا وكان قد حاصر
بيدا ملك الهند في قلعة المسماة بكالنجر وتدعى لها

الهنود الشأن الأكبر وأن بانها اول من ركب
الفيل وذلّله واستعمله وتولّى تسخيره وقهره لمن
يعمل من سائر الملوك بعده عمله وليس في الأرض
لها نظير في سعة الرقعة وعظم الرفعة وخصب
البقعة وبالظن بقلعة تسع خمس مائة ألف
إنسان وخمس مائة فيل وعشرين ألف دابة مع ما
يلحق ذلك من الأقوات والعدد وكثرة العدد ::
والمياه المطردة العيون والأنهار الجاعلة الليل
بصفائها كالنهار فدعت الحال إلى مهادنة الملك
بعد قهره ودخول عظماء دولته في يد سلطان
المسلمين وقسره وكان من رسوم المهادنات

في الاستيثاق والأخذ في الموادعات بالميثاق
أن يقطع المقهور رأس إصبعه فيكون مع القاهر
فخراً له في موضعه ولهذا كان معه من رؤوس
أصابع الملوك الذين أبقى عليهم شيء كثير وكانت
المهادنة على أداء الخراج في كل سنة ومعاونة
الغزاة إذا ألمّوا بناحية ذلك الملك على غيره
من ملوك الهند فدفع المال الجزيل وسلّم خمسمائة
فيل منها خمسة وأربعون يعدل الواحد منها بمائة والبا ق
لها منتخب مختار إذ لا يقتنى بتلك البقعة إلا الجياد
وقُبل خلع سنية وترك على ولاية بلاده السرية وأضيف
إليه من البلاد التي تليه ولايات وقامت بها من جهة:

سلطان المسلمين من ممالك ورانات ٥ ولما علم
كاتبني أحد ملوك تلك الأصقاع وصاحب ألف فيل
معروف بالنجدة في تلك البقاع أنه قد فعل ببندا
ما فعل من المحاربة والمخاشنة ثم عومل بعد ذلك
بما عومل من المهادنة وأوثر بالموادعة بعد القدرة
عليه والمخاشنة بعث مهادنا ومهاديا وكانت
منه هدايا كثيرة وفيلة خطيرة وكان فيما أنفذه
من الفيلة ذات جنين مثقل وذات رضيع متعلل
ومن الطرف الغريبة طائر على هيئة القمري
جلبابه أدكن وعينه ومنقاره أحمران وجناحاه
مخططان بخطوط سود كأنها رقن في حبره

١٢٤

أو ينظر من سرره ومن خاصيته العجيبة أنه إذا أحضر
على رأس الخوان وحمل بمرآه ما تحمل من الألوان
وكان في واحد منها سم دمعت عيناه وجرى منهما
ما ترآه وحجر عجيب تحك فيطلى بما يخرج منه على
الجراحات الصادعة ذات الأفواه الواسعة
الصعبة الاندمال المشكلة الأحوال فيلحمها
ويدملها ويبرئها ويحكمها وإن كان في البدن نصل
يعسر علاجه قوبل به فيجذبه إليه حتى يمكن إخراجه
فقبل السلطان محمود هديته وأجاب في الموادعة
طلبته وعاد المسلمون بهذا الفتح العميم والفضل الجسيم
كما قال الله تعالى في كتابه الكريم فانقلبوا بنعمة من الله

وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم ۝ ثم خرج صبيحة يوم الاربعاء
لثمان ليال بقين من شعبان سنة ست عشرة واربعمائة
في جمع يضاهي النجوم عددا ويشاكلها في الامتناع
عددا لهدم سومنات وهو الصنم الذي يقضي بهدمه
للكفر بالممات لانه كان عندهم أعظم الاصنام
والاوثان وهو عندهم يحيي ويميت ويوجد ويبعث
ويبدئ ويعيد ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه
اذا شاء ابرأ من العلل حتى البرص والعمى والصمم والشلل
وزعموا ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت
لديه فانشاها فيمن شاء قبل الولادة وهذا على مذهبهم

في التناسخ القاضي عليهم بالجهالة والبلادة وزعموا
ان ظهور مد البحر المتصل بقلعته وجزره عبادة
من البحر للصنم على قدر طاقته وقدرته وكانوا يحجون
اليه من كل مكان سحيق وفج عميق ويتحفونه
بالاموال ويهدونه بالسدنة والرجال ويقربون له
القرابين ويقيمون عبادته على القوانين ويصفونه بعظيم
الاوصاف ويقفون عليه وعلى سدنته الارزاق في الاو قاف
حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في بقاعهم
معروفة بالخصب والخير في اصقاعهم وكان كل
ملك من ملوكهم يقيم عنه نائبا في ملازمة عبادته
والقيام بخدمته ثم يصل بنفسه ليقيم فرض حجته

وكانت الهند تعارض به وبيته كعبة الله وشرف
بيته فكان سعيهم في طاعته غرورا واعتقادهم
في استطاعته كان هباء منثورا فلما وصل الى القلعة
التي كان هذا الصنم فيها بعد قطع غياض تقطع ظهور
سالكيها لا تجد الحية فيها مدبا ولا الريح بين مضايقها
مهبا ومقاساة أهوال يشيب لها الوليد ويعيا بها
الجليد وخوض بحار لم تجر عادة بخوض مثلها وسلوك
قفار تحير الأدلة من أجلها فأعان الله المسلمين عليها
وجعل رقاب ملة الكفر تحت قدم ملة الاسلام وأي
ديها وكان هذا الصنم في صدر القلعة على جانب
البحر وكان أساس البيت الذي هو فيه مرصوصا بالقطع

العظيمة من كبار الصخر وسمكه مرفوعا على ست
وخمسين سارية من الساج المجلوب من جزائر الزنج
الى ملك الأرض وكان سماء البيت ثلثة عشر سقفا مركبا
بعضها على بعض حتى علا إلى السماء بنيانه وارتفعت
على الابنية كلها اركانه وكان سطحه منضودا
من قراميد الساج المغشى بصفائح الرصاص المخبور
لتأمن حوادث الأمطار على مر الدهور وكان أعلا
البيت متوجا بأربع عشرة رمانة من الذهب تلوح
على بعد كالشموس ويعظم موقع لمعانها في القلوب
والنفوس وكان مقام الصنم محفوفا بالأصنام المصوغة
من الذهب والفضة تحت سقفه المرفوع اشارة الى

أنها الملائكة حول عرشه الموضوع وكان له
عشا مصوغ من العقيان فيه تماثيل أجناس الحيوان
وتاج مرصع باليواقيت الثمينة الرائعة الألوان
ذكر ذلك كله هلال بن المحسن الصابي في
تاريخه الكبير ٥ فدخلها السلطان محمود قهرا أو قسرا
وعم أهلها ابتلاء قتلا وأسرا وأحاط بهم برا وبحرا
وكانت الهنود تزعم أن هذا الصنم هو الذي
شاء للأصنام الماضية حتى وقع بها الانهدام ولو
شاء لمنعها فكانت أبدا ما لا يرام وكانوا لا يجوزون
أن تتطرق إلى هدم هذا الصنم الأوهام لحين تقتص
بالمعاول عرصته المتصدة وتزعزع بالفؤوس أصله

معنى
بغير سجع

الممهد وخر صريعا مهينا وكان الإسلام للكفر
مهينا سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا فاشتم
بعضهم وبعضهم تسللوا إلى الهرب وانسلوا
وكان الصنم قد امتنع على الكسر لصلابته
وكانوا يقولون أنه طلع من الأرض بإرادته فأوقد
عليه النار حتى تحطمه أفلاذا وصيرته جذاذا
وحمل أغلاه مع علاته المصوغ من الذهب
ليزول أثر الشكوك في بطلانه والريب بأن
ينصب في سائر البلاد للعيون مثالا ويصبح
لعلاته قطع دابر الكفر تمثالا واضطرمت
النار في القلعة حين خلت من سومناة وعبادها

ت
أذقناها

وشاهد المسلمون باشتعال النار في جدرانها
واشتمالها على خمسين الف قتيل من سكانها
قيامة قيامة وصارت بعد الحمام في زي
سواد غراب بعدما كانت في بياض
حمامة وتلا حينئذ اولئك المجاهدون
انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون ٥

بويع القادر بالله

يوم الاحد الثامن عشر من شعبان سنة
احدى وثمانين وثلثمائة وأقام خليفة

احدى واربعين سنة وثلثة اشهر قاله الخطيب
في تاريخه ٥ وقال غيره اقام خليفة ثلثا
واربعين سنة وثلثة اشهر واحد عشر يوما ٥
وتوفي رحمه الله حادي عشر ذي الحجة سنة
اثنتين وعشرين واربع مائة وقيل سنة ثلث
وهو ابن ثلث وتسعين سنة وقيل ابن ست
وثمانين سنة واشهر ولم يبلغ احد من الخلفاء
قبله مدة ولايته ولا طول عمره وكان بالضد
له في زمنه الحاكم بمصر يركب الحمار
ويطوف في الاسواق ويضرب فيها الرقاب

بامر الله ابو علي المنصور ابن العزيز بالله نزار بن المعز
معد بن المنصور اسمعيل [illegible]

ويتحجبن ويسكن وأمر أن لا تمشي امرأة بليل
ولا نهار في مصر وغلق عليهن الحمامات
حتى متن وقطع الكروم وأنكر العلوم ٥
ثم صارت الخلافة
إلى ابنه القايم بالله أبي جعفر عبد الله
بن أحمد القادر ٥
بويع بالخلافة يوم الاثنين الحادي
وعشرين من ذي الحجة سنة اثنين
وعشرين وقد تقدم الخلاف في
موت أبيه وكان ولي عهد أبيه

بأمر الله

من بعده وهو لقبه بالقايم بأمر الله وخطب له بذلك
في حياته وكان مولده يوم الجمعة الثامن والعشرين
من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلثمائة فأمر
بالمعروف ونهى عن المنكر وأحسن إلى الرعية
وعدل فيهم وجلس للناس بنفسه وجعل المحدثين
والعلماء يرفعون إليه قصص الناس فصلحت الحال
وقطعت خطبة المصريين بحران وأقيمت
للقايم بأمر الله وفي سنة خمس وثلثين وأربع مائة
أسلم من كهان الترك ثلثون ألف خركاة وضحوا
بثلثين ألف رأس من الغنم ٥ وفي أيامه
اقتتل الشيعة وأهل السنة حتى أراد بعض من لا

صلى الله عليه وسلم

يتقي الله ولا يراقب رسول الله نبش قبري الامامين

موسى الكاظم ومحمد الجواد بعد احراق القبة بالنار

وعزم على نقل رمتهما الى قبر احمد بن حنبل الى ان

صرفه الله عن ذلك بما نزل من غلا السعر ببغداد

لانه بلغ كر الحنطة مائة وتسعين دينارا وكان

الخليفة قد قلد الامور الى ارسلان البساسيري

وقدمه على جميع الاتراك فانتشر ذكره وطار اسمه

وتهيبته امراء العرب والعجم ودعي له على

منابر العراق والاهواز من بلاد خوزستان

وخرب الضياع وجبى الاموال فكان حذر الخليفة

منه انه عزم على نهب داره وهتك استاره

والعرب تقول يمن كلبك يأكلك فكتب الخليفة

الى السلطان ابي طالب محمد طغرلبك وهو اول

من دخل من السلجوقية بغداد وليس له عقب

فوصل الى بغداد في رمضان سنة سبع واربعين

واربع مائة وخربت دار البساسيري وهرب

البساسيري الى الرحبة ومعه خلق كثير من الاتراك

والبغداذيين وكاتب صاحب مصر وذكر انه في

طاعته وعلى اقامة الدعوة له بالعراق فامده بالاموال

وولاه الرحبة الى ان خالف على السلطان طغرلبك

اخوه ابرهيم بمخاطبة البساسيري له بالعصيان

لاخيه واطمعه بالانفراد بالملك فسار السلطان

بن ميكائيل بن سلجوق
بن دقاق التركماني

في ارجيه وفارق بغداد فاضطرب امرها الى ان
دخل البساسيري بغداد ثامن ذي الحجه ومعه
الرايات المصرية وضرب مضاربه على شاطئ
دجله ومعه العسكر العظيم واجتمع اهل الكرخ
وعامة الجانب الغربي على معاضدته واطمعهم
في نهب دار الخليفة والناس اذ ذاك في ضر
شديد قد توالت عليهم سنون مجدبة والاقوات
متعذرة والاسعار غالية وجرى القتال بين
الفريقين وفي السفن بدجلة فلما كان يوم الجمعة
الثالث عشر من ذي القعدة دعي لصاحب مصر
في الخطبة في جامع المنصور وزيد في الاذان حي

على خير العمل وشرع البساسيري في اصلاح الجسر
فعقده بباب الطاق وعبر مع عسكره وانزله بالزاهر
فحضرت الجمعة فدعي لصاحب مصر في جامع
الرصافة كما دعي له بجامع المنصور فخندق الخليفة
خلف داره واصلح ما وهي من السور المحيط بها
فلما كان يوم الاحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة
حشر البساسيري اهل الجانب الغربي عموما
واهل الكرخ خصوصا ونهض بهم الى حرب
الخليفه وخرج اليه العسكر وكان سبعة
الف مقاتل فيهم ثماني مائة فارس ومعهم من العامة
ما لا يحصى فاستجرهم البساسيري الى الصحراء واظهر

الانهزام وتبعه الناس وهو منهزم ثم عطف عليهم
فقتل اكثرهم وتقدم الى دار الخليفة بعد ان اضرم
النار في الاسواق بنهر معلى وتوجه الخليفة الى
قريش بن بدران العقيلي الذي اقبل مع البساسيري
فبذل له ذمامه فخرج الخليفة من الدار راكبا
وبين يديه راية سودا وعليه قبا اسود وسيف
ومنطقة وعلى راسه عمامة تحتها قلنسوة والاتراك
في اعراضه وبين يديه وضرب قريش للخليفة خيمة
ازا ابيته بالجانب الشرقي فدخلها واحدق بها
خدمه ونهبت دار الخليفة واخذ منها ما لا يحصى
كثرة وبعث منها الى مصر الى القاهرة المعزية

منسوب الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

منديله الذي عممه بيده قد جعل في قالب رخام
لكي لا يتخلق مع رداه والشباك الذي كان متوكا
عليه وهو الان بدار الوزارة بالقاهرة واما
العمامة والردا فبعثهما للخليفة الامام المستضي
بامر الله امير المومنين السلطان الناصر لدين الله
المجاهد في سبيل الله صلاح الدنيا والدين
ذخرها الله له في عليين وقيد الوزير ابو القسم
ابن المسلمة رئيس الروسا وقاضي القضاة ابو
عبد الله الدامغاني وانقطعت دولة بني العباس
من بغداد واخرج الخليفة وحمل الى الانبار
وحبس بالحديثة عند صاحبها مهارش

مع الكتاب الذي كتبه على نفسه [illegible]
الخلافة مع رجوعه [illegible]

ابي الحرث

ابن محلى العقيلي فتولى خدمة الخليفة بنفسه وكان
احد وجوه بني عقيل وامر البساسيري بريس
الروساء فاركبه على جمل وفي رجليه قيد وعليه
جبة صوف وعلى راسه طرطور لبد احمر
وشهر في البلد وناله من العامة اهانة عظيمة
ثم اعيد الى باب خراسان وترك في جلد ثور
سلخ في وقته وعلق في فكه كلابان من
حديد وعلق على خشبة حيا ولبث الى اخر
نهاره يضطرب ومات وبقي شلوه منصوبا
عدة اشهر اختلف علينا في تحقيقها ثم امر
البساسيري بالقاء جثته الى دجلة وقال ان

تركته اخذه اهله وبنوا عليه مشهدا وزاره الناس
وصلب جماعة واطلق القاضي على مال بذله له
وانحدرا الى البصرة ففتحها وسار الخليفة معه
مهارش المذكور لما وصل السلطان طغرلبك الى
بغداد وخالفه الخليفة الطريق فعاد الى النهروان
فتقدم طغرلبك الى الخليفة المهد والسرادق مع
عميد الملك ابي نصر وخرج السلطان بنفسه الى
النهروان ودخل الى الخليفة بها
وقبل الارض بين يديه سبع مرات وهناه بالسلامة
واعتذر اليه من تاخره بعصيان اخيه ابرهيم
وانه قتله لانه كان السبب في تاخره وسكره

الخليفة على اقواله ووصل الخليفة داره يوم
الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعده
فاقام في وجهته الكريهة مدة من تسعة اشهر
فما صح والسلطان آخذ بلجام بغلته يمشي بين
يديه الى باب حجرته ثم نفذ السلطان طغرلبك ربيبه
ابن خوارزم شاه وهو انوشروان في جيش ومعهم
سرايا من خفاجة فنهبوا الكوفة وهجموا
على البساسيري واصاب فرسه سهم ووقع
في وجهه ضربة فحز راسه وحمل الى بغداد
فصلب قبالة باب النوبي وكانت العاقبة
للمتقين والحمد لله رب العالمين وخطب

ابن منيع

لبني عبيد ببغداد اربعين جمعة وذلك للمستنصر
بل للبطال المستهتر انشده العقيلي صبيحة
يوم عرفة ٥

ثم فاخر الراح يوم النحر بالماء ولا تضح ضحى الا بصهباء
وادرك حجيج الندامى قبل نفرهم الى منى قصفهم مع كل هيفاء
وصل الف القطع للضرورة وهو جائز ٥

فخرج في ساعته بروايا الخمر تزجى بنغمات حداة
الملاهي وتساق حتى اناخ بعين شمس في كبكبة
من الفساق فاقام بها سوق الفسوق على ساق
وشتان بين من يعمل بطاعة الله ويقصد بيته
من اقصى الآفاق وبين من يستحل الخمر ويشربها

بويع وله سبع سنين واشهر ٥
اسمه معد يكنى ابا تميم بن الظاهر
لاعزاز دين الله ابي الحسن علي
ابن الحاكم بامر الله ابي علي المنصور
ابن نزار العزيز بالله بن معد
المعز بن اسمعيل المنصور ٥

بكوثر دهاق ويومن بالهية محمد بن اسمعيل ويكفر
بالخلاق وفي ذلك العام اخذ الله واهل
مصر بالسنين حتى بيع القرص في ايامه بالثمن
الثمين وعاد ما النيل بعد عذوبته كالغسلين
ولم يبق بشاطئيه احد بعد ان كانا محفوفين
بحور عين وخربت قطايع الامير ابن طولون
وهلك جميع من كان بها من الساكنين وكانت
نيفا على مائة الف دار نزهة للناظرين محدقة
بالجنات والبساتين ودام هذا البلا الجارف
مدة خمس سنين وجالت في دخايره ايدي الملحدة
المفسدين فاصبح بعد ما كان مستنصرا بالله مستنصر

كل جرح غسلته فخرج
منه شي فهو غسلين فعلين
من الغسل من الجراح
والدبر وقال ابن عباس
غسلين صديد اهل النار ۞

ببدر مملوك جمال الدين وكان له شعر مزور وقرن
وجعله مجموزا عليه حتى في لحيته بعد ما بلغ عقدة
السبعين واستولى على ملكه استيلا القاهرين
وازاله الله عن مستقر العز والتمكين وذلك جزا
الظالمين ۞ ولما رجع الخليفة الى
داره لم يتجرد في فراش من ثيابه ولم يمر على غير مصلا
الذي يصلي فيه وكان يكثر الصيام وسببه انه
سمع الخطيب يوم الجمعة يقول اللهم اصلح
عبدك وخليفتك الامام الصوام القوام
فقال مجيبا له والله لاكذبنك فكان يصوم
النهار ويقوم الليل ولا يمسك من المال سوى

قوته خاصة وقوت عياله وكان قد اعتزلهن
وترك اكل اللحم لئلا تتحرك عليه شهوة تدعوه
اليهن وبفرق الاموال في جميع الناس وخصوصا
اهل العفاف والستر وعفا عن كل من اذاه
بيد او لسان وافرد بيتا للعبادة وتوفى على
خير حالاته ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان
سنه سبع وستين واربع مايه وقد استوطن
امير المسلمين وناصر الدين ابو يعقوب يوسف
ابن تاشفين الصنهاجي اللمتوني مراكش لانه
عمرها سنه خمس وستين واربع مائة وكانت
مزرعة لاهل نفيس فكانت مدة خلافته

اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر ۝ وفي ايامه
غرقت بغداد وخرج الما على الخليفه من تحت
سريره فنهض الى الباب فلم يجد طريقا فحمله خادم
على ظهره الى التاج ولبس الخليفة بردة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذ القضيب
المكرم بيده ووقف بين يدي الله تعالى يصلي
ويتضرع ولم يطعم يومه وليلته ففرج الله عنهم
ببركة نبيهم وشفيعهم محمد صلى الله عليه وسلم
الصادق المصدوق صاحب البردة والقضيب
الممشوق ۝ ثم صارت الخلافة الى
ابنه المقتدي بامر الله ۝

بلغت القراه والسماع على مصنفه ايد الله

ومدة مملكته تسع عشرة سنة وشهر

ذخيرة الدين ابى القسم

ابي القسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله

اي جعفر عبد الله فلم يكن له من الامر الا الاسم

لا يتعدى حكمه بابه ولا يتجاوز جنابه وكان في

صورة الامر وهو مامور وفي حلية المستول

على الامر وهو مغلوب مقهور فسمته شمس النهار

القهرمانة فمات بعد ما تناول الطعام عشية

يوم الجمعة الخامس عشر من المحرم سنة سبع وثمانين

واربع مايه وفيها مات المستنصر صاحب مصر

فكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر

الا يومين وقيل وخمسة أشهر وعمره ثلث وثلثون سنة

ثم صارت الخلافة الى ابنه المستظهر بالله ابى العباس

أحمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله

بويع له يوم الاثنين ثامن عشر محرم سنة سبع

وثمانين واربع مائة وفي ايامه سنة اثنتين

وتسعين واربع مائة في شعبان أخذ الفرنج

بيت المقدس عنوة وقتل اهلها بالمسجد الاقصى

زايدا على سبعين الف نفس وهزم الافضل

شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الجمالي بظاهر

عسقلان اقبح هزيمة وكان الخليفة المستظهر

بالله هينا لينا الا ان حكمه لا يتعدى نفسه

وظله لا يفارق شمسه مع حسن معاشرته

لا يتغير على من صحبه قد حسن الله خلقه

وخلقه وبره وادبه فاقام خمسا وعشرين
سنة واشهرا وقيل اربع وعشرون سنة وثلثة
اشهر واحد عشر يوما ٥ مرض ثلثة عشر يوما
وتوفي في ليلة الاحد السابع والعشرين من شهر
ربيع الاخر سنة اثنى عشرة وخمس مائة
وله احدى واربعون سنة وستة اشهر
وسبعة ايام ٥ ثم صارت

الخلافة بعده الى ابنه المسترشد

بالله ابي منصور الفضل بن احمد ٥
بويع له ببغداد يوم مات ابوه المستظهر بالله
قبل دفن ابيه المستظهر فلما تمت البيعة اخرج
تابوت ابيه وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات ودفنه فى حجرة ثم قال در النبي ايده

وكان المسترشد بالله ذا نفس ابية وعزمة
عربية قرشية هاشمية يسمح بالاموال ويخرج
بنفسه للقتال ويضرب بسيفه هام الرجال
وينظم الشعر ويجيد قرضه ويعلم الشعراء واجب
ادب الخلافة وفرضه وقصته مع الحيص بيص
مشهورة وعند الرواة مدونة مذكورة وهو الاستاذ
الامير اللغوي شهاب الدين ابو الفوارس بن الصيفي
التميمي الملقب بحيص بيص وكان كلقبه يعطى
لبذاذة لسانه لا لادبه له قدم فى الهجو مشهور وعلم
فى العنجهية منشور له فى المقام الامامي المسترشدي
بالله قدس الله ضريحه ومجد فى عليين روحه

منعت القرى ان لم اقدها عوابسا تثير عجاج المازق المتضايق
خوارج من ليل الغبار كانها نجوم رجوم او سهام مراشق

تجانف عن ورد الفلاة ظمية فلا ورد الا من ديما الفيالق

ويقول فيها

دعوت بهما والرجال بعيدة وقد ضقت ذرعا

بالخطوب الطوارق

فقام بنصري من قريش ممجد شديد مضا البايس

سهل الخلايق

وكتب بما طالع به فقال ٥

انها مطايا الآ احملت حسن ابنا غرد بها حادي

رجا والمنزل الغني جودا يا امير المومنين بوفر دثر

لا بكي ولا ترز لفصيح شعر يمم لج بحر تماد غنادية

فالعافيه بحر والسامع حبر والندى غمر والراي

المقدس اعلا ازور الحجاب المسدل لايهم طود

وخصم يم ومخبر خطب وقابل جدب عز فقهر

وجل فبهر فصلوات الله عليه ما هبت الريح ونسم

النسيم ٥ **خامسة من الخدم**

في انتجاع سايب الكرم بساحة القدس الاعظم حلوان

قافية تجري كناجية تخترق بادية تهدي شفرا

وتسهل وعرا وتحوند اغمرا والمجد الاشرف اعلم

بنجح املها واجد يا امير المومنين ماية بيت نظما

وتستبع نقاع نثر انتداد عن النجح ذباد العاطفات

كلا فالابوة نبوية والاعراق عباسية واللفظة

لوذعية وكفى بالمجد محاسبا

ماذا اقول اذا الرواة ترنموا بفصيح شعري في الامام العادل

ورنحت اعطافهم فكانما في كل قافية سلافة بابل

واستحسن الشعر انظم قصيدة لاجل ممدوح وافضل قايل

ثم انثنوا عند النشيد وضمنه يتسالون عن الندى والنايل

هب يا امير المومنين بانني فتى البيان فما جواب السايل
أصلح الله أمير المومنين ان الموصل والبغارين كانتا
جايزتين لشاعرين طايين من امامين مرضيين معتصم
بالله ومتوكل على الله والمجد الاشرف أعلم
وخطره أجسم وغمامه للمعتفين أغزر فعلام الحرمان
فانا له خمس مائة دينار فردها وقال
لم أمدح آل النبوة واستعز بمشاعر الابوة واكثر
الإيجاز بنتيجة العباس الاسبق الخاطر لادراك
المطالب اذ كان ذلك اعجوبا محضا محظوظا مقصور
الانعام بنابغتها فاما له مثل النايل
الاول فرده وقال لم أتطاول بنفس متطاوله
حتى عرضت على القوافي صايله ولو شيت حين
قلت لم ادرك أعبا الجواب وملاذ الخطاب

ولكن كان الذكر مرهونا والامل معصوبا مقصور
الانعام بنابغتها فبرز الجواب
من امير المومنين المسترشد بالله ومضى الجواب بها وبان العطب وبدا دات اربابها والهيدب
ونطت فانطت فاستنبط مزارها وسرت فادركها
السهام المطنب
وتغورت وتميارت واستغورت وقع الدكادك
واستبان الاخلب
ولما جرت الامور بما بانت فجيعتها وبان الخلب
فالعجز والطمع المنيه باهله رزيتها تصافها تصب
رد النوال من المبايه فاليد بابن الزنيم وكن بها تادب
اوما سمعت مقالة فيمن اتى بالكبر والعجب الذي يك مرد ب
حيث المقالة من سمرة اذ اتى اسد بن مرة والركاب تكبكب
وفرطه النكاف يظهر عنه في قوله وفعاله تتأنب

لو ان خفة راسه في رجله لحق الغزال ولم تفته الارنب
قال فلزمت بيتي وقطعت الخطاب الى ان عطف
علي من جود المقام الاشرف هذا الانعام الموظف وانما
خاطبه الخليفة بهذه الالفاظ الحوشية والكلمات الغريبة
في العربية تهكما به في حاله واستخفافا بقدره في اقواله
وافعاله واعتمادا على مقابلته بنقيض قصده واعمالا
لما كان سلكه من تعلات رده فانه كان كثير الادغال
يكثر في حوشيه من حيص بيص ونحوها قال
ذو النسبين ايده الله قرات في كتاب اصلاح المنطق
وقع فلان في حيص بيص وانشد لامية بن ابي عائذ الهذلي
قد كنت خراجا ولوجا صيرفا لم تلتحصني حيص بيص لحاص

قال ذو النسبين ايده الله

وقرات في شرح ابيات الاصلاح لابي محمد
يوسف بن الحسن السيرافي يقال قد لحص
فلان بكذا او كذا اذا نشب فيه ولحاص
فعال من اللحص مبنية على الكسر لانها صفة غالبة
كحلاق اسم المنية وموضعها رفع لانها فاعله
تلتحصني وحيص بيص في موضع الحال وهما
اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كما تقول
هو جاري بيت بيت ولحاص فاعلة تلتحصني ولو
كان موضع حيص بيص اسم معرب لتبين فيه
النصب كانه قال لم تلتحصني شدة والحال من
لحاص والصيرف
المتصرف في الامور المحتال والولوج الذي
يلج في الامور ويتقحم فيها جراته ويزيد لك

كله انه يصف نفسه بالاحتيال والتصرف

وقوله نعاء فهو معدول عند النحويين عن فعل
الامر نحو نزال ودراك ومناع وتراك
ونعاء قال الكميت
نعاء جذاما غير موت ولا قتل
ولكن فراقا للدعائم والاصل
اي انعهم قال نعيت الرجل انعاه نعيا
على مثال فعل اشعت موته في الناس
الحيص بيص [illegible]
وكان في بعض احيانه يتقلد سيفين ويعتقل رمحين ويتعمم على طرطور احمر
تشبها في لونه باعرابية ربيعة او مضر ويدعي انه على طبع العرب العرباء [illegible]
ولا تعلم تعلم الادباء [illegible] من نصر الجمرة كثيرا وهو مناقض لما ادعاه صغيرا وكبيرا

وخرج الخليفة الى غير موضع ورجع
منصورا ثم خرج لقتال الاعاجم نزلوا
موضعا فيها من مراغة فلما كان
يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة
دخل على المسترشد بالله الى الخيمة
التي كان هو فيها جماعة من الباطنية
قيل ان السلطان المسمى بسنجر ارسلهم
لقتله فهجموا عليه وقتلوه وقتلوا معه
جماعة من اصحابه منهم امامه الذي
كان يصلي به فاكبر الناس قتلهم للخليفة
فاجتمع الناس وركب السلطان حافيا

متوجها الى همذان لحرب السلطان مسعود وهو كان الخليفة وظهر ذلك على الناس ومع الخليفة عسكر كثيف [illegible]
همذان ووقعت الحرب بين الخليفة ومسعود في عاشر رمضان فعدل جماعة من الامراء [illegible] الخليفة وصاروا الى عسكر مسعود فانكسر
عسكر الخليفة بعد قتال واحاط عسكر السلطان مسعود بعسكر الخليفة فاخذوا جميع ما فيه [illegible] واخذوا
[illegible] ورباب الدولة [illegible] وحصل الخليفة [illegible] مسعود وضرب له خيمة واقعدوه فيها [illegible]
سعود [illegible] الخليفة المسترشد بالله [illegible]

وقتل الباطنية كلهم وجمعوا وحرقت
جثثهم بالنار وحمل المسترشد بالله مقتولا
الى المراغة وقد كشفوا رؤوسهم حفاة
الاقدام فتلقوا جنازته وكسروا المنابر
وقبره الان بها ٥ **قال ذو
النسبين ايده الله** وقد رايته
بها ٥ ولما وصل الخبر الى بغداد بقتله
يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة
سنة تسع وعشرين وخمس مايه اجتمع النسا
والرجال وناحوا عليه في الطرقات وكسروا
منابر الجوامع واكثروا الشناعات وسبوا
السلطان

سنجر ومسعودا اقبح سب من غير مراقبة وكانت
خلافته سبع عشرة سنة وستة اشهر واياما
قيل هي عشرون يوما وكان له من العمر
ثلث واربعون سنة ٥

ثم صارت الخلافة الى ابنه

اى جعفر منصور الراشد بالله ٥
يوم الاثنين ثامن عشرين ذى القعدة سنة تسع
وعشرين وخمس مايه ورد على الناس
الاملاك التي اخذت من اربابها في
المصادرات فصلحت احوال الناس وابتهلوا
بالدعا للسادة بني العباس فخربت المقادير

بخدمة اي العلا بن الهاروي فحسن للخليفة الخروج
على السلطان مسعود اذ كان ابن الهاروي
خايفا منه وان يتفق الخليفة مع الملك داود
وكان صاحب الموصل اتابك زنكي بن اق
سنقر مطابقا للملك داود فاظهر الراشد
هذا الامر وذلك في المحرم سنة ثلثين وجمع
جمعا كبيرا وقبض على اصحاب السلطان مسعود
ووصل الملك داود الى بغداد رابع صفر
ومعه اتابك زنكي وخطب لداود بالسلطنة
ببغداد رابع عشر صفر وحمل ابن الهاروي
الخليفة على سفك دما اصحابه ففر عن الخليفة

خيار اوليايه واحبابه فقتله لما ذهب به فاخرج
اليهودي الى الرحبة وامر بقتله وصلبه
واصبح الناس فوجدوه مصلوبا فلعنوه ورجموه
ثم ان السلطان مسعودا لما بلغه هذا الجمع
قصد بغداد ونزل بباب الشام في ثامن شهر
رمضان وهو في العساكر الجمة والعدد
الكثير واخبارهم تطول فخرج الخليفة الى
الموصل وعبر السلطان مسعود الى دار
المملكة بالجانب الشرقي فاجتمع الوزير
ابو القسم علي بن طراد الزينبي وكاتب
الانشا ابن الانباري وصاحب المخزن

أبو الفتوح طلحة يوم الاثنين سادس عشر
ذي القعدة سنة ثلثين وكتبوا محضرا فيه شهادة
جماعة من العدول بما جرى من الراشد بالله
من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما وشرب
الخمر وذكروا فسقه وعددوا افعاله وارتكابه
المحارم واستفتوا الفقها في من فعل ذلك هل
تصح امامته ام لا وهل اذا ثبت فسقه
بما ذكر عنه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه
ويستبدل به من اهل بيته من هو خير منه
طريقة وديانة فافتى الفقها الذين في ذلك الوقت
بخلعه وفسخ عهده وحل عقده والاستبدال

به غيره إذا كان بهذه الصفة وعرضت هذه الفتوى
والمحضر على السلطان مسعود فقال هذا أمر قد
قلدتكم إياه وأنا منه بريء عند الله ثم قال اختاروا
رجلا من هذا البيت يصلح لمأخذ الأمر فوقع الاختيار
بوساطة الزينبي أن تولي أبا عبد الله محمد بن المستظهر
بالله فلما كان يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي
القعدة سنة ثلثين وخمسمائة حضر السلطان
مسعود والجماعة الذين حضروا دار الخلافة في
الدار التي على دجلة وتعرف بالمثمنة وأحضر
أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله ولقب بالمقتفي
لأمر الله وعاد السلطان مسعود إلى داره ثم فتح
باب الدار القائمية بكرة يوم الأربعاء ثامن عشر
ذي القعدة فبايعه الفقهاء والقضاة والشهود

وأعيان الناس ثم خلع الراشد وكان مقيما بالموصل
قال الحسين أيده الله وهذه
القضية وإن كانت واقعة على ما نقل من هذه
الشهادة فلقد أثم جميع الشهود وشهدوا على
غير مشهود والعجب من فقهاء ذلك العصر وفتواهم
بجواز هذه الشهادة على إمام وقتهم حتى أوجبوا
خلعه ونقضوا بيعته أنسوا أن مثل هذه الشهادة
فسق من الشاهد بها وبيان ذلك أن الشهادة مبناها
على العلم قال الله تعالى وما شهدنا إلا بما علمنا وما
كنا للغيب حافظين وإذا كانت الشهادة مبنية
على العلم فليت شعري من أين تصح الشهادة عليه
بشرب الخمر ما لم يكن منه إقرار على نفسه به ولم ينقل
عنه إقرار وإذا امتنع الإقرار لم يبق طريق إلى

الشهادة إلا بالأخبار وطريق الخبر لا تصح الشهادة
من جهته على معنى أن الشاهد يشهد على قول المخبر
فلا تجوز هذه الشهادة ثم المخبر يلزمه ما يلزم
الشاهد في بلوغ ذلك إليه فإن ادعى حضوره معه فحضوره
فسق والفاسق لا تقبل شهادته ثم المعاصي لا تثبت بالسماع
والأخبار إجماعا فلا تجوز الشهادة عليه بطريق الخبر
ومن فعل ذلك فقد جرح نفسه وأبطل شهادته فقد بطل
الطريقان طريق الإقرار وطريق الأخبار والذي عندي
أن ذلك تعصب تحمله المتقلد بإثمه الحامل لراية ظلمه
وهو علي بن طراد الزينبي لعداوة من قبل معلومة
والعداوة من القرابة مفهومة ولما ذا قيل إن كيد
الأقارب من لسع العقارب نعم أما الظالم فربما
أمكنت الشهادة بما فإن للظلم أمارات والمظلوم عليه

فأما شرب الخمر وارتكاب المحارم فلا تصح .. لالات
الشهادة به اصلاً على ما ذكرناه في هذه الواقعة ونزيد في ارتكاب
المحارم الزام الشهود بحد القذف مع ابطال شهاداتهم فانهم
لا يشهدون بارتكابها معاينة على شروط الشهادة على الزاني
فهم قاذفون لا شاهدون والله يعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون وكتب السلطان مسعود إلى أتابك زنكي بن آقسنقر
في القبض على الراشد وإرساله إلى بغداد فمنع من ذلك
فارس الاسلام زين الدين أبو الحسن علي بن بكتكين صاحب
اربل وهذه مكرمة لم يسبق لما رأيته إلى ما جمع من الفضل
والدعوى انه لم يسلم احد من آل الرسول صلى الله عليه وسلم الى
القتل وقال له موضعه عندنا وفي كرامتنا وقد كان بالامس
خليفتنا والله لا اسلمناه ولو اريقت دونه الدماء ما دامت الارض
والسماء فاعتذر اتابك للسلطان مسعود وقال اني اخرجته
من ولايتنا فانزل اليه انت عسكرا

يقبض عليه في غير جهتنا واعد له زين الدين جماعة
من الاكراد فساروا بين يديه على طريق قريبة لا يعرفها
من الناس الا آحاد أو بعض آحاد فوصل مراغة
آذربيجان وخرج عسكر كبير من جهة السلطان
مسعود ورجعوا بصفقة اخسر من صفقة ابي
غبشان ونزل الخليفة في تربة ابيه المسترشد
بالله بعد ان تلقاه اهلها وولاه امر بلدهم فاقام
بها يسيراً ثم ارتحل عنها الى الري وظن اصحابه
انه يمشي الى السلطان سنجر الى خراسان
فلما قرب من بلاد الباطنية جرد السيف
وامر جماعة عسكره بقتل من وجدوا

وولوه

من الباطنية وكانوا في غفلة عن وصوله
الى ولايتهم عسكر غافلين بما في نيته من قتلهم
فقتل منهم جماعة عظيمة ولم يزل تتقلب به
الاحوال ولا ينال من الدنيا الا العنا والغربة
والترحال فلما كان سابع عشرين من شهر
رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمس مايه قتلته
الباطنية وهو على باب اصبهان ومعه خوارزم
شاه وكانوا في خدمة الخليفة بزي الخراسانية
فهجموا عليه في خيمته بعد العصر وهو في اعقاب
مرض فقتلوه وقيل انه كان مسموما ولما قتل صاح
الناس فركب خوارزم شاه والعسكر فقتلوا !

الباطنية ودفن بشهرستان على فرسخ من اصبهان
وقد زرت قبره وقرأت عليه
سورا من القران فكانت خلافته منذ بويع الى
ان خلع احد عشر شهرا وعشرين يوما ثم وصل
الخبر في شوال سنة اثنتين وثلثين الى بغداد
بقتله فقعد الناس له في العزا ببغداد يوما
واحداه **واستقر الامر للمقتفي لامر الله**
ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر بالله ٥
فبويع كما قدمنا فصحب الاعيان وعرف
الزمان وكان موفق الاصحاب ميمون الركاب
وفي ايامه مات السلطان مسعود

من الملا من الاكياس اذا حضر عن حضرته
ونقدر المعروف فضا باجرته الذي كان فاعرف الامن عن قرنه منها
ذكر ابو الطيب ابن ... ان اعرابيا ... كان الفاضل
قال الفقيه ابو بكر بن عمر ... قصد ابن هبيرة في يوم ... فقال الاعرابي من
قصده وحمله ... الاول قال الحاجب ان الاديب الاعرابي
الى فلما راه الحاجب ساله عن حاله فقال قصدت الامير فادخله اليه فلما مثل بين يديه قال
ما خطبك فقال اصلحك الله قل ما بيدي مما اطيق العيال اذكروا
الى دهر اخنى بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا فاخذت ابن هبيرة
اريحية فقال ارسلوك الي وانتظروا وكررها مرات ثم قال اذا والله لا تلبث حتى
ترجع اليهم غانما وامر له بالفي دينار يصرفه [illegible]

بهمدان سنة سبع واربعين وخمس مائة وقتل
أتابك زنكي وهو نايم قتله بعض خدمه وصفت
له الدنيا وسعد بوزيره عون الدين ابي المظفر يحيى بن محمد
ابن هبيرة وقبض الخليفة على جماعة من المتعلقين
بالسلطان مسعود واخذ جميع ما كان بايديهم
من الاقطاعات وحشد الاجناد واقطعهم
البلاد وخرج الخليفة بنفسه يقاتل من ناواه
وقتل من عاداه وقد هزم غير واحد ودفع
بنفسه وكذلك وزيره ابن هبيرة حمل على
الاعداء عدة حملات وكان محدثا عالما بالصحيح
والسقيم آخذا على يد الظالم آخذا بيد المظلوم

وتوفي المقتفي لامر الله ليلة السبت مستهل
ربيع الاول وقيل ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول
سنة خمس وخمسين وخمس مائة وصلي عليه
بكرة الاثنين ومات بعلة التراقي فكانت خلافته
اربعا وعشرين سنة وثلثة اشهر واحدا وعشرين
يوما ٥ ثم صارت الخلافة
الى ابنه المستنجد بالله ٥
ابي المظفر يوسف بويع له يوم الاثنين البيعة
العامة بعد الصلاة على ابيه ومواراته فاظهر
السيرة الجميلة ورد اموالا كان ابن الرخم
الحاكم قد غصبها من اموال المسلمين فردها

على اربابها بحجج وما ينسبون الى الظلم ويخاف
بوائقهم واسقط مكوسا كانت توخذ في الطرق
وغيرها واطلق ضريبة الغنم ببغداذ وجميع ما
كان السلاطين يتناولونه على طول السنين
وذلك باشارة وزيره ابنه ووزيره ايضا المحدث
العالم عون الدين ابن هبيرة الى ان توفي على اجمل
احواله يوم السبت بعد الظهر ثامن شهر ربيع
الاخر سنة ست وستين وخمس مائة استعجل
منيته بعض مماليكه وهو قطب الدين بل
خارج دارة المهتدين قايماز برأي ابن صفية
النصراني المتطبب وكان قد برأ من القولنج والسحج

فاطلعه الخليفة على سر في جانب قايماز
مقلق مزعج فبلغه النصراني بزارة ذلك
الكلام ولعن الله كل واش ونمام وكان الخليفة
قد نحل جسمه ولم يبق منه الا رسمه وكان
النصراني يعالج بدنه بالمرطبات وينومه
في موضع يهب عليه فيه الرياح من جميع الجهات
فلما ايقن قايماز بالقتل دبر شربة مسمومة على
يدي ابن صفية الفسل وامره ان يسقيها الخليفة
ثم يدخله الحمام فانه يعجل له الحمام فحمله عدو
الله قايماز اليه وغلق عليه الابواب واذاقه
العذاب وهو يصيح ويستغيث لو كان

له ملبٍّ او مغيث حتى هلك بحر الناس وقد
احرز عند الله عقبى الدار ولحق باباءه
الايمة الاطهار وهذا آخر من حكم حسائر
العبيد على دولته وجعلهم اولى بطانته ودخلته
فكانت خلافته احدى عشرة سنة وشهرا
واحدا ثم صارت الخلافة
الى ابنه المستضئ بامر الله
ابي محمد الحسن بويع البيعة العامة بكرة
يوم الاحد تاسع شهر ربيع الاخر سنة ست
وستين فاستضاءت الدنيا ببيعته وهاجر
الناس الى بغداد لعدله وحسن سيرته ولاحت

اعلام الهدى وامن الناس من الردى وامر
باطلاق المسجونين وكانوا نحوا من سبعمائة رجل
وفرق اموالا جسيمة حتى عم اكثر الناس فضله
وعمهم جوده وطوله وامر باسقاط الخراج
المجدد والضرائب والمكوس وامر بتفرقة الخلع
والثياب النفيسة على اكثر الناس من الاشراف
والفقها والعلما والغربا ورد الشريد واغنى
الفقير وامن الخايف وطيب الله ذكره
واعلا امره وعادت الخطبة للخلافة في ايامه
العباسية ببلاد مصر بعد انقطاعها مدة من
مايتين سنة وخمسة عشر عاما عند بلج

صبح دولة بني أيوب المؤمنين بفضل دولتهم ودولة
فضلهم على كل مطلوب حسب جري ونسب
ذري الطعن بالأسل الخلي عندهم من العسل
مستلمين إلى الحتوف كأنما بين الحتوف
وبينهم أرحام
وهم الذين لم يبق فضل في دولة إلا أدركوه
وكان مبدأ ذلك على يدي الملك المنصور
أسد الدين شيركوه ثم كان تمام الدعوة
وكمال الكلمة على يدي السلطان الناصر لدين
الله جامع كلمة الإيمان قامع عبدة
الصلبان صلاح الدنيا والدين أبي المظفر •

يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين الذي أفلك
طغاة مصر وأخلق إهابهم وأطفأ شهابهم وخشن أديمهم
ونفر عنهم صاحبهم ونديمهم فبدل لهم من النعيم البوس
ومن البشر القطوب والعبوس ومن الإعزاز بالإذلال
ومن الإكثار بالإقلال فطالما ركبوا السري ولبسوا
الحرير وصبت إليهم الكعاب • وانقصفت دونهم
الكعاب • ومنهم معزهم معد • ولم تكن جنوده بعد
ولا لما أوتيه كان حد • من كل ما يسعد فيه جد
وتنتهي لمعناه حد • وقد أجمع المؤرخون
على أنه لم يكن في زمنه ملك أرفه عيشا من عيشه
وعلى أن لم يطأ الأرض بعد جيش الإسكندر جيش

أكثر عددًا من حبشه وهو الذي شبّهه محمد بن هانئ وقرنه
بتبّع الأقرن حين شاهد أمثال الرعان تمشي على الأرض من
حبشه الأدعن وعاين من أوليائه المجرّعين لأعدائه كؤوس
العلاقم أمثال الأسود على صهوات الوعول مجّاني جلود
الأراقم وقد أشكل مكانه عليه لاختلاطه بعسكره
في الزي المشار إليه فرفع عقيرته في ذلك الجمع بما يدخل
على القلب من غير استيذان من باب السمع ٥

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر وأمدّكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقايع يانعًا بالنصر من ورق الحديد الأخضر
من منكم الملك المطاع كأنه تحت السوابغ تبّع في حمير

فترجّل عن صهوات الجياد عند ما وصل إلى هذا

البيت جميع الجنود وأومؤا إلى صاحبهم
بالسجود فدخلوا بلاد مصر بالأبطال الكماة والأبنا ل
الحماة فدوّخوا البلدان وذلّ لكلّ ملك لهم
ودان وكانت لهم أيام مأثورة ومواقف منظومة
ومنثورة غير أنهم تمذهبوا بمذهب الباطن الباطل
وتحلّوا من اعتقاد التعطيل بالاعتقاد العاطل وقالوا
بتناسخ الأجساد والحلول والاتحاد وأتوا من شنيع
الأقوال القادحة في المعاد بصريح الإلحاد واحتقبوا
بالكفر مغنمًا وإثمًا وتنوّعوا في مظالم العباد وقد خاب
من حمل ظلمًا وأملى الله لهم ليزدادوا إثمًا فملكوا مايتين
٢ عامًا وخمسة عشر عامًا ثبت بالإجماع وصحّت به متون

متواترة واسانيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى ليملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك
أخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه أليم شديد
فغشيهم من الله يوم عصيب وقدر مصيب فخذلهم الاصحاب
وضاقت عليهم الرحاب فعثر الجد ونبا الحد وقلب المجن ظهره
وانكر الشفيق حميمه وذلك على يدي السلطان الناصر لدين الله
صلاح الدنيا والدين كهف المهتدين فاذعنوا له أي اذعان
وساروا في مثل الاسير العاني فسلبهم المنة والايد وبدلهم بها الغل
والقيد وأقام منار الإسلام بعد قعود واعاد الشريعة المحمدية
موديه العود واطلع في سما الدين كواكب السعود ورفع
الراية العباسية بيد الخلافة وواصل الحق وقطع دابر من ظهر
خلافه واعطى القوس باريها وكان السابق الى الخيرات ومبانيها على
الله باطنه الذي صح فوافق ظاهره فجعل حزبه المنصور وفيته الظاهر
وجمع له بين رفع راية الخلافة وخفض راية الاشراك ووقعت طوق الملوك
الكفر من معاركه

المشهورين في اوثق الاشراك ففتح وفتك وسفح
وسفك واطلق عنان غزوه في ميادين
الاقاليم وقطع بحد سيفه حدود اصحاب
الاقانيم وكان حد حسامه مفتاحا للبيت
المقدس ومصباحا للمسجد الاقصى المشيد على
التقوى والموسس فاعاد الاسلام بعد ذهابه
ورد النصل في قرابه والحق في نصابه وكل
ذلك بتدبير اخيه السلطان الملك العادل المحامي عن
الدين والمناضل سيف الدنيا والدين سيد
الملوك والسلاطين ابي بكر محمد بن ايوب
خليل امير المومنين واستعمال ارايه واعماله

مطية سياسته الى لا يرجع راكب ظهر
سعادتها الى ورائه فرأيه يفتح مغلقات
الامور ويشرح منقبضات الصدور ولا
جرم انه قام بعده بما قعدت عنه ملوك الدول
واربى بتأييد تدبيره وتدبير تأييده على غاية
الامل ولما وصل الخبر بذلك الى بغداد
في شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وخمسمائة
زينت بغداد وضربت القباب على كل
روض اريض وسرح عريض ودوحة غناء
وروضة غناء ومذانب ومدافع ومشارب
ومرابع في جمع مدة اتساق النظام وكنف

بالاجلال والاعظام والانس يوسعهم
طيبا ونشرا حتى اقاموا عشرة اشهر وعشرا وفي
يوم الاربعاء رابع عشر شوال من سنة سبع وستين
مات السلطان نور الدين في قلعة دمشق ودفن
بها وكان ملكا صالحا حافظا للدين والتمسك
بذوائب اليقين بنى المساجد والمدارس والرباطات
وفتح الامصار واعلى الكلمات وغزا في الفرنج
عدة غزوات نفعه الله وجعل ذكل له
ذخرا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
ووصل ولده الملك الصالح اسمعيل الى
قلعة حلب يوم الجمعة مستهل المحرم سنة
سبعين وخمسمائة

وكان ملكا صالحا عند اسمه جاريا على
عهد ابيه في الدين والخير ورسمه ٥
ولما ولي الخليفة المستضيء بامر الله
طلب قاتل ابيه قايماز المذكور ففر منه الى
ناحية همذان فامر العامة بنهب داره
فنهبت في الحين واقام في الخلافة عشر
سنين تنقص اربعة اشهر وكان ضئيل الجسم
كبير الحلم غزير العلم جبر الكسير ووهب
الكثير وانس الغريب وواسى البعيد
والقريب فكم له من منقبة تتلى وتنسخ
وفضيلة محكمها على الايام لا ينسخ ٥ وقد تلى من
النصح اسما وبغى عن الصرح ماتوفي في ليلة الاحد ثاني ذي القعدة من سنة خمس
وسبعين وخمسمايه ٥

١٥٢

فصارت الخلافة
بعده لابنه الناصر لدين الله امير الإمام
المومنين ابي العباس احمد ابن الامام امير
المومنين المستضيء بالله ابي محمد الحسن ابن الامام
امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر
يوسف ابن الامام امير المومنين المقتفي
لامر الله ابي عبد الله محمد ابن الإمام امير المو منين
المستظهر بالله ابي العباس احمد ابن الامام امير
المومنين المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله
ابن الامير ذخيرة الدين ابي القسم محمد ابن
الامام امير المومنين القايم بامر الله ابي جعفر

عبد الله ابن الامام أمير المؤمنين القادر
بالله ابى العباس احمد ابن الشريف الامير اسحق
ابن الامام امير المؤمنين المقتدر بالله ابى
الفضل جعفر ابن الامام امير المؤمنين
المعتضد بالله ابى العباس احمد ابن
الموفق بالله الناصر لدين الله ولى عهد
المسلمين أبى أحمد طلحة ابن الإمام امير
المومنين المتوكل على الله ابى الفضل جعفر
ابن الامام امير المومنين المعتصم بالله ابى
اسحق محمد ابن الامام امير المومنين الرشيد
بالله ابى جعفر هرون ابن الامام امير المومنين

المهدى بالله ابى عبد الله محمد ابن الامام
امير المومنين المنصور ابى جعفر عبد الله
ابن الامام العالم ابى عبد الله محمد ابن
الامام العالم السجاد ابى محمد على
كذا كناه الزبير نسابة قريش
وذكر الهيثم بن عدى فى تاريخه
انه يكنى ابا عبد الله والهيثم متهم بالكذب
عند العلماء وعلى هذا هو ابن
بحر العلم الذى لا تكدره الدلاء
ولا تفنيه الاستقاء ولا ينتهى اليه
الانتهاء أبى العباس عبد الله بن

سيد الوادي وساقي الحجيج وحليم البطحا الذي فاق الناس
طولا وطولا وبسعهم عقلا وعقلا الذي استشفع به عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عام الرمادة الى الملك الرحمن
فسقوا الى الحين حتى قلصوا المآزر وخاضوا في الغدران
أبي الفضل العباس بن شيبة الحمد الفياض الذي كان
يرفع من مائدته لجميع من حضر في مكة من الرجال
والنسا وللوحوش في رؤس الجبال ولطير السماء ذي
المناقب الشهيرة والأحساب المنيرة حافر زمزم
بأمر الله الأعظم أبي الحرث عبد المطلب وفيه يجمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا هو النسب الذي لا مرية فيه
وليس بجائز ان يجهلا
بويع له البيعة العامة يوم الأحد ثاني ذي

القعدة المذكور وأخذ الأمر حقا وقوة
وفتح البلاد طاعة وعنوة وطبقت دعوته جميع
الآفاق وطلعت شمس كلمته باهرة الإشراق
وأوقع بؤزرا السوء على الإطلاق وقام بما
عليه من العهد والميثاق ٥

قال ذو النسبين أيده الله

وقد دخلت بغداد مرارا واستأذنت
سدة الخلافة الناصرية جعل الله الأقدار
لها أنصارا في الرواية بها وبواسط القصب
فأذن لي سرا وجهارا فامتثلت الإذن
وقطعت من كبار المصنفات أسفارا ٥

ووُلد يوم الخميس العاشر من رجب الفرد سنة أربع وخمسين وخمسمائة وولي الخلافة وهو ابن اثنين وعشرين سنة وولده [illegible]
وهو ابن ست عشرة سنة وفقه الله لصالح الأعمال وسدده في الأقوال والأفعال بمحمد وآله
وبويع له بولاية العهد في يوم الجمعة ثاني عشرين من شوال من سنة خمس وسبعين وخمسمائة وبويع
بالخلافة يوم الأحد مستهل ذي القعدة من سنة خمس وسبعين المذكورة [illegible]

واستضاءت من علوم السنة بما بعد مع الصبح
إشراقا وإسفارا فحقه اول واجب يؤدى
واوجب حق يبدى فهو الخليفة الإمام الاهدى
صنو الغمام الاسكب الاندى ومليك الامة
الذى جاوز ملكه المدى واحاز
الملوك عبدى وتبدى علمه نورا على علم
الهدى فعلم وهدى وعمر بالجدى وحكم
المناصل فى هام العدى وحكم للبائس
تارة وطورا للندى
ترتاح اندية الندى والبائس من ذكر مولانا
ابى العباس
محل الكلائب وابن عم محمد خير البرية من جميع الناس

قال ذو النسبين أيده الله

وبعد هذا الشرف الفخم والملك الضخم لم
ينجهم من الموت شرف بنى هاشم ولا وقى عنهم كل
عاد وغاشم ولا الراجل والفارس ولا الحامى
والحارس ولا المواكب والمضارب والنجايب
والجنايب ولا العساكر والدساكر والمقانب
والكتايب لما نفد العمر والوفر ودار السماك
والغفر وهذه عادة الله تعالى فى الامم
السوالف كان اخرهم الى المهالك والمتالف

ولما رحلت فى طلب العلم الى البلدان

من بلاد بنى عبد شمس الى بلاد بنى عبد المدان

ودخلت خراسان وعاينت ملك بني ساسان
وسلكت على اقليم طوس الى مدينة طابران وقصدت
الرواية باسفراين وانحدرت الى جرجان وركبت البحر
الى بلاد مازندران وقرأت بمدينة آمل وهي طبرستان
قاعدة ملك الارض كلها الضحاك الذي عاش الف
سنة في عدوان وطغيان الى ان قتله الملك العظيم
افريدون بن اثفيان ووصلت بلاد قهستان الى
ساوه الى آوه الى مدينة قم الى قاسان الى المدينة
الكبرى اصبهان موضع عبادة النيران ومراقبة
القران والكفر بالرحمن في اول الزمان وعبرت منها
الى اصطخر قاعدة النبي سليمن واخذت من طريق

خوزستان الى طريق حلوان وقاسيت من الغربة
اصناف الالوان ومررت على مداين كسرى انوشروان قبره
وزرت بها صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الزاهد
العابد المعمر سلمان واعملت منها السير والى بغداد
المدينة بغداد فنظرت اليها معالم وربوعها واقمت
بها مرة عاما ومرة اسبوعا وانا ابكي في ديارهم واسبوعا
واعيد والترب قد علا على منازلهم والصعيد
واسأل عن الخلفاء الماضين وانشد ولسان
الحال يجاوبني وينشد

يا سائل الدار عن اناس ليس لهم نحوها معاد
مرت كما مرت الليالي اين جديس واين عاد

بل اين ابو البشر آدم الذي خلقه بيده الكبير المتعال
اين الانبيا من ولده والارسال اهل النبوة والرسالة
والوحي من الله ذي الجلالة اين سيدهم محمد الذي
فضله عليهم ذو العزة والجلال وجعله شفيعهم
مع امته والناس في شدايد الاهوال اين القرون
الماضية والاجيال اين التبابعة والاقيال اين ملوك
همدان اين اولوا الابلق الفرد او غمدان اين اولوا
التيجان والاكاليل اين الصيد والبهاليل بل اين
النماردة واكبرهم نمرود ابرهيم الخليل اين الفراعنة
ومن هو بالسحر عليم الذين منهم فرعون موسى الكليم
اين دارا بن دارا بن بهمن اين الاسكندر الذي غلبه

وملك بلاده في ذلك الزمن اين هرقل وقيصر غلبهما
من الموت الاسد القسور بعد ان اخرجهما من بلادهما
امير المومنين ابو حفص عمر لما ظهرت الملة الحنيفية
كما ظهرت الشمس وبدا القمر اين اولاد جفنة وملوك
غسان اين مادح زياد وحسان اين هرم بن سنان
اين الملاعب بالسنان اين اولاد مضر بن نزار بن
معد بن عدنان اين بنو عبد المدان اين ارباب العواصم
اين قيس بن عاصم اين العرب العربا الامة الفاضلة
والجماعة المناضلة اولوا الباس والحفاظ وذوو
الحمية والاحفاظ حيث الوفا والعهد والنجا والزهد
الى علو الهمم والوفا بالذمم والعطا الجزل

والضيف والنزل وهبة الإقبال والبزل وأنها لا
تبدين عزا ولا انتقاد ولا ترام انفه ولا انقاد أين قريش
المعروفون في الجاهلية بالحي اللقاح والشعب
الرفاح أين الماضون من ملوك بني امية ذوو الالسن
الذلق والاوجه الطلق والحمية اين خلفا بني العباس
بن عبد المطلب الذين شرفهم بالاصاله وليس اليهم
بالمنجلب ذوو الشرف الشامخ والفخر الباذخ والخلافة
السنية الرضيه والمملكة العامة المرضية
بلغتنا والله وفاتهم ولم يبق الا ذكرهم وصفاتهم
قبض ملك الموت أرواحهم قبضا ولم يترك لهم
حراكا ولا نبضا ومزق الدود لحومهم قددا ا

ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا الا ما كان
من أجساد الانبيا عليهم أفضل التسليم فان الله تعالى
حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبيا وقد تكلمت
على هذا الحديث وأبنت انه من الصحيح لا السقيم وخرجت
طرقه في كتاب العلم المشهور بعون من العزيز الرحيم
فما أبعد المرء عن رشده وما أقصاه كم وعظه الدهر
وكم وصاه تخلط الحقيقة بالمحال والعاطل بالحال
ولا توبة حتى يشيب الغراب وما لف الدم التراب
فيا لهفي لبعد الذات وانقضاض الجدات وانتهامة
لليل اونهار وقابل من عمرك على شفا جرف هار
تقرا العلم وتدعيه ولا تفهمه ولا تعيه فهو عليك

لالك فاولى لك ثم اولى لك اما آن لليل الغي أن تنجلي
أحلاكه ولنظم البغي أن تنتثر أسلاكه وأن
يستقطع الجاني جناه ويأسف على ما اقترفه وجناه
وأن يلبس عباءه وثباتا ويطلق الدنيا بتاتا ويفر منها
فرار الاسد ويتيقن انه لابد من مفارقة الروح للجسد
نبهنا الله من سنات غفلاتنا وحسن ما ساء من
صنايعنا الذميمة وفعلاتنا وجعل التقوى أخص
عددنا وأوثق آلاتنا اللهم اليك المآب وبيدك
المتاب وقد واقعنا الخطايا وركبنا الجرائم رواحل ومطايا فتب
علينا أجمعين وادخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين وصل على سيد ولد آدم محمد شفيعنا
يوم القيامة وصاحب الحوض المورود والمقام

المحمود والكرامة وعلى آله الطاهرين وأصحابه
أهل الرضوان المنتجبين وسلام عليه وعليهم الى يوم الدين

قرات جميعه على مولفه الشيخ الامام الحافظ ملك الحفاظ شرف المحدثين
سلطان العلما ابي الحسين الطاهر بن محمد بن الحسين رضي الله عنهما وابقاه
مرارا واخرها في العشر الاول من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستمائة وكتب محمد بن عبد الله بن
محمود بن محمد الحسيني بعد حمد الله والصلاة على محمد رسوله واله والسلم وسمعه بقراتي
الشريف الاجل جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد النور الادريسي في المرة الاخيرة
وسمع ايضا الفقيه الحافظ العالم شمس الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي
الحجاج يوسف الجذامي قرين المولد في التاريخ والحمد لله رحده

قرا جميع هذه المجلدة من لفظه على مصنفه السيد الامام العالم الحافظ ملك الحفاظ
سلطان المحدثين شيخ شيوخ الاسلام قدوة العلما الاعلام بقية السلف
وقدوة الخلف مجد الدين الحسين ابي محمد بن الحسين ابو الخطاب
عمر بن الشيخ الفاضل ابي علي الحسن بن علي الفاطمي الحسيني رضي الله عنه
الفقيه الشيخ العالم الحافظ الفاضل شمس الدين ابو جعفر محمد نفعه
الله بالعلم وزينه بالحلم في مجالس عدة اخرها يوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الاخر
سنة ثلث عشرة وستمائة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة والحمد لله وحده

وسمع اكثره ... محمد بن ... علي ... الحسين ...

من التاريخ الكامل لابن الاثير

سنه اثنتين وعشرين وستمايه فيها توفي الخليفه الامام الناصر وولي
بعده ابنه الظاهر وكان ابوه يبغضه وخلعه عن ولايه العهد وولى اخا
له صغيرا ثم ولاه العهد ثانيه لتوفي الاخ الصغير وكان الظاهر هذا رحمه الله
حسن السيره جدا حتى قيل انه ثالث العمرين فانه احيى العدل وفي
سنه ثلث وعشرين وستمايه مات الخليفه الظاهر فكانت مده خلافته
تسعه اشهر وعشره ايام قال الكاتب عفا الله عنه

عليك سلام الله مهلا فانني رايت الكريم الحر ليس له عمر

ولما توفي رحمه الله تعالى وجد في بيته رقاع مختومه كثيره لم تفتح كلها
سعايات لم يلتفت اليها وتولى بعد الظاهر المستنصر بالله ابي
المستنصر ببغداد وسلك في مبدا امره نحو مسلك الظاهر ودامت
خلافته ثلث عشره سنه ومات في جمادى الاولى سنه اربعين وستمايه
وولي بعده الخلافه الامام الشهيد المستعصم ودامت خلافته
ست عشره سنه واستشهد على يد التاتار رحمه الله تعالى
سنه ست وخمسين وستمايه وبعده انقطعت الدعوه العباسيه ببلاد العراق فما ظنك بغيرها

فسبحان الدائم الباقي جل جلاله وعز سلطانه